Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قبسات من الطب النبوي (2)

مختصر

كتاب الطبِّ النبوي

للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي

" 673- 748 هـ 1274 - 1347 م "

إعداد الباحث

طارق إسماعيل كاخيا

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قبسات من الطب النبوي (2)

طارق اسماعيل كاخيا

قال تعالى :

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

{ وإن لكُم فـي الأنْعـامِ لَعِبْـرةً نُسْـقِيكم ممّـا فـي بُطُونِه مِنْ بينِ فرثٍ ودَمٍ لَـبَناً خَالصاً سَائغاً للشَّاربينَ * ومِنْ ثَمَراتِ النَّخيلِ والأعْنـاب تَتَّخذُونُ منـه سَكَراً ورِزْقاً حَسَناً إنَّ في ذلك لآيـةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وأوْحَـى ربُّـكَ إلـى النَّحْـلِ أن اتَّخِـذي مـن الجِبـال بُيُوتـاً ومِـنَ الشَّجَرِ وممَّـا يَعْرشُونَ * ثمّ كُلـي مِنْ كُلّ الـثَّمَراتِ فَاسْلُكي سُبُل ربِّك ذُلـُـلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونـِها شَرابٌ مُخْتَلفٌ ألْوانُه فيهِ شِفاءٌ للنَّاسِ إنَّ فـي ذلكَ لآيـةً لقومٍ يَتَفكَّرُون }

(النحل : 66-69)

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا هو، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ورحمة من الله.

وبعد :

هذا هو الكتاب الثاني من سلسلة كتب " **قبسات من الطب النبوي** " فقد كان ε طبيباً للقلوب والأرواح والنفوس والأبدان.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وهذا الكتاب هو مختصر لكتاب " الطب النبوي " للإمام الذهبي رحمة الله. اعتماداً على نسختين أساسيتين :

الأولى : هي النسخة المطبوعة عام 1380 هـ - 1961 م بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة.

الثانية : هي النسخة المطبوعة عام 1993 بمطبعة دار البشير القاهرة بتحقيق الأخ الفاضل عادل أبو المعاطي.

وطبيعة الطب الإسلامي تعتمد على أمرين اثنين يرتبط كل منهما بالآخر وهما: التوكل على الله، والأخذ بالأسباب، وهذان الأمران يكادان ينتظمان في كل الجوانب في الإسلام.

قال تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام " **وإذا مرضت فهو يشفين** " وهذا هو قمة الأمل المفعم باليقين في شفاء الله سبحانه وتعالى.

وقال عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه الترمذي : « ***يا عباد الله تداوَوْا فإن الله عز وجل لم يضع داءً إلا ووضع له شفاءً*** » وهذا هو قمة الأخذ بالأسباب، والدعوة إلى البحث عن اكتشاف الدواء المناسب لكل داء.

ويؤكد هذا المعنى أيضاً قوله تعالى في سورة النحل { **يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس** }.

وقوله في سورة الإسراء {**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين**}.

والمرض كما قال **ابن القيم** في كتابه الطب النبوي وهو الكتاب الأول من سلسلة قبسات من الطب النبوي :

المرض نوعان : **مرض القلوب** وهو مرض الشبهة والشك والشهوة والغيّ، وطب القلوب مُسلّمٌ به إلى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم. ولا سبيل إلى حصوله إلا من جهتهم وعلى أيديهم.

ومرض الأبدان : وهو نوعان : نوع فطر الله عليه الحيوان ناطقه وبهيمه، فهو لا يحتاج فيه إلى معالجة طبيب : كطب الجوع والعطش والبرد والتعب بأضدادها وما يزيلها.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

والثاني : ما يحتاج إلى فكر وتأمل. وهو الأمراض البدنية المعروفة. وطب هذا النوع من أمراض الأبدان يتطلب البحث عن أسبابه وإزالتها والبحث عن الدواء المناسب الذي أنزله ووضعه الله سبحانه وتعالى خالق الإنسان والأكوان.

وقد قام **الإمام الذهبي** رحمه الله بتقسيم كتابه إلى أبواب (فنون ثلاثة) :

الأول : قواعد الطب علمه وعمله.

وجعل قواعد الجزء العلمي أربعة هي :

العلم بالأمور الطبيعية، والعلم بأحوال بدن الإنسان، والعلم بالأسباب، والعلم بالعلامات.

وجعل قواعد الجزء العملي :

حفظ الصحة (أي الطب الوقائي) – ومعالجة المرض (أي الطب الدوائي).

الثاني : في أحكام الاغذية والأدوية، المفردة منها والمركبة.

الثالث : علاج الأمراض وقواعده.

والإمام الذهبي رحمه الله هو من أوائل الأئمة الذين هممت بدراسة سيرته ومؤلفاته ولعل ذلك يعود إلى أنني ولدت في مدينة حمص وهي مدينة سيف الله خالد بن الوليد حيث مات ودفن رضي الله عنه فيها وسميت المدينة باسمه : مدينة خالد بن الوليد. والشارع الذي ولدت فيه يُسمى بشارع الذهبي، فكنت وأنا صغير أسأل نفسي من هذا الإمام الذهبي الذي سُمّي أحد شوارع مدينتي باسمه. هذا الشارع الذي لا يتجاوز طوله ألف متر وفيه ثلاث مساجد، إحداها من جهة الجنوب المسجد الذي دُفن فيه الصحابي دحية الكلبي والذي كان جبريل عليه السلام إذا تمثل بصورة رجل يتمثل بصورته رضي الله عنه.

وثانيها في الوسط مسجد عبد الله البقاعي وهو أحد الصالحين وكان له فيه مقام وأزيل بعد توسيع المسجد.

وثالثها من جهة الشمال مسجد التوبة ويقع في وسط الشارع التجاري، شارع باب هود المتعامد مع شارع الذهبي.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعلى جانبي الشارع يقع مسجدان آخران : أولاهما : مسجد الزواية وهو يطل على ساحة كبيرة تدعى بساحة الزاوية وسُمي المسجد باسمها. وهذه الساحة هي مكان اجتماع لأهل الحي بأفراحهم وأتراحهم. وثانيهما : مسجد الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وقرب مسجد ابن مسعود كان يقطن المربي الكبير العلامة الشيخ طاهر الرئيس رحمه الله الذي درست عليه المرحلة الابتدائية والفقه الشافعي والحديث.

كما كان يقطن أيضاً العلامة والموجه الفاضل مفتي حمص الشيخ عبد العزيز عيون السود رحمه الله والذي درست عليه الفقه الحنفي والقرآن والتفسير.

هذا الشارع المميز، شارع الإمام الذهبي كان له تأثير كبير في توجيه حياتي، حيث تأثرت كثيراً بحياة وسيرة الإمام الذهبي الذي كان عالماً في كل علم من العلوم التي كانت سائدة في عهده : من فقه، وحديث، ولغة، وتفسير، وتأريخ، وطب، وعلم رجال وسيرتهم. مثله كمثل معظم أجدادنا العلماء الفطاحل.

فأقبلت على كل كتاب يقع بين يدي أقرأه وألخصه إن كان بالعربية أو أترجمه وأهذبه إن كان بالإنكليزية. وكلا الصنفين من الكتب العربية أو الإنكليزية كان لابد لي من التجربة والتطبيق والبحث والتنقيب بما جاء فيها إن كانت من الكتب العلمية وخاصة كتب الفلك والطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات. ولابد لي من التمحيص والتحقيق وأن أدلو بدلوي فيها إن كانت من الكتب الأدبية أو الإسلامية أو غيرها من العلوم الإنسانية.

وكنت كلما سألني سائل : كيف استطعت أن تؤلف وتكتب وتترجم هذا العدد من الكتب والتي تنوف عن الأربعين كتاب وفي علوم مختلفة ؟ وأن تقوم بهذه الأبحاث الأدبية والعلمية والتي تنوف عن الستين بحثاً.

فإنني كنت أجاوب السائل قائلاً : أنا أسير على نهج علمائنا الأوائل ومنهم الإمام الذهبي الذين أقبلوا على الله، ولم تلههم الدنيا وتغريهم بشهواتها وأهوائها. ورحم الله الإمام الشافعي حين أنشد شعراً يقول فيه :

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال إن علم الله نـور ونور الله لا يُهدى لعاصـي

فعندما رحلت في البلاد : كل البلاد العربية ومعظم البلاد الأوربية والأميركية والأفريقية وسكنت في السويد ما كانت غايتي سوى طلب العلم والرزق كما كان أجدادنا يفعلون.

أسأل عز وجل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم. وأن يعينني على إخراج بقية هذه السلسلة " قبسات من الطب النبوي " – إنه سميعٌ مجيب.

كما يعينني على طباعة بقية كتبي في العلوم الإنسانية والعلمية – إنه على كل شيء قدير.

حمص 1997/6/30

موافق 25/صفر/ 1418

طارق اسماعيل كاخيا

رئيس الجمعية الكيميائية السورية

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

مقدمة

لتاريخ حياة المؤلف[1]

* **نسبه وميلاده :**

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي. كنيته أبو عبد الله، ولقبه : شمس الدين. وهو تركماني الأصل من أهل ميا فارقين.

ولد بدمشق في الثالث من ربيع الآخر عام 673 هـ.

* **نشأته وطلبه للعلم وتدريسه العلم :**

نشأ الذهبي بدمشق وخطا أولى خطواته العلمية فيها، وسمع من علمائها، وطاف طلباً للعلم معظم بلاد الشام ومصر والحجاز وغيرها، وكلها كانت موائل للعلم ومحط أنظار طلاب العلم ينهلون من أساتذتها وعلمائها.

وقد وُلي مشيخة دار الحديث السكرية بدمشق بعد وفاة ابن تيمية، وكان قد وُلي قبلها مشيخة الظاهرية ومشيخة النفيسية والفاضلية وأم الصالح.

- **أقوال العلماء فيه :**

قال التاج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى عنه :

« شيخنا وأستاذنا محدث العصر، اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ وبينهم عموم وخصوص : المزي[2] والبرزالي[3] والذهبي والشيخ الوالد [4]،

---

(1) ليس الغرض من هذه المقدمة أن نؤرخ لمؤلفنا، ولكن غرضنا أن نقدم نبذة صغيرة عنه يعرف بها القارئ حياة من يقرأ له.

(2) هو أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، محدث الديار الشامية، ولد بظاهر حلب (654 هـ) ونشأ بالمزة (من ضواحي دمشق) وتوفي بدمشق (742 هـ).

(3) هو أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي نسبة إلى "برزالة" من بطون البربر، ولد بدمشق (665 هـ)، وأصله من إشبيلية بالأندلس، تولى مشيخة النورية ومشيخة دار الحديث بدمشق.

(4) هو أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، شيخ الإسلام في عصره وأحد الحفاظ المفسرين، ولد في سبك (بالمنوفية) عام (683 هـ)، ولي قضاء الشام (73 هـ) ومات في القاهرة (756 هـ).

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

لا خامس لهم في عصرهم، فأما أستاذنا أبو عبد الله فبصر لا نظير له، وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معنى ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جُمعَت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها أخبار من حضرها.

– قال عنه تلميذه صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي « حافظ لا يُجارى، ولافظ لا يُبارى، أتقن الحديث ورجاله ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس وأزال الإيهام في تواريخهم والإلباس، مع ذهن يتوقد ذكاؤه، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه، جمع الكثير ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف.

– ووصفه الحافظ ابن كثير والذي كان معاصراً له بـ « الشيخ الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام وشيخ المحدثين.. وقد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه ».

– وقال عنه الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني :

« مهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً، وجمع تاريخ الإسلام فأربى فيه على من تقدم بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً ».

* **شيوخه :**

لقد سمع الإمام الذهبيُّ العلم من أكثر من ألف شيخ في فروع عدة من فروع العلم منها القراءات وهو أول علم اشتغل به الذهبي ومنها علم الحديث الذي برع فيه وأجاد، ومنها علم الرجال الذي كان له فيه الريادة في عصره، وكذلك التأريخ الذي جعله بحق مؤرخ الإسلام الذي أخذ عنه الناسُ الكثير.

ومن بعض شيوخه المشهورين الذين طبَّقت شهرتهم الآفاق :

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

1- شيخ الإسلام ابن تيمية :

وهو أشهر من أن يُعرّف به، وقد ولد عام 661 هـ وتوفي 728 هـ أي قبل وفاة الذهبي بـ 20 عاماً، وكان قد ولّي التدريس في دار الحديث السكرية بالقصاعين داخل باب الجابية بدمشق، وبعد وفاته وليها الإمام الذهبي.

2- أحمد بن هبة الله بن عساكر (614 - 699 هـ) :

وقد سمع منه بدمشق صحيح مسلم وموطأ الإمام مالك رواية أبي مصعب. ذكره الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ في وفيات عام 699 هـ وقال : فيها مات مسند الشام شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة بن أحمد بن عساكر عن 85 سنة.

3- شيخ الإسلام ابن دقيق العيد (625 - 702 هـ) :

وقد سمع منه بمصر، ويذكر ابن العماد الحنبلي أن الذهبي عندما دخل على ابن دقيق العيد قال له : من أين جئت ؟ قال من الشام. قال : بِمَ تُعرف ؟ قال : بالذهبي. ومكَّنه من القراءة وقد كان ابن دقيق العيد شديد التحري في انتقاء تلاميذه الذين سيأخذون عنه العلم وسيجيزهم.

4- الحافظ أبو محمد الدمياطي (613 - 705 هـ) :

هو عبد المؤمن بن خلف، أبو محمد، شرف الدين، حافظ للحديث من أكابر الشافعية، ولد بدمياط، وتوفي في القاهرة.

قال الذهبي : « كان مليح الهيأة، حسن الخلق، بساماً فصيحاً لغوياً مقرئاً، جيد العبارة، كبير النفس، مفيداً جداً في المذاكرة ».

5- الإمام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (654 - 742 هـ) :

هو أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، نسبته إلى المزة (من ضواحي دمشق)، وقد كان محدث الديار الشامية في عصره، وكان عالماً بالرجال والحديث.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

6- الشيخ أبو الحسن علي بن ابراهيم بن داود العطار (654-724 هـ) :

وهو علاء الدين العطار، أخو الإمام الذهبي من الرضاعة، وقد كان أبوه عطاراً وجده طبيباً. باشر مشيخة المدرسة النورية مدة 30 عاماً وفلج سنة 701 هـ فكان يُحمل في محفة.

قال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ : « سمعت من الشيخ العالم المحدث المفتي بقية السلف أبي الحسن علي بن ابراهيم بن داود العطار صاحب الشيخ محي الدين النواوي وهو الذي استجاز لي ولأبي من ابن الصيرفي وابن أبي الخير، وكان صاحب معرفة حسنة وأجزاء وأصول ».

توفي سنة 724 هـ عن 70 سنة عاماً قبل وفاة الذهبي بـ 24 عاماً.

* **تلاميذه :**

سمع من الذهبي خَلْق كثير منهم :

1- **الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي** (696 هـ - 764 هـ) :

وهو صاحب كتاب " الوافي بالوفيات ".

2- **التاج السبكي** (727 - 771 هـ) :

هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي قاضي القضاة المؤرخ، ولد في القاهرة وانتقل إلى دمشق مع والده فسكنها وتوفي بها.

نسبته إلى سبك بالمنوفية. قال ابن كثير : « جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يَجرِ على قاضٍ مثله. من تصانيفه المشهورة " طبقات الشافعية الكبرى " في ستة أجزاء.

* **أولاده :**

من أولاده الذين برعوا في العلم ونهجوا نهج أبيهم مسند الشام أبو هريرة عبد الرحمن، أحضره أبوه دروس العلم على كثيرين. ولعل والده سماه بأبي هريرة لشغفه بعلم الحديث تفاؤلاً لأن يكون في حفظ الحديث والإكثار كأبي هريرة رضي الله عنه. وقد مات أبو هريرة عبد الرحمن هذا عام 779 هـ عن 84 سنة.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

* **تصانيفه وكتبه :**

لقد بلغت مصنفات الإمام الذهبي كماً كبيراً ينمُّ عن العلم الواسع الذي يتمتع به الذهبي، والقدرة الفائقة على التصنيف باقتدار وضوابط علمية.

وقد طرق الإمام الذهبي فروعاً كثيرة من العلم نستطيع أن نورد بعضها فيما يلي :

آ- التأريخ :

وله فيه مصنفات كثيرة جعلته بحقٍ مؤرخ الإسلام، ولعل من أهمها :

1- تاريخ الإسلام الكبير.

2- سير الأعلام والنبلاء.

3- العبر في خبر من غبر – طُبع في الكويت –.

4- الدول الإسلامية.

5- مختصر تاريخ بغداد للخطيب.

6- مختصر تاريخ دمشق.

7- مختصر تاريخ نيسابور.

8- فتح المطالب في أخبار علي بن أبي طالب.

ب- علم الرجال وأحوالهم :

وله فيه مصنفات كثيرة أيضاً فقد كان عالماً بالرجال وأحوالهم من ضعف وتوثيق، وكان بحق ميزان اعتدال يزن به رجال الحديث ولعل من أهمها :

1- ميزان الاعتدال في نقد الرجال – وهو مطبوع في أربعة أجزاء.

2- مختصر تهذيب الكمال للحافظ المزي وسماه تهذيب التهذيب.

3- تذكرة الحفاظ.

جـ- علم الحديث :

له فيه مختصرات كثيرة لبعض كتب الحديث.. من ذلك :

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

1- مختصر أطراف الحافظ المزي.

2- مختصر سنن البيهقي.

3- مختصر مستدرك الحاكم.

د- الفقه : ومن أهمها :

1- مختصر المحلي لابن حزم، وسماه المستحلى.

2- كتاب الكبائر - طبع مراراً.

3- فضل الحج وأفعاله.

4- اختصار كتاب الجهاد لبهاء الدين بن عساكر.

هـ- كتب متنوعة في فنون شتى :

1- مختصر الزهد للبيهقي.

2- مختصر القدر له أيضاً.

3- مختصر البعث له أيضاً.

4- مختصر العلم لابن عبد البر.

5- مختصر سلاح المؤمن في الأدعية.

6- الروع والأدجال في ذكر المسيح والدجال.

7- كتاب العرش.

8- كتاب أحاديث الصفات.

9- العلو للعلي الأعلى الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها - طبع بالقاهرة عام 1968 بتحقيق عبد الرحمن عثمان.

10- زغل العلم والطلب - مطبوع.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وبه نستعين .. رَبِّ يسر يا كريم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العامل المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .

الحمد لله الذي أعطى كل نفس خلقها وهداها ، وألهمها فجورها وتقواها ، وألهمها منافعها ومضارها ، وابتلاها وعافاها ، وأماتها وأحياها . وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله ، أرسله رحمة لمن زكاها ، ونقمةً على من دساها ، لقوله تعالى :

{ قَدْ أفلح مَنْ زكاها * وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاها } [1]

صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة إلى يوم نشرها وبشراها وبعد ..

فإن الواجب على كل مسلم أن يتقرب إلى الله تعالى بكل ما يمكنه من القربات ، ويستفرغ وُسْعه في القيام بالأوامر والطاعات ، وأنفع الوسائل وأنجح القربات – بعد امتثال الأوامر واجتناب المنهيات ، مايعود نفعه على الناس من حفظ صحتهم ، ومداواة أمراضهم ، إذ العافية أمر مطلوب في الأدعية الشرعية والعبادات .

وقد استخرت الله تعالى في جمع شيء من الأحاديث النبوية الطيبة ، والآثار الطبيعية الحكيمة ، ما الحاجة إليه ضرورية في حفظ الصحة ، مستعيناً بالله

---

(1)الشمس : 9 ، 10 . قال الحافظ بن رجب في " جامع العلوم والحكم " : " قد أفلح من زكى نفسه بطاعة الله وخاب من دساها بالمعاصي ، فالطاعة تزكي النفس فترتفع بها ، والمعاصي تدس النفس وتقمعها فتنخفض وتصير كالذي يُدسُّ في التراب " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

سبحانه وتعالى ، مبتغياً وجه الله تعالى ورضوانه ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم العزيز الحكيم :

وإنْ تَجِدْ عَيْباً فَسُد الخَلَلا فجُلَّ مَنْ لا عَيْبَ فيه وعلا

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الباب الأول

في قواعد الطب علمه وعمله

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الـفـصل الأول

فـي قـواعد الـجزء الـعلـمـي أو الـنظري

ينقسم الطب إلى جزء علمي نظري، وجزء عملي، فالعلمي أجزاؤه أربعة : العلم بالأمور الطبيعية، والعلم بأحوال بدن الإنسان، والعلم بالأسباب، والعلم بالعلامات.

الـجزء الأول الـعلـمـي

في الأمــور الطبيعيــة

الأمور الطبيعية سبعة :

أحدها :

الأركان، وهي أربعة النار وهي حارة يابسة، والهواء وهو رطب حار، والماء وهو بارد رطب، والأرض وهي يابسة باردة [1].

وثانيها :

المزاج، وأعدل أمزجة الحيوان مزاجاً مزاج الإنسان، وأعدل مزاج الإنسان مزاجاً مزاج المؤمنين، وأعدل المؤمنين مزاجاً مزاج الأنبياء عليهم السلام، وأعدل الأنبياء مزاجاً مزاج الرسل – صلوات الله عليهم وسلامه – وأعدل الرسل مزاجاً مزاج أولي العزم، وأعدل أولي العزم مزاجاً مزاج محمد ε وصلواته عليهم أجمعين.

(1) هكذا كان الأقدمون يقسمون الأركان (العناصر)..وكانوا يعتبرون أي مادة أو عنصر أو معدن مؤلف من هذه الأركان الأربعة.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قلت : والسبب الذي له صار رسول الله ε أعدل الخلق مزاجاً، أن من قواعد الطب أن أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن، فكلما كانت أخلاق النفس أحسن كان مزاج البدن أعدل، وكلما كان مزاج البدن أعدل كانت أخلاق النفس أحسن.

إذا عُلِمَ ذلك فالحق سبحانه وتعالى قد شهد لرسول الله ε أنه على خلق عظيم[1].

وقالت عائشة رضي الله عنها : « ***كان خلق رسول الله ε القرآن*** » [2]. فلزم من ذلك أن مزاجه ε أعدل الأمزجة، وإذا كان مزاجه أعدل الأمزجة كانت أخلاقه أحسن الأخلاق.

روى البخاري في صحيحه قال : « ***كان رسول لله ε أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خَلقاً*** ».

وقال أنس : « ***خدمت رسول الله ε عشر سنين فما قال لي أف قط، ولا لشي صنعته لِمَ صنعته، ولا لشيء تركته لِمَ تركته*** » [3].

وقال ابن عمرو – رضي الله عنهما – « ***لم يكن رسول الله ε فاحشاً ولا متفحشاً وكان يقول « خياركم أحسنكم أخلاقاً*** » [4].

وروى البخاري أن أعرابياً جبذ[5] بُرْداً[6] عن عاتق رسول الله ε جبذةً شديدةً حتى أثَّر ذلك في عاتقه[7]، ثم قال : « ***يا محمد، مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ε ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء*** » [1].

---

(1) يشير لقول الله تعالى : { **وإنك لعلى خلق عظيم** } (القلم 4).

(2) أخرجه مسلم.

(3) أخرجه البخاري، والترمذي، وأبو داود، وأحمد في مسنده كلهم عن أنس بن مالك واللفظ للترمذي.

(4) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي، وأحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص. قال الترمذي: حديث حسن صحيح، واللفظ للبخاري وأحمد.

(5) جبذ الشيء : جذبه.

(6) والبرد : كساء أسود مربع فيه صفر تلبسه الأعراب.

(7) العاتق : موضع الرداء من المنكب.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

فهو النبي الطاهر الطيب المطهر، أحسن الناس خَلْقاً وخُلُقاً، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة لا منتهى لها ولا آخر.

فله مقامٌ لم يَنَلْهُ مرسَلٌ وله عليهم رتبةٌ علياءُ

و**ثالثها :**

الأخلاط الأربعة [2] : **الدم** وهو أفضلها. فائدته تغذية البدن.

ثم **البلغم**، وفائدته أن يستحيل دماً إذا فقد البدن الغذاء، وأن يُرطب الأعضاء فلا تجففها الحركة.

ثم **الصفراء**، وعلوها المرارة، وهي تلطف الدم، وينصبُّ جزء منها إلى الأمعاء فينبه على خروج النجو [3].

ثم **السوداء**، وهي تغلظ الدم، وتغذي الطحال والعظام، وينصب جزء منها إلى فم المعدة فينبه على الجوع لحموضتها.

و**رابعها :**

الأعضاء الأصلية، وهي تتولد عن المني.

و**خامسها :**

الأرواح. الروح لا يُراد بها النفس كما في الكتب الإلهية، بل يُعنى بها جسماً لطيفاً عادياً، والأرواح هي الحاملة للقوى.

و**سادسها :**

القوى، وهي ثلاثة : الطبيعية والحيوانية والنفسانية.

و**سابعها :**

الأفعال، وهي الجذب والدفع.

---

(1) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري، ومسلم، عن أنس بن مالك، قال ابن حجر : (في هذا الحديث بيان حلمه ε وصبره على الأذى في النفس والمال، والتجاوز عن جفاء من يريد تألفه على الإسلام).

(2) هكذا كان الأقدمون يعتبرون أخلاط البدن.

(3) البخر، والنجو : ما يخرج من البطن من ريح وغائط.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الجزء الثاني العلمي

في أحوال بدن الإنسان

وأحوال بدن الإنسان ثلاثة : الصحة، والمرض، وحالة لا صحة ولا مرض كالناقه[1] والشيخ.

فالصحة هيئة بدنية تكون الأفعال معها سليمة، فالعافية أفضل ما أنعم الله تعالى به على الإنسان بعد الإسلام، إذ لا يتمكن من حسن تصرفه والقيام بطاعة ربه إلا بوجودها ولا مثل لها، فليشكرها العبد ولا يكفرها.

وقد قال ε : « ***نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة، والفراغ***[2]» رواه البخاري [3].

وقال عليه الصلاة والسلام : « ***إن لله عباداً يضن بهم عن القتل والسقم، فيحييهم في عافية، ويتوفاهم في عافية، ويعطيهم منازل الشهداء*** » [4].

وقال أبو الدرداء : ***قلت يا رسول الله لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى وأصبر***، فقال رسول الله ε : « ***ورسول الله يحب معك العافية*** » [1].

---

(1) الناقه : إذا برأ وأفاق وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته.

(2) قال ابن بطال : (معنى الحديث أن المرء لا يكون فارغاً حتى يكون مكفياً صحيح البدن، فمن حصل له ذلك فليحرص على أن لا يُغبن بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه، ومن شكره امتثال أوامره واجتناب نواهيه، فمن فرط في ذلك فهو المغبون) نقله ابن حجر في فتح الباري.

(3) أخرجه البخاري، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد كلهم عن ابن عباس، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح.

(4) أخرجه الديلمي في " فردوس الأخبار بمأثور الخطاب "، وأورده السيوطي في الجامع الصغير.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وروى الترمذي : قال رسول الله ε : « ***من أصبح معافى في بدنه آمناً في سربه*** [2]، ***عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا*** » [3].

وروى الترمذي أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ε :

« ***أول ما يُسأل عنه العبد من النعيم يوم القيامة أن يُقال له : ألم أصح لك جسمك وأروك من الماء البارد*** » [4].

وعن النبي ε أنه قال :

« ***يا عباس سل الله العافية في الدنيا والآخرة*** »[5].

وقال عليه السلام :

« ***سلوا الله العفو والعافية، فإنه ما أوتي أحد بعد يقين خيراً من معافاة*** »[6].

وعنه : « ***ما سُئِل الله شيئاً أحبَّ إليه من العافية*** » رواه الترمذي.

وفي حكمة داود عليه السلام : « العافية ملك خفي، وغمٌ ساعة هرم سنة ».

وقيل : العافية تاج على رؤوس الأصحاء لا يبصره إلا المرضى.

وقيل : العافية نعمة مغفول عنها. وكان بعض السلف يقول : كم لله من نعمة تحت كل عرق ساكن. اللهم ارزقنا العافية في الدين والدنيا والآخرة.

والمرض حالة مضادة لها، وكل مرض له ابتداء وتزايد وانحطاط وانتهاء.

---

(1) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي الدرداء وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط والصغير "وفيه ابراهيم بن النضر وهو ضعيف ".

(2) آمن في سربه أي : آمن في أهله وماله وولده.

(3) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، والترمذي في سننه.

(4) أخرجه الترمذي في سننه، وقال : حديث غريب.

(5) أخرجه الترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب، وقال : حديث صحيح.

(6) أخرجه النسائي.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الجزء الثالث العلمي
في الأسباب

والأسباب ستة :

أحدها : الهواء، ويضطر إليه لتعديل الروح، فما دام صافياً لا يخالطه نتن ولا ريح خبيثة كان حافظاً للصحة، فإن تغير تغير حكمه.

وكل فصل يُورث الأمراض المناسبة له ويزيل المضادة، فالصيف يثير الصفراء ويوجب أمراضها ويبرئ الأمراض الباردة، وعلى هذا القياس فقِسْ في سائر الفصول.

والهواء البارد يَشْددُ البدن ويقويه ويجيد الهضم، والحار بالمضاد. وعن تغير الهواء يكون الوباء، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

و**الثاني** : ما يؤكل ويُشرب، فإن كان حاراً أثّر في البدن حرارة، وبالضد.

و**الثالث** : الحركة والسكون البدنيان، فالحركة تؤثر في البدن تسخيناً، والسكون بالضد.

و**الرابع** : الحركة والسكون النفسانيان، كما في الغضب والفرح، والهم والغم، والخجل، فإن هذه الأحوال تحصل بحركة الروح، إما إلى داخل البدن، وإما إلى خارج، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

و**الخامس** : النوم واليقظة، فالنوم يغوّر الروح إلى داخل البدن فيبرد الظاهر، ولذلك يحتاج النائم إلى الدثار[1]، واليقظة بالضد.

و**السادس** : الاستفراغ والاحتباس. فالمعتدل منهما نافع حافظ للصحة.

---

(1) الدثار : الثوب الذي يُستدفأ به من فوق الشعار. قال الفراء في قوله تعالى : { **يا أيها المدثر** } يعني المتدثر بثيابه إذا نام، وهو الغطاء.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الجزء الرابع العلمي
في العلامـــــات

فسواد الشعر والبدن دالان على الحرارة، وضد ذلك البرودة، وكذلك سمن البدن ونحافته، فكثرة اللحم دال على الحرارة والرطوبة، وكثرة الشحم دال على الرطوبة والبرد، وكذلك كثرة النوم للرطوبة، وقلته لليبس واعتدالهما للاعتدال.

وكذلك هيئة الأعضاء، فسعة الأعضاء للحرارة وبالضد، وكذلك الأحلام، فرؤية الألوان الصفر والحمر والنيران تدل على الحرارة وبالضد، وكذلك أحوال النبض، فعظمه وسرعته للحرارة وبالضد، وكذلك أحوال البول والبراز، فحدته وحمرته ناريته للحرارة وبالضد، وكذلك رائحته للحرارة، وعدم رائحته للبرد.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الفصل الثاني
في قواعد الجزء العملي

والجزء العملي ينقسم إلى حفظ الصحة [1] ومداواة المرض [2]، ولنبدأ بالقسم الأول من قواعد الجزء العملي وهو حفظ الصحة وهو على عشرة أجزاء :

الجزء الأول من أجزاء حفظ الصحة
قواعد تناول الغذاء

آ- **اعلم أن أخذ الغذاء في وقت الحاجة إليه سبب لدوام الصحة**، وعلامة الحاجة أن تتذكى حاسة الشم، ويقل الريق في الفم، وينصبغ البول، ويحتد ريحه، ويتزايد الطلب، فعند ذلك يجب استعمال الغذاء، والمدافعة به منكهة للبدن، مجففه له، محرفة لمزاجه.

وكذلك أخذ الغذاء من غير حاجة إليه يورث البلادة والكسل وهو أحد الأسباب في حدوث الأمراض.

ب . قواعد تناول الغذاء وأوقاته لحفظ الصحة :

قال الموفق عبد اللطيف [3] : كان من سنة الهند أنهم إذا أرادوا تناول الغذاء اغتسلوا ولبسوا الثوب النظيف، وشموا الطيب، وأمسكوا عن الحركات، وهجروا الرفث[4]، ثم أقبلوا على الطعام، وسيأتي الكلام على ما تيسر من هذا الكلام كله.

---

(1) أي الطب الوقائي.

(2) أي الطب الدوائي.

(3) هو عبد اللطيف بن يوسف الموفق البغدادي، ولد ببغداد عام 557 هـ، كان فقيهاً نحوياً لغوياً متكلماً طبيباً، روى عنه الحافظ المنذري، مات ببغداد عام 629 هـ عن 72 عاماً.

(4) الرفث : الجماع وغيره مما يكون بين الرجل وامرأته.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وليؤكل في الصيف الباردُ، وفي الشتاء الحار، وإدخال طعم على طعام آخر رديء، وكذلك الحركة بعده، والحركة قبل الطعام خير كله كما أنها بعده شر كله[1].

وينبغي أن يصلح حاره بباردة، وحلوه بحامضه، ودسمه بمالحه، وقابضه بدسمه، وتكثير الألوان محير للطبيعة، واللذيذ أحمد لولا الإكثار منه.

وملازمة الطعام التفه[2] تسقط الشهوة وتوجب الكسل، وكثرة الحامض تسرع الهرم، وإدمان الحلو يُرخي الشهوة ويُحمي البدن، والمالح يجفف البدن ويهزله.

وينبغي أن يُترك الغذاء وفي النفس منه بقية، وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله، بل هي في الصحة كالتخليط في المرض، ومراعاة العادة جيدة إلا أن تكون عادية رديَّة فينتقل عنها بتدريج، ومن اعتاد استمرار أغذية ردية فلا يغتر بها، وليحذر الطعام الخم والفاكهة العفنة.

ولحس الإناء يعين على الهضم ويفتق الشهوة، وكان ε يلعق أصابعه بعد الطعام ثلاثاً وقال : « ***إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يَلْعَقَها*** » متفق عليه[3].

وقال : « ***من لحس الإناء استغفر له*** » [4].

جـ- محاذير يجب أن تُجتنب :

وقد نهى عن الجمع بين اللبن والسمك، وبين الخل واللبن، وبين الفاكهة واللبن، وبين الجبن والسمك، وبين الثوم والبصل، وبين قديد[5] وطري، وبين حامض وحرِّيف

---

(1) المقصود الحركة الشديدة كالركض والسباحة وغيرهما.

(2) الأطعمة التفهة : التي ليس لها طعم.

(3) أخرجه البخاري، وابن ماجه، وأحمد كلهم عن ابن عباس.

(4) أخرجه الترمذي، وابن ماجه، وأحمد في مسنده.

(5) القديد في اللغة : اللحم المملح المجفف في الشمس والمقصود به هنا اليابس المجفف.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

[1]، وبين سماق وخل، وبين خل وأرز، وبين العنب والروس المغمومة[2]، وبين رمان وهريسة[3]، وبين غذاءين باردين أو حارين أو مُنفخين.

وينبغي أن يُجتنب الخل والدهن إذا باتا تحت إناء نحاس، وكذلك الجبن والشواء، والطعام الحار إذا كَنَّ [4] في خبز أو غيره.

وكذلك يُجتنب الطعام المكشوف والماء المكشوف لئلا يسقط فيه حيوان سُميّ فيقتل آكله أو شاربه، ولنهيه ε عن ذلك بقوله :

« غطوا الإناء وأوكوا [5] السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء من السماء لا يصادف إناءً مكشوفاً إلى وقع فيه من ذلك الوباء » [6].

فكان في نهيه ε ما قالته الأطباء وزيادة خبر السماء عن ذلك.

[ومن أكل البصل أربعين يوماً فكلف وجهه[7] فلا يلومن إلا نفسه، ومن افتصد فأكل مالحاً فأصابه بهق[8] أو جرب فلا يلومن إلا نفسه، ومن أكل السمك والبيض معاً ففلج[9] فلا يلومن إلا نفسه، ومن شبع ودخل الحمام ففلج فلا يلومن إلا نفسه، ومن احتلم فلم يغتسل حتى جامع فَوُلد له ولد مجنون أو مختل فلا يلومن إلا نفسه،

---

(1) الحرافة : طعم يحرق اللسان والفم، وبصل حريف : يحرق الفم وله حرارة.

(2) جاء في لسان العرب : « رطب مغموم : جُعل في الجرة وسُتر ثم غُطي حتى أرطب ».

(3) « الهرس : الدق ومنه الهريسة. وقيل الهريس : الحب المهروس قبل أن يُطبخ، فإذا طُبخ فهو الهريسة، وسميت الهريسة هريسة لأن البُرَّ القمح الذي هي منه يُدق ثم يُطبخ.

(4) كنّ : بمعنى كمر وكمن. وكنّ الشيء ستره، واستكن الشيء استتر.

(5) « أوكوا الأسقية، أي شدوا رؤوسها بالوكاء لئلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء.. والوكاء : كل سَيْر أو خيط يُشدُّ به فم السقاء أو الوعاء ».

(6) أخرجه مسلم، وأحمد كلاهما عن جابر بن عبد الله وقد أورده الذهبي هنا بالمعنى، وسيورده في موضع آخر بلفظه، وليس في ألفاظ الحديث قوله « من السماء ».

(7) « الكلف والكلفة : حمرة كدرة تعلو الوجه، وقيل : لون بين السواد والحمرة ».

(8) « البهق : بياض يعتري الجسد بخلاف لونه وليس من البرص.

(9) الفالج : ريح يأخذ الإنسان فيذهب بشقه، وهو داء معروف يُرخي بعض البدن.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ومن أكل الأترج ليلاً فانحول [1] فلا يلومن إلا نفسه، ومن نظر في المرآة ليلاً فأصابته لقوة [2] فلا يلومن إلا نفسه] [3].

د- عواقب الشبع والبطنة :

ورُوي عن أنس عن النبي ε قال : « ***أصل كل داء البردة*** »[4].

والبَردَة : التُّخمة[5]، لأنها تبرد حرارة الشهوة، فينبغي الاقتصار على الموافق الشهي الشهي بلا إكثار منه.

قال النبي ε : « ***ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنٍ بحسب آدم أكلاتٌ يُقِمْنَ صُلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفَسِه*** »[6].

ولا تدخل الحكمة معدة مُلئت طعاماً، فمن قَلَّ طعامه قل شربه، ومن قلَّ شربه خف منامه، ومن خفَّ منامه ظهرت بركة عمره، ومن امتلأ بطنه كثر شربه، ومن كثر شربه ثقل نومه، ومن ثقل نومه محقت بركة عمره فإذا اكتفى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه، وصلح حال نفسه وقلبه.

ومن تملى[1] من الطعام ساء غذاء بدنه، وأشرت[2] نفسه وقسا قلبه، فإياكم وفضول المطعم فإنه يَسم القلب بالقسوة، ويبطئ بالجوارح عن الطاعة، ويصم الأذن عن سماع الموعظة.

---

(1) أي أصاب عينه داء الحوّل.

(2) اللقوة : داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق فيميله إلى أحد جانبيه.

(3) أورد ابن القيم هذه المحاذير في زاد المعاد، نقلاً عن كتاب المحاذير لابن ماسويه.

(4) أورده الزركشي في " التذكرة "، وأورده السيوطي في " الجامع الصغير ".

(5) البردة : التخمة وثقل الطعام على المعدة، وقيل : سميت التخمة بردة لأن التخمة تبرد المعدة فلا تستمرئ الطعام ولا تنضجه.

(6) أخرجه الترمذي، والنسائي، وأحمد، وابن ماجه عن المقدام بن معد يكرب، ولفظ ابن ماجه : (حسب الآدمي لقيمات).

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قال أبقراط : استدامة الصحة بنغب [3] الماء، وبترك الامتلاء من الطعام والشراب.

قال الشهرستاني[4] في كتاب " الملل والنّحل " :

« أبقراط هذا واضع الطب، قال بفضله الأوائل والأواخر. أرسل إليه ملك من ملوك اليونان بقناطير من الذهب حتى يسير إليه فأبى، وكان لا يأخذ على المعالجة أجراً من الفقراء وأوساط الناس، وقد شرط أن يأخذ من الأغنياء أحد ثلاثة أشياء : طوقاً أو إكليلاً أو سواراً من الذهب.

وقيل له : أي العيش خير ؟ قال الأمن من الفقر خير من الغنى مع الخوف.

وقال يُداوى كل عليل بعقاقير أرضه.

ولما حضرته الوفاة قال : خذوا جامع العلم عني، مَنْ كثر نومه ولانت طبيعته، ونديت جلدته طال عمره.

وقال : الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع.

وقال لتلميذ له : ليكن أفضل وسيلتك إلى الناس محبتك لهم، والتفقد لأمورهم، ومعرفة حالهم، واصطناع المعروف إليهم.

وقال : كل كثير فهو مضاد للطبيعة، فلتكن الأطعمة والأشربة والنوم والجماع قصداً.

وقال : من سقى السم من الأطباء، وألقى الجنين، ومنع الحبّل واجترأ على المريض فليس من شيعتي[5]، وله أيمان معروفة على هذه الشرائط. المذكورة التي ستأتي بعد إن شاء الله تعالى.

---

(1) وتملى أي امتلأ وشبع شبعاً كبيراً من الطعام حتى أصابته التخمة.

(2) الأشر : المرح والبطر.

(3) نغبت من الإناء أي جرعت منه جرعاً.

(4) هو : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد، نسب إلى "شهرستان "، ولد على الأرجح سنة 479 هـ، وتوفي 548 عن 70 عاماً. و" الملل والنحل " يُعدُّ من أشهر كتبه في علم الكلام.

(5) راجع : " الملل والنحل " للشهرستاني.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وسُئل الحارث بن كلدة طبيب العرب : ما الدواء ؟ قال : الأزم[1]. يعني الجوع. وقيل فما الداء ؟ قال : إدخال طعام على طعام.

قال ابن سينا[2] : احذر طعاماً قبل هضم طعامٍ.

هـ- من آداب الطعام :

والطعام الساخن مذموم ونهى عنه ε [3]، ***وكذلك نهى ε عن الأكل متكئاً***. رواه البخاري [4].

وكان ε ***لا ينفخ في طعام ولا شراب*** [5] ***ولا يتنفس في الإناء***.

والتمشي بعد العشاء نافع، وتجزئ عنه الصلاة ليستقر الغذاء بقعر المعدة فيجود هضمه.

ويُروى عن النبي ε : « ***أذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى والصلاة، ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم*** »[6]. ولا يكثر الحركة عليه فتضره، ولا يترك العشاء فيهرم.

ورُوي عن أنس مرفوعاً :

---

(1) الأزم : الحمية والإمساك عن الاستكثار.

(2) هو : الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات وغيرها، ولد (370 هـ) ببخارى، وتوفي بهمذان (428 هـ) عن 58 عاماً، أشهر كتبه في الطب (القانون).

(3) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت إذا ثردت غطته شيئاً حتى يذهب فوره، ثم تقول إني سمعت رسول الله ε يقول «إنه أعظم للبركة ».

(4) أخرجه البخاري، والترمذي، وأبو داود، وأحمد، وابن ماجه. عن أبي جحيفة بلفظ قال رسول الله ε : « لا آكل متكئاً ». قال الترمذي : حسن صحيح.

(5) أخرج مالك في الموطأ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ε نهى عن النفخ في الشراب، وقد أخرجه من طريق مالك الإمام أحمد، وكذا الترمذي. وقال حسن صحيح، وأخرجه الإمام أحمد عن ابن عباس قال : نهى رسول الله ε عن النفخ في الطعام والشراب.

(6) أورده السيوطي في " الجامع الصغير "، وعزاه للطبراني في الأوسط، وابن عدي في الكامل، وابن السني، وأبي نعيم في الطب، والبيهقي في شُعب الإيمان عن عائشة وأشار إليه بالضعف.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

« تعشَّوْا ولو بكفٍّ من حشَفٍ[1]، فإن ترك العشاء مهرمة »[2].

وينبغي أن يغسل اليدين من الذَّفَر[3]، فقد قال عليه السلام :

« إذا بات أحدكم وفي يده غَمَرٌ[4] فأصابه شيءٌ فلا يَلُومَنَّ إلا نفسه »[5].

ويُروى عنه عليه السلام :

« الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي اللمم »[6].

قال أفلاطون : من عرض نفسه على الخلاء قبل النوم دام له حسن صورته. وقد أمر ε بذلك في حديث البراء بن عازب بقوله :

« إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة »[7].

---

(1) الحشف : اليابس الفاسد من التمر، وقيل الضعيف الذي لا نوى له كالشيص.

(2) أخرجه الترمذي، عن أنس بن مالك. وقال حديث منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه. عن جابر بن عبد الله قال العجلوني في كشف الخفاء : " رواه في اللآلئ معزواً لابن ماجه قال : وفي سنده ابراهيم بن عبد السلام ضعيف يسرق الحديث "، قال ابن عراق في " تنزيه الشريعة ": سنده ضعيف.

(3) قال ابن الأعرابي : الذفر النتن. والذفر الصُّنان وخبث الريح.

(4) الغمَر : بفتح الميم : السَّهك (قبح رائحة اللحم إذا خنز، الجوهري : السهك : ريح السمك) وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه.

(5) أخرجه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد. كلهم عن أبي هريرة قال الترمذي : حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعمش إلا من هذا الوجه.

(6) قال العراقي في تخريجه للإحياء : " أخرجه القضاعي في مسند الشهاب من رواية موسى الرضا عن آبائه متصلاً، وللطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس (الوضوء قبل الطعام وبعده مما ينفي الفقر) ولأبي داود والترمذي من حديث سلمان (بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده) وكلها ضعيفة".

(7) متفق عليه أخرجه البخاري، ومسلم والترمذي، وأبو داود. قال الترمذي : حسن صحيح.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الجزء الثاني من أجزاء حفظ الصحة
قواعد شرب الماء

آ- **لا يُشرب الماء عقيب أخذ الطعام ولا في خلاله**[1]، وليشرب نصف ما يرويه فهو أهضم لطعامه، وليجتنب الشديد البرد فإنه مؤذٍ لآلات النفَسِ.ولا سيما بعد الطعام الحار، وعلى الخلو، وعقيب الفاكهة والحمام والجماع، ولا يجمع بين ماء البئر وماء النهر.

« ***ولا تعب الماء عباً، فإن الكُباد من العبِّ*** » رواه البيهقي [2].

الكُباد : وجع في الكبد. والعب : جرع الماء جرعاً كباراً [3].

ب- التنفس في الشراب ثلاثاً :

ورُوي عن أنس : « ***أن رسول الله ε كان يتنفس في الشراب ثلاثاً ويقول : إنه أروى وأبرأ وأمرأ*** ».

قال أنس رضي الله عنه : « وإنا لنتنفس في الشراب ثلاثاً»[4].

وروى أبو نعيم : « ***أنه كان إذا شرب ε قطع ثلاثة أنفاس، يسمي الله إذا بدأ، ويحمده إذا ختم*** » [5].

والشراب هنا هو الماء، لأن الشراب في اصطلاح الأطباء هو الخمر.

وفي رواية الترمذي :

---

(1) قال في لسان العرب : " وخلالهم أي بينهم ".

(2) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن على بلفظ : « إذا شربتم الماء فاشربوه مصاً ولا تشربوه عباً فإن العب يورث الكباد ».

(3) والجُرع جمع جُرع بضم الجيم، والجرعة : ملء الفم يبتلعه.

(4) أخرجه مسلم، والترمذي، وأحمد. قال الترمذي : حسن غريب. ولفظ الترمذي وأحمد : "الإناء" بدل "الشراب".

(5) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي هريرة أن رسول الله ε كان يشرب في ثلاثة أنفاس إذا أدنى الإناء إلى فيه سمى الله، فإذا أخره حمد الله، يفعل ذلك ثلاث مرات. وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ".

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

« ***كان رسول الله ε يستاك عرضاً ويشرب مصاً*** »[1].

والمراد بالتنفس في هذا الحديث الشرب بثلاثة أنفاس يفصل فاه عن الإناء.

وأما نهيه ε عن التنفس في الإناء فالمراد به من يشرب وهو يتنفس في الإناء من غير إبانة عن فيه فربما يخرج من الريق شيء في المشروب، وقد ينتن مع تكرار ذلك، فلا معارضة إذن بين تنفسه وبين نهيه.

وأما تقسيمه الماء فإن فيه مصلحة عظيمة، وذلك أن الحاجة قد تدعو إلى تناول الكثير من الماء لشدة العطش، فلا يؤمن من تناوله دفعة انطفاء الحرارة، وتقسيمه أمان من ذلك. وأما فائدة التنفس فإن التنفس يبطل في زمن الازدراد، والحاجة تشتد إلى الماء والتنفس، فإذا تنفس ولج شيء من الماء في مجرى النفس فكان سبباً للاختناق والشَّرَق، فإذا تنفس الشارب في خلال شرابه أمن من ذلك. وأما كونه ثلاثة أنفاس، فإنه لا حاجة إلى أكثر من ذلك، وينبغي لكل شارب أن يتنفس ثلاثة أنفاس اقتداء بفعل نبيه ε. وأما كونه أروى : أي أشد ريّاً من تناوله دفعة. وأما أبرأ فهو من برأ من مرضه إذا صح، أي اشتد في البرء لما يُشرب من أجله. وأما أمرأ أي أخف لأنه من مَرِئَ الطعام أي أشهى.

فهذه دقائق حكمته، وحقائق نظرية، يعجز عن جزالتها غيره من ذوي البصائر، ويقصر عنها حكماء الأوائل والأواخر.

جـ- النهي عن الشرب قائماً :

وقال أنس : « ***نهى رسول الله ε عن الشرب قائماً*** »[2].

قال الخطابي[3]: هذا نهي تنزيه وتأديب. وأجاز الشرب قائماً عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين وجمهور الفقهاء، وكرهه قوم، وقد شرب ε قائماً.

---

(1) أخرجه بن عدي في " الكامل ".

(2) أخرجه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، والترمذي، وأحمد، عن أنس بن مالك. قال الترمذي : حسن صحيح. وقد أخرجه مسلم، وأحمد عن أبي سعيد الخدري.

(3) هو : حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان، فقيه محدث، ولد (319 هـ) وتوفي ببست (388 هـ) عن 69 عاماً.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

د- النهي عن الشرب من فيّ السقاء :

« ***وقد نهى رسول الله ε عن اختناث*** [1] ***الأسقية*** »[2]، معناه أن يثني رأسها ويشرب منها، رواه البخاري.

وقال ابن عباس : « ***نهى النبي ε أن يُشرب من فيِّ السقاء*** »[3].

وعلة ذلك أنه لا يدري ما يأتي إلى فيه، لأنه قد يكون في الماء علقة أو غيرها فتقف في حَلْقه، وقد حُكِي مثل هذا.

هـ- أفضل الأواني للشرب :

روى ابن ماجه عن ابن عباس قال :

« ***كان لرسول الله ε قدح قوارير يشرب فيه*** »[4].

قال الموفق عبد اللطيف : الزجاج أفضل للشرب، والهنود تفضله، وملوكها تشرب فيه وتختاره على الذهب والياقوت، لأنه قلَّ ما يقبل الوضر[5] ويرجع بالغسل جديداً، ويرى فيه كدر الماء وكدر المشروب وقلَّ ما يقدر الساقي أن يدس فيه السم، وهذه أشرف الخلال التي دعت ملوك الهند إلى اتخاذه.

الجزء الثالث من أجزاء حفظ الصحة

---

(1) " تأويل الحديث أن الشرب من أفواهها ربما ينتنها، فإن إدامة الشرب هكذا مما يغير ريحها وقيل: إنه لا يُؤْمَن أن يكون فيها حية أو شيء من الحشرات، اختنث القربة : ثنى فاها إلى خارج فشرب منه ".

(2) أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي،، وابن ماجه، وأحمد عن أبي سعيد الخدري. قال الترمذي : حسن صحيح.

(3) أخرجه البخاري، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد.

(4) أخرجه ابن ماجه، وأورده الهيثمي في " كشف الأستار عن زوائد البزار " بلفظ : أهدى المقوقس إلى رسول الله ε قدح قوارير.

(5) الوضر : وسخ الدسم واللبن وغُسالة السقاء والقصعة.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

تدبير الحركة والسكون البدنيين

آ- فوائد الحركة المعتدلة للجسم :

الحركة المعتدلة أقوى الأسباب في حفظ الصحة، فإنها تسخن الأعضاء وتحلل فضلاتها، وتجعل البدن خفيفاً نشيطاً. ووقتها بعد انحدار الغذاء عن المعدة، ويقدر ذلك بخمس ساعات أو أقل أو أكثر، بحسب أمزجة الناس، وبحسب الغذاء.

والحركة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة وتريق[1] ويتندى العرق، فعند ذلك ينبغي القطع. وأما التي يكثر فيها سيلان العرق فمفرطة، وأي عضو كثرت رياضته قوي ونشط، وكذلك في القوى الباطنة. فإن من أراد أن يقوي حافظته فليكثر من الحفظ، وكذلك الذكر والفكر.

ولكل عضو رياضته تخصه، فللصدر القراءة، وليبتدىء فيها من الخفية إلى الجهرية، وللبصر الخط الدقيق، وللسمع الأصوات الرقيقة الطيبة، وركوب الخيل باعتدال رياضة البدن كله.

وقد شرع لنا رسول الله ε رياضة تصلح أبداننا وقلوبنا كقوله ε :

« ***اغزوا تغنموا، وسافروا تصحوا*** » [2].

ب- أفضل أوقات النوم وما يكره منها :

وأما تدبير النوم، فأفضله أن يكون بعد هضم الغذاء. وينبغي أن يبتدئ بالنوم على اليمين كما كان رسول الله ε يفعل، صح ذلك عن عائشة رضي الله عنها أنه كان يبتدئ بالنوم على اليمين مستقبل القبلة.

ونوم النهار مضر، يفسد اللون، ويورث الأمراض ويكسل فيحذر، إلا في هاجرة الحر[1]، لقوله ε : « ***قيلوا فإن الشياطين لاتقيل*** » [2].

---

(1) المقصود أن تصبح البشرة ناضرة تعجب من يراها " راقني الشيء يروقني أي أعجبني ".

(2) أخرجه أحمد عن أبي هريرة بلفظ : " سافروا تصحوا، واغزوا تستغنوا ".

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقال عليه السلام : « ***استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار*** » [3].

ويروى عنه ε : « ***نومة الصبحة تمنع الرزق*** » [4].

وروى جابر أنه ε :

« ***نهى أن ينام الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل*** »، وفي رواية :

« ***أن يجلس الرجل بعضه في الظل وبعضه في الشمس*** ». رواهما الحافظ أبو نعيم، وقد ذكره أبو داوود أيضاً في سننه.

وقالت عائشة رضي الله عنها :

« ***من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يَلُومنَّ إلا نفسه*** » [5].

وقال الإمام أحمد : أكره للرجل أن ينام بعد العصر، أخاف على عقله.

ويكره النوم بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، وقبل العشاء الآخرة، وكان رسول الله ε يكره النوم قبلها أو الحديث بعدها إلا في خير، فإن كان في علم، أو ذكر أو محادثة أهله فلا يكره. ويكره النوم على الوجه فإنها نومة جهنمية، ويستحب النوم على طهارة، لما تقدم من حديث البراء.

---

(1) هاجرة الحر : هو نصف النهار عند اشتداد الحر.

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط.

(3) أورده السيوطي في " الدرر المنتثرة " بهذا اللفظ وعزاه للبزار من حديث ابن عباس، وقد أخرجه ابن ماجه، والحاكم في مستدركه، وأورده السيوطي في "الجامع الصغير ".

(4) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند.

(5) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الجزء الرابع من أجزاء حفظ الصحة
تدبير الاستفراغ والاحتباس

فتليين الطبيعة إن احتبست بمثل طبيخ القرطم والزبيب المربىَّ بالورد، ومن المستفرغات المعتادة في حال الصحة الحمام والجوع.

وينبغي أن يجتنب الدواء المسهل إلا لضرورة لاسيما لمن لم يعتده.

سئل طبيب كسرى عن الدواء المسْهل ؟ فقال : سهم ترمى به في جوفك أصاب أم أخطأ فذره إلا لحاجة. وقد قال أبقراط : من كان بدنه صحيحاً فاستعمال الدواء فيه ضره، فإن احتيج إليه استُعمل بشرطه.

روت أسماء بنت عميس « ***أن رسول الله ε سألها : بم تستمشين***[1] ***؟ قالت : بالشبرم***[2]، ***قال : دواء حار جار، قالت : ثم استمشيت بالسنا***[3]، ***فقال : لو أن شيئاً فيه شفاء من الموت لكان في السنا*** ». أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد.

وهذا الفعل كان منها والسؤال منه ε وهي في حال الصحة، وهذا الفعل عند الأطباء يسمى التقدم بالحفظ، وهو أن يوجد سبب المرض في البدن غير تام فليتدارك بالدواء قبل تمامه.

وهذا الحديث دالٌّ على أن النبي ε عارف بقوى الأدوية وتفاوتها في الدرج واشتراكها في الأفعال، فإن الشبرم دواء حار مقرح، والسنا دواء جيد مبارك، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

وأما تدبير الاحتباس فمتى لانت الطبيعة استعمل لها الأدوية القابضة والأشربة القابضة. وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى.

---

(1) أي بم تسهلين بطنك ؟.

(2) الشبرم : حبٌّ يشبه الحمَّص يُطبخ ويشرب ماؤه للتداوي، وقيل : إنه نوع من الشيح.

(3) السنا : نبت يتداوى به.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الجزء الخامس من أجزاء حفظ الصحة
في الحمام

أ . أفضل الحمامات :

قال الأطباء : أفضل ما كان قديم البناء، واسع الفناء، عذب الماء، قريب الخطا. معتدل الحرارة. والبيت الأول مبرد مرطب، والثاني مسخن رطب، والثالث مسخن مجفف[1] .

قال أبو هريرة مرفوعاً : « ***نعم البيت الحمام يدخله المسلم يسأل الله الجنة، ويستعيذه من النار*** »[2] .

ب . دخول الحمامات بالإزار :

وعن ابن عمرو مرفوعاً : « ***ستفتح لكم أرض الأعاجم وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات، فلا يدخلها الرجال إلّا بإزار، وامنعوا منها النساء إلا مريضة أو نفساء*** »[3]. وستر العورة مُجْمَعٌ عليه لاسيما في الحمام. روى جابر مرفوعاً :

« ***من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر*** » [4] .

وينبغي أن لا يدخله إلا بالتدريج فكيف[5] الخروج منه ؟، وطول المقام فيه يورث الجفاف والغشى[6] ، وليزد الدثار بعده خصوصاً في الشتاء، والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن ويجمع القوى.

---

(1) كانت الحمامات قديماً تتألف من ثلاث أقسام : الخارجي وهو المقصود بالبيت الأول، والأوسط وهو المقصود بالبيت الثاني، والداخلي وهو المقصود بالبيت الثالث.

(2) أخرجه ابن السني في" عمل اليوم والليلة "، والديلمي في " فردوس الأخبار ".

(3) أخرجه ابن ماجه، وأبو داود عن عبد الله بن عمرو.

(4) أخرجه النسائي في سننه، وأحمد، والترمذي.

(5) والمقصود أن التدريج في الخروج من الحمام أشد إلحاحاً منه عند الدخول.

(6) غشى عليه غشياً وغشياناً : أغمى، فهو مغشي عليه.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وينبغي أن يستعمل وقت الظهيرة في قوة الحر للشاب الحاد المزاج المعتدل اللحم، ويمنع منه الصبي والشيخ، ومن به إسهال أو نزلة.

ج . الاغتسال بالمياه الكبريتية :

والاغتسال بالمياه الكبريتية يزيل الجرب والحكة، وينفع الأمراض الباردة.

وقد جاء عن عمر رضي الله عنه أنه قال : الشمس حمام العرب[1] . وقد كره الشافعي الوضوء بالماء المشمس، والحديث فيه لا يصح[2] ، ولا أعلم أحداً من الأطباء كرهه.

(1) أورده المتقي الهندي في منتخب كنز العمال بلفظ " استقبلوا الشمس بجباهكم فإنها حمام العرب " وعزاه لابن أبي شيبة، ولأبي ذر الهروي في الجامع.

(2) سيأتي الحديث والكلام عليه في حرف الميم (الماء).

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الجزء السادس من أجزاء حفظ الصحة
في الجماع

أ . الوطء من أجل الولد :

من أراد الوطء بغية الولد فليمسك مدة عن الجماع، ثم يطأ في أول الطهر بعد طول ملاعبة، كما جاء عن رسول الله ε في حديث جابر، قال : « ***فهلا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك*** » [1] .

وقال جابر : " نهى رسول الله ε عن الوقاع قبل الملاعبة " [2].

ب . النكاح من سنن المرسلين :

والنكاح من سنن المرسلين، وأفضله ماوقع بعد هضم الغذاء، وعند اعتدال البدن في حره وبرده وخلائه وامتلائه.

وينبغي أن يُجتنب عقيب التعب والهم والغم، وعقيب استعمال الدواء، ولا ينبغي أن يستعمل إلا إذا قويت الشهوة التامة، التي ليست عن تكلف ولا فكرة ولا نظر، وإنما أهاجه كثرة المني.

ج . النكاح المعتدل أحد الأسباب الحافظة للصحة :

والمعتدل منه ينعش الحرارة، ويفرح النفس، ويهيء البدن للاغتذاء، ويزيل الفكر الرديء والوسواس السوداوي، وربما وقع تارك الجماع في أمراض ردية، وهو حينئذ أحد الأسباب الحافظة للصحة. والإفراط منه يورث الرعشة والفالج، ويضعف القوة والبصر.

وقال رسول الله ε :

---

(1) متفق عليه أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد عن جابر بن عبد الله، وقد وقع عند مسلم وحده " جارية " بدل " بكراً.

(2) أورد الغزالي في الإحياء حديثاً : " لايقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، وليكن بينهما رسول، قيل : وما الرسول يا رسول الله ؟ قال : القبلة والكلام ".

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

« ***من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج*** »[1].

د . اجتناب جماع العجوز والصغيرة والحائض :

وليجتنب جماع العجوز، والصغيرة جداً، والحائض، وقد نهى الله عن ذلك بقوله تعالى: { **وَيَسْألونَكَ عَنِ المحيضِ قُلْ هُوَ أذىً فاعْتزلُوا النِّسَاء في المحيضَ** } [2].

أي لا تجامعوهن وهُنَّ في المحيض، لأن هذا الدم هو دم فاسد، فيضر بذَكر الرجل ويقرحه.

وقال عليه السلام : « ***اصنعوا كل شيء، ألا واجتنبوا الفرج*** »، وفي رواية « إلا ***النكاح*** » « ***ومن أتى حائضاً فليتصدق بدينار أو نصف دينار***»[3] وقيل : ليس عليه إلا التوبة.

وسبب هذا الحديث أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة عندهم امتنعوا عنها وعزلوها في المبيت وفي الأكل والشرب، فلما أُخبر عليه السلام بذلك قال :

« ***اصنعوا كل شيء إلا النكاح*** »[4] ، خلافاً لليهود عليهم اللعنة والغضب.

وليحذر التي لم تجامع منذ مدة، والمتروكة سنين لم تنكح، والمريضة، والقبيحة المنظر. ومما يهيج الجماع حلق العانة، وقد وردت به السنة.

هـ . الأغذية الجيدة لتقوية الجماع :

وقال علي رضي الله عنه :

" شكا رجل إلى النبي ε قلة الولد، فأمره بأكل البيض "[5] .

---

(1) متفق عليه أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد كلهم عن عبد الله بن مسعود. قال الترمذي : حسن صحيح.

(2) البقرة : 222.

(3) أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد عن ابن عباس، وقد أخرج أبو داود رواية موقوفة على ابن عباس: " إذا أصابها في جريان الدم فدينار، وإذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار " وانظر تحقيق هذه المسألة في " نيل الأوطار ".

(4) أخرجه مسلم، وابن ماجه، وأبو داود، وأحمد عن أنس بن مالك.

(5) قال الشوكاني في "الفوائد المجموعة"، رواه ابن حبان مرفوعاً عن ابن عمر وقال: موضوع بلا شك.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : " شكا رسول الله ε إلى جبريل عليه السلام قلة الجماع، فقال: أين أنت من أكل الهريسة فإن فيها قوة أربعين رجلاً"[1] .

وعن أبي رافع قال : " كنت عند النبي ε جالساً إذ مسح يده على رأسه وقال : « ***عليكم بسيد الخضاب الحناء، يطيب البشرة، ويزيد في الجماع*** »[2] .

وفي رواية أ نس : « ***اختضبوا بالحناء فإنه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم***»[3] وفي رواية : « ***جزُّ الشعر يزيد في الجماع*** » ذكر هذه الأحاديث أبو نعيم.

ومن الأغذية الجيدة لذلك : أكل الحمص، واللحم، والبيض، والديوك، والعصافير، وشرب اللبن الحليب بعدها، والراحة، والدعة، وكذلك أكل لب حب الصنوبر واللوبيا واللفت والجزر والعنب والهليون، وقلب الفستق، واللوز والبندق، وما شاكل ذلك. وسيرد ذلك في باب الأدوية المفردة إن شاء الله تعالى.

ومن أراد المعاودة فليتوضأ، وقد أمر به رسول الله ε، رواه مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ε:

« ***إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ*** » [4].

و. ما يستحب عند الجماع :

ويستحب التسمية عنده، قال ε: "***لو أن أحدهم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنِّبنا الشيطان، وجنِّب الشيطان ما رزقتنا، فقضى بينهما ولد لم يمسه الشيطان*** ". أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، والترمذي، وأحمد.

---

(1) هذا الحديث بهذا اللفظ أورده السيوطي في " اللآلئ المصنوعة " عن أبي هريرة وفيه إبراهيم بن محمد، وقد أورده الغزالي في الإحياء بلفظ: " شكوت إلى جبريل ضعفي عن الوقاع فدلني على الهريسة".

(2) أورده ابن الجوزي في " العلل المتناهية "، وكذا أورده السيوطي في " الجامع الصغير " وعزاه لابن السني وأبي نعيم في الطب وأشار إليه بالضعف ".

(3) أورده الهيثمي في " كشف الأستار "، وقد أورده المتقي الهندي في " منتخب كنز العمال " على هامش مسند أحمد، وعزاه للبزار وأبي نعيم في الطب عن أنس.

(4) أخرجه مسلم، والترمذي.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ويستحب له أن لا ينام حتى يتوضأ، وقد أمر به رسول الله ε في حديث عائشة رضي الله عنها. وكذلك إذا أراد أن يأكل أو يشرب، ***فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه جنب***[1]. وقد يموت فلا تشهد الملائكة تغسيله، وكان النبي ε يتعاهد النكاح ويأمر به. وقال:

« حُبِّب إليَّ من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة » [2].

فالطيب هو غذاء الروح، والروح مظنة القوى، ولا شيء أنفع من ذلك بعد الجماع. وأما ذكره الصلاة بعد هذين الوصفين، فإن الجماع يستوعب مادة الشَّبق[3]، المعمي عليه عين العقل، المكدِّر بصر البصيرة، الساد على الفكر بابه، القاطع على الرأي طريقه، وعلى الدين أسلوبه، ولذلك يسميه الأطباء جنوناً، ولعمر الله هو أشد من الجنون، وأغلب للإنسان من كل غالب.

وقد قال عليه السلام :

« ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لِلُبِّ الرجل الحازم من إحداكن »[4].

وإنما ذهب لُبُّ الرجل بسبب شدة شبقه، وإذا كان كذلك فقد يفقد العبد ذكر النية التي لا تصلح الصلاة إلا بها، واختلاف الفقهاء في بطلان الصلاة مع كثرة حديث النفس والوسواس معروف.

فلذلك أمر به ε، وحث عليه، وجعله من سنن المرسلين، وقرنه بذكر الصلاة، ليحضر العبد في الصلاة خالي السر من الأفكار والوساوس الرديئة، فتكون صلاته تامة كاملة، وأوجب الغسل بعده.

والاستمناء باليد يوجب الغم ويضعف الشهوة والانتشار وقد كرهه الشارع.

---

(1) أخرجه أبو داود، وأحمد عن علي بن أبي طالب كلاهما من طريق شعبة. " لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جنب ولا صورة ولا كلب ".

(2) أخرجه النسائي، وأحمد في مسند، كلاهما عن أنس.

(3) الشبق : شدة الغُلْمة وطلب النكاح، والغلمة هي شدة الشهوة وطغيانها عليه.

(4) أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري، وقد أخرجه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد عن ابن عمر، بينما أخرجه الترمذي عن أبي هريرة. مع اختلاف في الألفاظ.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الجزء السابع من أجزاء حفظ الصحة
في الفصد والحجامة [1]

أ. فوائد الحجامة والفصد:

وهما من حوافظ الصحة، وقد بوَّب عليه البخاري " باب الحجامة من الداء "، وقد أمر رسول الله ε بالحجامة فقال: « ***إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط***»[2].

وفي رواية: « ***ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله ε وجعاً في رأسه إلا قال: احتجم، ولا وجعاً في رِجْليه إلا قال: اخضبهما بالحناء*** » [3].

والأحاديث فيها كثيرة، ومنافعها جمة، وفي كراهة فصد العروق روايتان أظهرهما عدم الكراهة، وقد بعث رسول الله ε إلى أُبيِّ بن كعب طبيباً فكواه وفصد العروق.

فالحجامة تُنَقي سطح البدن، والفصد لأعماقه، والحجامة تستعمل في البلاد الحارة، والفصد في البلاد الباردة.

ب . أوقات ومواضع الحجامة:

وينبغي أن تُجتنب الحجامة بعد الحمام إلا لمن غلظ دمه، فيستحب أن يستحم ثم يحتجم بعد ساعة، وتكره على الشّبِع، ويروى عنه ε:

« ***الحجامة على الريق دواء، وعلى الشبع داء*** » [4]

وروى ابن ماجه أن ابن عمر قال لنافع: يا نافع قد تبيَّغ[5] بي الدم، فالتمس لي حجاماً رفيقاً، ولا تجعله شيخاً كبيراً ولاصبياً فإني سمعت رسول الله ε يقول:

---

(1) الفصد: شق العِرق، ومنه " جاء يتفصد عرقاً " أي يسيل عرقه. أما الحجامة فهي المداواة والمعالجة بالمحجم، وهي شيء كالكأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث تهيجاً ويجذب الدم بقوة.

(2) أخرجه البخاري، ومسلم، وأحمد عن أنس بن مالك وتمامه: " ولاتعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط ".

(3) رواه أبو داود والبخاري، ومسلم عن سلمى أم رافع خادم رسول الله ε.

(4) أخرجه الديلمي في " فردوس الأخبار " عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(5) تبيَّغ به الدم: هاج به، وذلك حين تظهر حمرته في البدن.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

« ***الحجامة على الريق أمثل وفيه شفاء وبركة، وتزيد في الحفظ وفي العقل***»[1] وهي تحت الذقن تنفع وجع الأسنان والوجه، وعلى الساقين تنفع من دماميل الفخذ والنقرس[2] والبواسير وحكة الظهر، ومنافع الحجامة أضعاف ماذكرناه. والحجامة على النقرة تورث النسيان [3].

وقال ابن عباس: « ***احتجم رسول الله ε وأعطى الحجام أجره، ولو علمه خبيثاً لم يعطه*** »[4].

وأما مواضعها فقال ابن عباس: « ***احتجم رسول الله ε في رأسه من وجع كان به*** »، وفي رواية: « ***من شقيقة***[5] ***كانت به*** »[6].

وقال أنس: « ***احتجم رسول الله ε في الأخدعين والكاهل*** » [7]

والأخدعان: عرقان في جانبي العنق، والكاهل: مقدم أعلى الظهر.

وقال أبو هريرة: « ***إن أبا هند حجم النبي ε في اليافوخ*** »[8] .

وقال أنس:« ***احتجم رسول الله ε على ظهر قدمه*** »[9].

---

(1) أخرجه ابن ماجه، وابن عدي في الكامل وفيه الحسن بن أبي جعفر.

(2) النقرس: داء يصيب المفاصل حيث يتورم المفصل ويصبح شديد السخونة والإيلام بحيث لا يستطيع المريض أن يحتمل مجرد لمس هذا المفصل أو تحريكه.

(3) وقد أورد العجلوني في كشف الخفاء: "الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان فتجنبوا ذلك.

(4) متفق عليه أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد عن ابن عباس، وفي لفظ للبخاري وبعض روايات أحمد " ولو كان حراماً لم يعطه ".

(5) وهو مايعرف بالصداع النصفي، قال في لسان العرب: " الشقيقة نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس وإلى أحد جانبيه ".

(6) أخرجه البخاري، وأبو داود.

(7) أخرجه الترمذي، عن أنس. قال الترمذي: حسن غريب. وقد أخرجه أبو داود بلفظ: "احتجم ثلاثاً في الأخدعين والكاهل " وأحمد بلفظ " كان رسول الله ε يحتجم ثلاثاً واحدة على كاهله واثنتين على الأخدعين ". وقد أخرجه أحمد عن ابن عباس.

(8) أخرجه أبو داود في سننه.

(9) أخرجه النسائي، والترمذي في " الشمائل المحمدية "، وأبو داود، وأحمد.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وإذا احتاجت المرأة إلى الحجامة فينبغي أن يحجمها ذو محرم لها، لحديث أم سلمة قالت:« ***استأذنت رسول الله ع في الحجامة، فأمر أبا طيبة أن يحجمها، وكان أخاها من الرضاعة أو غلاماً لم يحتلم*** »[1].

قال الخلال: كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم في أي وقت هاج به الدم وأي ساعة كانت.

وروى البخاري " أن أبا موسى احتجم ليلاً "[2]. وأول ما خرجت الحجامة من أصبهان.

ج . موانع الفصد:

واعلم أن الفصد إذا وقع في غير مكانه أو لعدم حاجة إليه أضعف القوة، وأخرج الخلط الصالح إلى غير ذلك من المضار.

وليجتنب الفصد والحجامة مَنْ حصل له هيضة[3]، والناقه، والشيخ الفاني، والضعيف الكبد والمعدة، مترهل[4] الوجه والأقدام، والحامل، والنفساء والحائض.

---

(1) أخرجه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد والحديث عندهم عن جابر بن عبد الله أن أم سلمة استأذنت رسول الله الحديث.

(2) أخرجه البخاري معلَّقاً الصوم – باب الحجامة والقيء للصائم. قال ابن حجر في فتح الباري: "وصله ابن أبي شيبة من طريق حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي العالية قال: دخلت على أبي موسى وهو أمير البصرة ممسياً فوجدته يأكل تمراً وكامخاً، وقد احتجم، فقلت له: ألا تحتجم نهاراً ؟ قال: أتأمرني أن أهريق دمي وأنا صائم ؟ ". رواه النسائي والحاكم من طريق مطر الوراق عن أبي بكر أن أبا رافع قال " وساق نحوه ".

(3) الهيضة: انطلاق البطن. وأصابت فلاناً هيضة إذا لم يوافقه شيء يأكله وتغيَّر طبعه عليه.

(4) الترهل: والرَهل الانتفاخ حيث كان، وقيل: هو شبه ورم ليس من داء، ولكنه رخاوة إلى السِّمَنِ، وهو إلى الضعف. رهل اللحم: اضطرب واسترخى.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الجزء الثامن من أجزاء حفظ الصحة

تدبير الفصول

وليتلق الربيع بالفصد والاستفراغ وكثرة الجماع.

والصيف بالأغذية الباردة القامعة للصفراء، وتقليل النكاح. وليجتنب إخراج الدم، وليكثر الاستحمام.

وليحترز في الخريف من برد الغداوات وحر الظهائر، وليجتنب كل ما يولد السوداء وليكثر من الحمام.

وليستقبل الشتاء بالدثار، والأغذية القوية الغليظة، والثرائد. وقد ورد النص بفضلها، روى البخاري « قال رسول الله ε: ***فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام*** »[1].

وقال: « ***البركة في الثريد*** »[2].

وليستكثر فيه من اللحوم، وليتوقَّ الإسهال، وإخراج الدم والقيء وليكثر فيه من الحركة والجماع.

الجزء التاسع من أجزاء حفظ الصحة

(1) متفق عليه أخرجه البخاري ومسلم، والترمذي، وابن ماجه عن أبي موسى الأشعري وأنس بن مالك.

(2) أخرج أحمد في مسنده عن أبي هريرة قال: " دعا رسول الله ε بالبركة في السحور والثريد " وقد أخرجه الطبراني في المعجم الصغير عن أبي هريرة بلفظ: " دعا رسول الله ε بالبركة لثلاثة، السحور والثريد والكيل ".

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

في الأعراض النفسانيـة

البدن يتغير من جهة الأعراض النفسانية، وهي: الغضب، والفرح، والهم، والغم، والخجل.

وأما الغضب:

فإنه يُسخِّن البدن ويُجفِّفه، وقد نهى عنه رسول الله ε، روى البخاري: « **أن رجلاً قال للنبي ε: أوصني، قال: لا تغضب** ». أخرجه البخاري والترمذي.

الحديث معناه أنك لا تفعل بموجب الغضب، وشاهد ذلك قوله ε: « ***ما تعدون الصُّرعة فيكم ؟ قلنا: الذي لا يصرعه الرجال، قال: ليس بذاك، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب*** ». أخرجه مالك والبخاري وأحمد ومسلم وأبو داود.

ولذلك يجب على مَنْ كان يسرع إليه الغضب أن يروض نفسه حتى لا يغلبه الغضب فيفعل بموجبه، وهذا معنى قوله تعالى: { **وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ** }[1]، حيث أثبت لهم الغيظ، ومدحهم على كظمه، وقد كان النبي ε يغضب حتى يُعرف ذلك في وجهه.

وقال النبي ε: « ***إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خُلِق من النار، وإنما تُطْفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ*** ». ذكره أبو داود.

وفي رواية: « ***ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم، أما رأيتم حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه*** ؟ [2]». أخرجه الترمذي وأحمد عن أبي سعيد الخدري.

---

(1) آل عمران: 134. وتمام الآيات: { **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين** } إلى قوله { **أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين** }.

(2) " الودج والوداج عرق في العنق وهما ودجان، وقيل: الأوداج ما أحاط بالحلق من العروق ".

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وفي رواية: « ***إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم*** »[1].

وأما الفرح:

فمن شأنه تقوية النفس والحرارة، ومتى أسرف قتل بتحليله الروح، وقد ذكر ذلك عن غير واحد أنهم ماتوا من شدة الفرح، وقد نهى عنه بقوله عز وجل: { **إنّ الله لا يحبُّ الفَرِحِين** }[2].

وأما **الفرح الإيماني** فمحمود مستحب، لقوله سبحانه وتعالى:

{ **فَرِحينَ بما آتاهمُ اللهُ من فضلهِ** }[3]، وقوله تعالى: { **قُلْ بفضلِ اللهِ وبرحمتهِ فبِذلكَ فلْيفرحُوا** } [4].

وأما الهم والغم:

فإنهما يحدثان الحميات اليومية، وقد كان ε يستعيذ من الهم والغم، وفي رواية: « ***مَنْ كثر هَمُّه سقم بدنه*** » [5].

فالهم لأمر ينتظر وقوعه أو ذهابه، والغم لأمر واقع أو لخير فات، وقد كان ε يستعيذ ***من الهم والحزن في دبر كل صلاة.***

وقال ابن عباس مرفوعاً: « ***مَنْ كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم*** »[1].

---

(1) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود عن سليمان بن صرد، وأخرجه الترمذي، وأحمد عن معاذ بن جبل من طريق ابن أبي ليلى، قال الترمذي: " هذا حديث مرسل، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ".

(2) القصص: 76 والآية في حق قارون وكل من يفرح بالنعمة ويصيبه البطر فلايشكر الله على ما أعطاه. انظر تفسير ابن كثير.

(3) آل عمران: 170.

(4) يونس: 58.

(5) وتمام الحديث: " ومن ساء خلقه عذب نفسه "، أورده المتقي الهندي في كنز العمال.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

فالحوقلة[2] كلمة تفويض وتسليم، والحزن مقترن بالحال، وينبغي لمن كثر همه أن يتشاغل بما ينسيه ذلك، كما روي عن النبي ε أنه قال: « ***ما على أحدكم إذا ألحَّ به همه أَنْ يتقلد قوسه*** »[3].

وقد خرّج الترمذي عن أبي هريرة: « ***أن النبي ε كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال: سبحان الله العظيم*** ».

وعن عبد الله بن مسعود مرفوعاً قال: « ***ما أصاب عبداً هَمٌّ ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي***[4] ***بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عَدْلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سَّميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي. إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحاً*** »[5].

وكان ε يقول عند الكرب:« ***لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم*** »[6] .

وأما الخجل:

---

(1) ذكره ابن القيم في زاد المعاد، ووقع في الترغيب عن أبي هريرة عن النبي ε قال: " من قال لا حول ولا قوة إلا بالله كان دواء من تسعمائة وتسعين داء أيسرها الهم " رواه الطبراني في الأوسط والحاكم وقال: صحيح الإسناد. قال المنذري: بل في إسناده بشر بن رافع أبو الأسباط.

(2) الحوقلة: وهي ظاهرة في اللغة تسمى النحت مثل البسملة فهي منحوتة من بسم الله الرحمن الرحيم، والحمدلة من الحمد لله.

(3) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير عن عائشة وتمامه " فينفي به همه ".

(4) الناصية عند العرب منبت الشَّعر في مقدم الرأس، والمقصود أن أمره كله حياته ومماته ورزقه بيد الله يوجهها كيف شاء سبحانه.

(5) أخرجه أحمد، وابن حيان، والحاكم في مستدركه. ثلاثتهم من طريق فضيل بن مرزوق، قال الحاكم: " حديث صحيح على شرط مسلم ".

(6) متفق عليه أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي، وأحمد، وابن ماجه عن ابن عباس. وقال الترمذي: حسن صحيح.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

فهو فعل ما يستحيا منه.

الجزء العاشر من أجزاء حفظ الصحة
في مراعاة العادة

أ . مراعاة العادة ركن في حفظ الصحة:

قال الأطباء: العادة طبيعة ثانية.

وقال أنس:« ***كان النبي ع يتعشى بعد عشاء الآخرة*** » ذكره نعيم.

وروت عائشة رضي الله عنها عنه ع:« ***أنه دخل عليها وهي تشتكي فقال: الأزم دواء، المعدة بيت الداء، وعوِّدوا كل بدن ما اعتاد*** »[1].

وقال علي: " المعدة بيت الداء، والحمية رأس الطب، والعادة طبع ثانٍ " رواهما القاضي أبو يعلى[2].

الأزم: ترك الأكل، فإن الجوع شفاء من الامتلاء. وقوله عليه السلام: « ***المعدة بيت الداء*** » يشير إلى تقليل الغذاء وترك الشهوات.

وأما العادة فإنها كالطبيعة للمرء، وهي قوة عظيمة في البدن، وهي ركن في حفظ الصحة، فلذلك أمر عليه السلام بأن يجري كل إنسان على عادته.

ب . أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن:

وعند الأطباء أن أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن كما تقدم، فمتى كان البدن معتدلاً بين الجوع والشبع، والنوم واليقظة، واعتاد ذلك كانت النفس نشيطة خفيفة

---

(1) أورده السيوطي في الدرر المنتثرة وعزاه للخلال من حديث عائشة مرفوعاً.

(2) هو: أحمد بن علي التميمي الموصلي، حافظ من علماء الحديث، نعته الذهبي بمحدث الموصل، له المعجم في الحديث، ومسندان كبير وصغير، توفي عام 307 هـ.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

راغبة في الخيرات، ومتى حصل إفراط أو تفريط كانت النفس منحرفة بحسبه، ولهذا قال رسول الله ε: « ***أنا أنام وأقوم وأصوم وأفطر*** » [1].

(1) أخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي، وأحمد في مسنده كلهم عن أنس بن مالك.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

القسم الثاني من قواعد الجزء العملي

في معالجة المرضى

أ. ما ينبغي أن يراعى في العلاج:

ينبغي أن يراعى في العلاج: السن والعادة والفصل والصناعة، فلا يُسْهِل بالدواء لشيخ كبير، ولا لطفل صغير، ولا من به ذرب البطن[1]، ولا صاحب كدٍّ وتعب، ولا قيّم[2] حمام، ولا ضعيف القوة، ولا ضعيف البدن جداً، ولا سمين جداً، ولا أسود، ولا مَنْ به قرحة، ولا في شدة الحر والبرد، ولا مَنْ لا يعتاد الدواء.

ولا ينبغي أن يُستعمل الدواء إلا بعد النضج التام. والحمام قبل الدواء يعين عليه، والنوم على الدواء الضعيف يقطعه ويضعفه، وعلى القوي يقوي فعله، وليجتنب الأكل على الدواء إلى أن يقطعه.

ومَنْ عاف الدواء فليمضغ قبله الطَّرْخُون[3] أو ورق العناب[4]، وليشم البصل.

وإذا خاف القيء فَلْيشُد أطرافه شداً قوياً، وليمص الرمان المز[5] والتفاح.

ومن وجد مغصاً فليتجرع ماء حاراً ويتمشى خطوات، وعند قطع الدواء يتقيأ بالماء الحار، وبعد القيء فليأخذ بزر قطونا بشراب التفاح، وبعد ساعة فليتناول الأمراق الساذجة، ولا يجمع بين مسهلين في يوم واحد.

وأما فصد العروق: القيفال[6] للدماغ، والباسليق للصدر، والأكحل[7] مشترك

---

(1) ذرب البطن: الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها ولاتمسكه.

(2) القيم: السيد وسائس الأمر. وقيم القوم: الذي يُقوِّمهم ويسوس أمرهم. ومنه قيم الحمام أي المتولي أمر تسيير أمور الحمام.

(3) في لسان العرب: " بَقْل طيب يطبخ باللحم " وانظر الكلام عليه في حرف الطاء.

(4) انظر الكلام عليه في حرف العين.

(5) المُزُّ من الرمان ما كان طعمه بين حموضة وحلاوة.

(6) القيفال: عرق في اليد يُفصد وهو معرب.

(7) الأكحل: عرق في وسط الذراع يكثر فصده.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

بينهما، والأُسَيْلم[1] الأيمن لأوجاع الكبد، والأيسر لأوجاع الطحال وعرق النسا[2] وللنقرس، والصافن[3] لإدرار الحيض، والحجامة على الساقين تقارب الفصد وتدر الطمث[4]، وعلى القفا للرمد والبخر والصداع.

والحقنة جيدة للقولنج[5] ووجع المعدة ووقتها الأبردان.

وحيث أمكن التدبير بالدواء الخفيف فلا يُعدَلُ عنه، ويتدرج من الأضعف إلى الأقوى إذا لم يُغْنِ الأضعف، ولا يقيم في العلاج على دواء واحد فتألفه الطبيعة ويقل نفعه. وإذا أشكل عليك المرض فلا تهجم بالدواء حتى يتضح لك الأمر، وحيث أمكن التدبير بالأغذية فلا تعدل إلى الأدوية.

ب- ما يجب أن يتصف به الطبيب:

قال أبقراط: وعلى الطبيب تقوى الله، وطاعته، ونصحه، وحفظ سر المرضى، وأن لا يعطى دواء قتالاً، ولا يدل عليه، ولا يشير إليه، ولا يعطى للنساء دواء يقتل به الأجنَّة[6]، وأن يكون متباعداً عن كل نجس ودنس، ولا ينظر إلى أَمَةٍ ولا صبي بشيء من الفحش، غير مشتغل بأمور التلذذ والتنعم واللهو واللعب، حريصاً على مداواة الفقراء وأهل المسكنة، رقيق اللسان، لطيف الكلام قريباً من الله تعالى.

هذا قوله وهو كافر.

قلت: أبقراط هذا هو شيخ الصناعة وإمامها، وكان من حكماء اليونان وأئمتهم، وهو على المذهب الصحيح في صناعة الطب.

---

(1) قال الجوهري: الأسيلم عرق بين الخنصر والبنصر.

(2) عرق النسا: عرق يخرج من الوَرِك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب (عصب مؤثر خلف الكعب) حتى يبلغ الحافر.

(3) الصافن عرق ضخم في باطن الساق حتى يدخل الفخذ.

(4) الطمث: دم الحيض.

(5) القولنج: التهاب القولون من الأمعاء الغليظة. والأبردان: وقت الفجر والعصر أى عند اعتدال درجة الحرارة.

(6) الأجنة: جمع جنين. جَنَّ الشيء: ستره ومنه سُمي الجنين لاستتاره في بطن أمه.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الباب الثاني

أحكام الأغذية والأدوية

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الـفـصل الأول
في أحكـام الأغذيــة والأدويــة

وقد رتبته على حروف المعجم.

قال الله تعالى: { **والأرضَ مدَدْناهَا وألقْيْنَا فيها رَواسِيَ وأنبتْنَا فيها مِنْ كُلِّ زوجٍ بهيجٍ * تبصرةً وذِكرى لكُلِّ عبدٍ مُنيبٍ** } [1].

وقال الله تعالى: { **أَوَ لَمْ يرَوْا إلى الأرضِ كَمْ أنبتنا فيها من كُلِّ زوجٍ كَريمٍ** }[1]

---

(1) سورة ق: 7، 8. مددناها: وسعناها وفرشناها. الرواسي: الجبال. بهيج: حسن المنظر {**تبصرةً وذِكْرى لكلِّ عبدٍ منيبٍ** } أي أن مشاهدة خلق السماوات والأرض وما جعل الله فيهما من الآيات العظيمة تبصرة ودلالة وذكرى لكل عبد منيب. أي خاضع خائف وجل راجع إلى الله عز وجل.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

البهيج: الحسن اللون، والكريم: الكثير المنافع.

وعن قتادة عن الحسن قال: "إن سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بناء البيت دخل المسجد فإذا أمامه شجرة خضراء، فلما فرغ من صلاته قالت الشجرة: ألا تسألني ما أنا ؟ قال: ما أنت ؟ قالت: أنا شجرة كذا وكذا، دواء كذا وكذا من داء كذا وكذا. فأمر سليمان عليه الصلاة والسلام بقطعها، فلما كان من الغد فإذا مثلها، فكان في كل يوم إذا دخل المسجد يرى شجرة فتخبره " فوضع عند ذلك كتاب الطب وكتبوا الأدوية.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً قال:

" كان سليمان عليه السلام إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول: ما اسمك ؟ فتقول: كذا، فيقول: لأي شيء أنت ؟ فإن كانت لِغْرس غرسَتْ، وإن كانت لدواء كتب"[2]

حرف الألف

أترج[3]

يُروى عن النبي ε أنه كان يحب النظر إلى الأترج[4].

وقال عليه السلام: « ***مَثَلُ المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب، وريحها طيب*** » [1].

---

(1) سورة الشعراء: 7.

(2) أخرجه الحاكم في " المستدرك" وقال: " صحيح الإسناد "، وأورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " وقال: " رواه الطبراني والبزار بنحوه مرفوعاً وموقوفاً "، وقد أورده السيوطي في الجامع الكبير وعزاه للحاكم في المستدرك وابن السني وأبي نعيم في الطب عن ابن عباس.

(3) شجرة من الفصيلة البرتقالية، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء، ينبت في البلاد الحارة، وُصِفَ في الطب الحديث بأنه طارد الأرياح، هاضم، لأن قشره يحتوي على زيت طيار، يستفاد من قشره في صنع مربى لذيذ.

(4) أورده الهيثمي عن أبي كبشة الأنماري قال: كان النبي ε يعجبه النظر إلى الأترج.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

أما حمض الأترج فبارد يابس، ومنه يعمل شراب الحمّاض، ينفع المعدة الحارة، ويُقوِّي القلب ويفرحه، ويُشهِّي الطعام، ويُسكِّن العطش، ويفتق شهوة الطعام، ويقطع الإسهال المرى، والقيء الصفراوي، والخفقان[2]، ويزيل الغم، والحمض نفسه يقلع الحبر من الثياب والكلف من الوجه، ويضر العصب والصدر.

وأما لحمه الأبيض فبارد رطب، عسر الهضم، رديء للمعدة، أكله يولد القولنج. وأما بزره وقشره وورقه وفُقَّاحه[3] فحار يابس، وفي بزره قوة ترياقية، إذا دُقَّ منه وزن مثقالين ووضع على لدغة العقرب نفعها، وإن شرب منه مثقالان نفع من جميع السموم.

وأما قشره الأصفر، فمنه يعمل معجون الأترج، ينفع القولنج، ويُقوي الشهوة ويشهي الطعام، ويحل النفخة، وفقاحه أقوى وألطف، ورائحة الأترج تصلح الوباء وفساد الهواء.

وقال مسروق: دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف تُقطع له الأترج وتطعمه إياه بالعسل، فقلت لها: من ذا ؟ فقالت: هذا ابن مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه ε.

أثـلٌ[4]

هو شجر عظيم، ورقه يشبه الطرفاء[5]، ويثمر حباً كالحمص يُسمى العَذَبِة[1]، وقوة العذبة تشبه قوة العفص، وهي تقبض البطن، وتقطع الدم، وذكر الله تعالى الأثل[2].

---

(1) أخرجه البخاري، ومسلم، و أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد عن أبي موسى الأشعري. قال الترمذي: حسن صحيح.

(2) الخفقان: اضطراب القلب، وهي خفة تأخذ القلب.

(3) فقاح كل نبت زهره حين يتفتح على أي لون كان، وكل نَوْر تفتح فقد تفقح، وتفقحت الوردة: تفتحت.

(4) شجرة من فصيلة الطرفائيات، يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية، أوراقه دقيقة وأزهاره عنقودية، يُزرع أحياناً للزينة، خشبه صلب جيد تُصنع منه القصاع والجفان.

(5) نبات معروف بمصر، ينبت من نفسه في الصحراء، وتكثر أشجاره حول البرك والبحيرات.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

إثمـد

هو الكحل الأصبهاني، مزاجه بارد يابس يُقوِّي عصب العين، ويحفظ صحتها.

وقال رسول الله ε: « ***إن خيركم أكحالكم الإثمد يجلو البصر وينبت الشعر***»[3].

وقوله: « ***إن خير أكحالكم الإثمد*** » أي في حفظ صحة العين لا في أمراضها.

وروى الترمذي قال: « كانت لرسول الله ε مُكْحُلَة[4] يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه » [5]. وروى أنس نحوه[6]. والمروّح[7] منه بالمسك.

وقال عبد اللطيف: الإثمد ينبت الهُدب[8]، ويحسن العيون، ويحبب إلى القلوب.

إجـاص [9]

---

(1) العذبة: أردأ ما يخرج من الطعام فيُرمى به.

(2) في قصة سبأ فقال تعالى: { **فَأعرَضُوا فَأرسَلنا عَلَيهِم سَيلَ العَرِمِ وبَدَّلناهُم بِجنَتَيْهِمْ جَنتينِ ذَوَاتَي أُكَلٍ خَمْطٍ وأَثْلٍ وشَيءٍ مِّن سِدرٍ قَلِيلٍ** } سبأ: 16.

(3) أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، وأخرجه الترمذي بلفظ: " وخير ما اكتحلتم به الإثمد فإنه.. ".

(4) المكحلة: الوعاء الذي فيه الكحل ويُكتحل منه.

(5) أخرجه الترمذي من طريق عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس.

(6) حديث أنس أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في " أخلاق النبي " من طريقين مختلفين بلفظين.. الأول منهما: " كان لرسول الله ε كحل أسود إذا أوى إلى فراشه كحل في هذه العين ثلاثاً وفي هذه العين ثلاثاً " والثاني: " أن رسول الله ε كان يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً، وفي اليسرى ثلاثاً بالإثمد "

(7) المروَّح: المطيب بالمسك، كأنه جعل له رائحة تفوح بعد أن لم تكن له رائحة.

(8) الهُدب (بضم الهاء وسكون الدال وضمها): جمع هُدْبة وهُدُبة، وهي الشعرة النابتة على شُفْر العين (أصل منبت الشعر في الجفن).

(9) شجر مثمر من الفصيلة الوردية يعرف ثمره بمصر باسم البرقوق، وله أنواع عديدة برية وزراعية، وهو غني بالفيتامينات وخاصة فيتامين ب2، وغني بالسكر، وهو غذاء جيد للأطفال والرياضيين والنقهاء ومرضى فقر الدم والضعف العام، والنقرس والروماتيزم والكبد والمرارة والإمساك والتسمم الغذائي.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وهو الخوخ، بارد رطب، مُرخٍ للمعدة، ملين للبطن، وأكله قبل الطعام أنفع منه بعده، ومنه يُعمل شرابه، ينفع الحمى الصفراوية، ويلين الطبع، ويقطع العطش، ويدخل في النقوعات[1] المسهلة، والمطابيخ المسهلة.

إذخر [2]

حار، يابس، لطيف، يدر البول والطمث، ويحلل الأورام الباردة ضماداً، وذكره النبي ε [3].

أرز [4]

أغذى الحبوب بعد الحنطة[5]، وأحمدها خلطاً، يعقل البطن[6]، وإن طبخ باللبن قَلَّ قَلَّ عقله. وإن أُخذ بالسكر سهل انحداره، وخصب البدن وزاد في المني، وأكله يري

(1) النقوعات (بفتح النون المشدد): جمع النَّقوع وهو: ما يُنقع في الماء من الليل لدواء أو نبيذ ويُشرب نهاراً وبالعكس.

(2) من الفصيلة النجيلية، وهو أحد الأعشاب التي تنمو في المناطق الصحراوية الجافة في شمال أفريقيا والسعودية والهند، ويُستعمل علفاً للماشية، ويُستعمل في الهند على هيئة دهان لعلاج الروماتيزم، وكذا يُستعمل في إدرار البول وطرد الغازات، والديدان، ويقتصر استعمال زيته الآن في صناعة العطور ومستحضرات التجميل.

(3) ذكره النبي ε في قصة مقتل مصعب بن عمير في يوم أحد حيث لم يجدوا ليكفنوه إلا بردة إذا غطوّا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطوا بها رجليه خرج رأسه، فأمرهم النبي ε أن يغطوا رأسه وأن يجعلوا على رجليه من الإذخر، أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، وأحمد كلهم من حديث خباب بن الأرت.

(4) يحوي الأرز على نسبة عالية من الكربوهيدرات 73% على صورة نشاء.

(5) الحنطة: البُرُّ وهو القمح.

(6) عقل الدواء بطنه: أمسكه.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

أحلاماً حسنة، ودقيقه مع شحم كُلى[1] ماعز نافع من إفراط الدواء المسهل، وهذا من أسرار الطب.

وقد رُوي: « ***إن سيد طعامكم اللحم ثم الأرز*** » [2].

وعن علي مرفوعاً: « ***الأرز شفاء لا داء فيه*** » [3].

آراك [4]

هو عود السواك. قال أبو حنيفة رضي الله عنه: هو أفضل ما استيك به، لأنه يُفصح الكلام، ويُطلق اللسان، ويُطيب النكهة[5]، ويُشهِّي الطعام، ويُنقي الدماغ. وأجود ما استُعمل مبلولاً بماء الورد.

ويُروى عن ابن عباس:

« ***في السواك عشر خصال: يطيب الفم، ويشد اللثة، ويُقل البلغم، ويذهب الحفر*** [6]، ***ويفتح المعدة، ويوافق السنة، ويرضي الرب، ويزيد في الحسنات، ويفرح الملائكة*** » [1].

---

(1) الكلى (بضم الكاف وفتح اللام) جمع كُلية أو كلوة، وهي عضو في الجسم مسؤول عن تنقية الدم مما فيه من سموم وأملاح.

(2) عزاه السخاوي لأبي نعيم في الطب عن علي رفعه، ذكره الملا علي القارئ في "الأسرار المرفوعة".

(3) أورد ابن القيم في زاد المعاد دون عزو وقال: حديث باطل موضوع، وقد أخرج الديلمي في "فردوس الأخبار" عن أنس بن مالك " نعم الدواء الأرز صحيح سليم من كل داء " قال السيوطي في الدرر المنتثرة والزركشي في "التذكرة": "إسناده تالف"، وقال السخاوي في "المقاصد الحسنة": "لا يصح".

(4) شجرة الآراك تشبه شجرة الرمان، وهي تنمو في الأماكن الحارة والاستوائية، وقد أثبتت الأبحاث الطبية أن السواك المأخوذ منها غني بالمواد المطهرة والمنظفة والقابضة والمانعة للنزف الدموي والعفونة والقاتلة للجراثيم. ويظهر تأثيره هذا إذا بُلِلَ بالماء، فيكون له تأثير على الجراثيم كتأثير البنسلين عليها، فالمسواك فرشاة طبيعية ومعها مسحوق لتنظيف وتطهير وحفظ الفم.

(5) النكهة: ريح الفم.

(6) الحفر (بفتح الفاء وسكونها): هو ما يلزق بالأسنان من ظاهر وباطن. قال شمر: هو أن يحفر القلح (صفرة في الأسنان ووسخ يركبها من طول ترك السواك) أصول الأسنان بين اللثة وأصل السِّن من ظاهر وباطن، ويلح على العظم حتى ينقشر العظم إن لم يُدرك سريعاً.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقال حذيفة: « ***كان رسول الله ε إذا قام من الليل يشوص*** [2] ***فاه بالسواك*** »[3].

ونهى رسول الله ε عن التخلل بعود الرمان والريحان[4].

أرنب

لحمها يُولِّد السوداء، وأطيب ما فيها المتن [5] والوركان، وزعموا أنها تحيض وترك النبي ε أكلها [6].

وقال أنس: "***أنفجنا*** [7] ***أرنباً فبعث أبو طلحة بوركها أو فخذها إلى رسول الله ε فقبله*** " متفق عليه.

إسفاناخ [8]

بارد رطب، جيد لخشونة الحلق والصدر، مُلَيِّن للبطن.

أسطو خوذس [1]

---

(1) أخرجه الدار قطني موقوفاً على ابن عباس، وقال: معلى بن ميمون ضعيف متروك.

(2) يشوص فاه بالسواك: أي يغسله، وقيل: هو أن يفتح فاه ويُمر السواك على أسنانه من سُفل إلى علو.

(3) أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد، والطبراني في المعجم الصغير عن حذيفة بن اليمان، وفي لفظ لمسلم وأحمد زيادة " ليتهجد " وكذا لفظ ابن ماجه.

(4) أخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق ابراهيم بن العلاء بن محمد الدمشقي عن قبيصة بن ذؤيب مرفوعاً " لا تخللوا بعود الآس ولا عود الرمان فإنهما يحركان عرق الجذام " أما نهي عمر عن التخلل بعود القصب فقد أورده المتقي الهندي في منتخب كنز العمال وعزاه لابن السني وأبي نعيم في الطب ولأبي عبيد في الغريب والبيهقي في الشُّعب.

(5) المتن: الظهر.

(6) أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة قال: " أتى أعرابي رسول الله بأرنب قد شواها ومعها صنابها وأدمها فوضعها بين يديه فأمسك رسول الله ε فلم يأكل وأمر أصحابه أن يأكلوا ".

(7) أنفجنا أي أثرنا، وأنفجته أي أثرته من موضعه، والانتفاج أيضاً ارتفاع الشعر وانتفاشه.

(8) تُعرف عند العامة في مصر والشام بـ (السبانخ)، وفي العراق (اسبيناغ)، وفي العربية الفصحى تُسمى " رحى "، وهي تحتوي على كمية كبيرة من الحديد، كما تحوي النحاس والكوبالت والفسفور وغيرها، وفيها أيضاً عدة حوامض ومواد آزوتية مما يجعلها مضرة بالكلى والمصابين بأمراض المفاصل والروماتيزم، وهي مفيدة للأطفال لوفرة الحديد فيها.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حار يابس، يسهل السوداء والبلغم، وينفع بارد الدماغ وضعيفه، ومنه يُعمل شرابه، ويدخل في المغالي الحارة.

آس [2]

بارد يابس في الثانية [3]، يقطع الإسهال، واشتمامه يُسكِّن الصداع الحاد، ومدقوقه على القروح والبثور ضماداً [4]، ويُقوي الأعضاء ضماداً أيضاً، وإذا جلس في طبيخه نفع من خروج المقعدة والرحم ودهنه يسود الشعر، والعرب تسمي الآس الريحان.

وقال عليه السلام: " ***إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده فإنه من الجنة*** " [5].

إلا أنه لا يتخلل به، وماؤه ينفع حرق النار، ومنه يُعمل شرابه، وليس في الأشربة ما ينفع السعال ويقطع الإسهال إلا هو وشراب السفرجل [6]، ومن حب الآس يُعمل معجونه.

وعن ابن عباس: « ***أن نوحاً عليه السلام لما هبط من السفينة أول ما غرس الآس*** ».

---

(1) أسطوخوذوس: نبات له سفا حمر دقيقة كسفا حبة الشعير، وهو أطول منه ورقاً، وفيه قضبان غبر بلا نَور وهو حريف مع مرارة يسيرة، يحلل ويلطف بمرارته وكذلك شرابه ينفع ويفتح السدد وفيه قبض يسير يقوي البدن والأحشاء ويمنع العفونة. (القانون لابن سينا).

(2) يعرف في سورية بهذا الإسم، وفي لبنان والمغرب وتونس وغيرهما "ريحان"، يُستخرج من ورقه وثمره عطر منعش، ويستخرج أيضاً خلاصة قابضة تفيد التهاب المثانة وسيلان المهبل والنزلة الصدرية.

(3) أي أنه يؤثر في الداء ولا يضر أو بمعنى آخر ليست له آثار جانبية.

(4) القروح: الجروح. البثور: خراريج صغار مثل الجدري تقبح على الوجه وغيره من بدن الإنسان وأصل الضمد الشد من ضمد رأسه وجرحه إذا شده بالضماد، ثم قيل لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يُشد. وقال ابن هانيء هذا ضماد، وهو الدواء الذي يُضمد به الجرح.

(5) أخرجه الترمذي، وأبو داود في مراسيله كلاهما عن أبي عثمان النهدي مرسلاً، قال الترمذي: "حديث غريب ".

(6) انظر الكلام عليه في حرف السين.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعنه قال: « ***هبط آدم عليه السلام من الجنة بثلاثة أشياء: بالآسة، وهي سيدة الريحان في الدنيا، وبالسنبلة، وهي سيدة طعام الدنيا، وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا*** »[1].

إطرية

حارة ورطوبتها مفرطة، تنفع السعال وخشونة الحلق، وهي بطيئة الهضم، وإذا انهضمت غذَّت غذاء كثيراً.

ألية [2]

حارة رطبة، تضر المعدة، وتلين العصب.

وقال أنس: « ***كان رسول الله ε يصف من عرق النسا أليةَ شاة أعرابية تُذاب ثم تُجزأ ثلاثة أجزاء، ثم تُشرب على الريق كل يوم جزءاً*** » [3].

وقال أنس: " لقد نعته رسول الله ε لأكثر من ثلاثمائة كلهم يبرءون ".

قلت: هذا إذا كان الوجع من يبس، فالألية تلينه وتنضجه، والأعرابية أنفع لرعيها الشيح والقيصوم [4]، فإن الشيح والقيصوم ينفعان من وجع عرق النسا.

أمير باريس[5]

---

(1) الحديث أورده العجلوني في كشف الخفاء، وعزاه لابن السني وابن عباس موقوفاً.

(2) الألية: هو ما ركب العَجز من اللحم والشحم، والجمع أليات.

(3) أخرجه ابن ماجه، وأحمد، عن أنس بن مالك، وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير عن ابن عباس.

(4) القيصوم: ما طال من العشب. قال أبو حنيفة: من رياحين البر طيب الرائحة وورقه هدب، وله نورة صفراء وهي تنهض على ساق وتطول.

(5) يُعرف أيضاً باسم الزرشك، وهو عبارة عن جذور نبات شجيري يصل ارتفاعه 1–1.5م، جذوره صفراء وتدية رفيعة طعمها مر، استعمل الناس جذورها في علاج الكبد واليرقان والإسهال عند الأطفال والقيء عند الحوامل وكثر استعماله مقوياً للمعدة ويُخفض درجات الحرارة في حالة الإصابة بالحمى وهذا النبات يجلب من جبال بيروت. انظر القانون لابن سينا، وجامع المفردات لابن البيطار.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

بـارد يـابس، قـامع للصـفراء، قـاطع للعطـش، مقـوٍ للكبـد، وعصـارته تطهـر اللـون، ويدخل في النقوعات والأقراص، وفي شراب الديناري.

إنجبار

بارد يابس، شرابه يقطع الدم، ولا يمسك الطبع، وتلك خاصيته.

أنيسون[1]

حار يابس، يُسكن وجع الخوف، ويُحل النفخ، ويُدر الحيض واللبن والمني، ويدفع ضرر السموم، والاكتحال بمائه يجلو البصر، ولذلك تقصد الحيات نبته في أوائل الربيع فتكتحل به، لأنها في الشتاء يضعف بصرها، ويدخل في المغالي والمطابيخ.

أوز

حرارته قوية وفيه رطوبة، وغذاؤه متوسط بين المحمود والمذموم.

(1) هو ما يُعرف بـ " الينسون " ويُستعمل زيته طبياً في طرد الغازات المسببة للانتفاخ والمغص وخاصة عند الأطفال كما يدخل في بعض أدوية السعال طارداً للبلغم، وله تأثير على إدرار اللبن في الأبقار، ويرجع هذا لهرمون الأستروجين الموجود بالبذور.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف البـاء

بابونج[1]

حار يابس ، في الأولى ، مُفتح مُلطف ، مُلين ، محلل بلا جذب ، وتلك خاصيته ، ويدر البول والحيض شرباً وجلوساً في طبيخه ، ويُخرج الجنين والمشيمة ، ويدخل في الضمادات والحقن الحارة .

باقلاء [2]

فيه برد ويبس ونفخ كثير ، عسر الغذاء ، إذا أكله الدجاج قطع بيضهن ، وإذا ضمد به عانة صبي منع نبات الشعر فيها .

وماء مسلوقه ينفع السعال ، وأكله يُري أحلاماً مشوشة ، ويوهن الفكر ، ويُورث النسيان ، وقد قضى أبقراط بجودة غذائه ، وانحفاظ الصحة به . إصلاحه أكله بالصعتر[3] والزيت والملح .

باذنجان

الأسود منه يُولِّد السوداء ، وسحيق أقماعه نافع للبواسير . وإصلاحه قليه في الدهن ، وأبيضه صالح الغذاء .

---

(1) نبات عشبي ، ذو زهر أصفر ، يُستعمل في الطب ، وهي كلمة فارسية ، يتراوح ارتفاعه بين 15–50 سم ، يُستفاد طبياً من هذه الأزهار ، فهي تحتوي على زيت طيار مع الزيت الأزرق (آزولين) ومواد مرة مضادة للعفونة طاردة للغازات المعوية .

(2) الباقلاء والباقلي : هو الجرجر واسمه المشهور في المدن الفول " وفي اللسان : الجرجر بالكسر : الفول في كلام أهل العراق .

(3) انظر الكلام عليه في حرف "الصاد " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

بـردي [1]

بـادر يـابس ، يقطـع الـدم مـن الجراحـات ذَروراً [2] ، ومضـغه يقطـع رائـح الثـوم والبصل ، وإذا نفخ رماده في أنف الراعف[3] قطع دمه . وقال ابن سينا : ينفع من النزف ويدمل الجرح وروى البخاري ومسلم : « ***أنـه لما كسرت رباعية*** [4] ***النبي ع عمدت فاطمة بنته إلى حصير فأحرقتها حتى إذا صارت رماداً ألصقته على جرحه فرقأ*** [5] ***الدم*** » [6] .

قلت : المراد بالحصير هنا البردي ، لأن في رماده تجفيفاً فيقطع الدم بذلك ، وبوَّب عليه البخاري " باب دواء الجرح بإحراق الحصير " .

برقـوق

فعله قريب من فعل الخوخ ، وتقدم الكلام عليه [7] .

---

(1) هو الخوص ، وهو نبات ينبت في الماء وله ورق كخوص النخل وله ساق طويلة خضراء مائل إلى البياض ، ويُتخذ من هذا النبات كاغد أبيض بمصر يُقال له قراطيس فمتى قيل في الطب قرطاس محرق فإنما يُراد به القرطاس الذي يكون من البردى . ورماده يمنع نزيف الدم والرعاف وينقي القروح من المعدة وقروح الرئة .

(2) ذر الشيء يذره : أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره على الشيء . والذرور : ما يذر في العين وعلى القرح من دواء يابس .

(3) الرعاف : دم يسبق من الأنف .

(4) الرباعية : إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا (ثنايا الأسنان في الفم الأربع التي في مُقدَّم فيه : اثنتان من فوق واثنتان من أسفل) بين الثنية والناب .

(5) رقأ الدم : جفَّ وانقطع .

(6) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وابن ماجه كلهم عن سهل بن سعد الساعدي ، وأخرجه الترمذي ، وقال: حسن صحيح .

(7) انظر في حرف الألف " أجاص " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

بزر قطونا [1]

بـارد رطـب ، ينفـع الزحيـر [2] والسـحج[3] ، ويُسـكن العطـش ، ويلـين الطبيعـة ، والمقلو منه يعقل ، ولا ينبغي أن يُستعمل إلا صحاحاً .

بسفايج [4]

حار يابس ، يُسهِّل السوداء والبلغم ، ويدخل في المطابيخ والحقن والفتل .

بُسر وبلح

البسر [5] حار ، والبلح بارد ، وكلاهما يدبغان المعدة .

وروى ابن ماجه أن النبي ε قال : « ***كلوا البلح بالتمر ، فإن الشيطان يقول : بقي ابن آدم حتى أكل الجديد بالعتيق*** » وفي رواية : « ***فإن الشيطان يحزن*** »[6].

بصل

حار ، وفيه رطوبة فضلية ، أكله ينفع من تغيير المياه ، ويُشهي الطعام ، ويُهيِّج

---

(1) هو نوعان شتوي وصيفي ، أجوده المكتنز الممتلئ الذي يرسب في الماء يستعمل مضروباً بالخل على الأورام الحارة والنملة والحمرة التي تحت الآذان ويُشرب لتسكين الحميات الحارة نافع للعطش الشديد الصفراوي .

(2) الزحير : تقطيع في البطن يُمشِّي دماً . والزحير : استطلاق البطن ، وكذلك الزحار بالضم .

(3) والسحج انقشار ظاهر الجلد من شيء يصيبه أو يحتك به ويكون باطناً في سطح الأمعاء يحدث من مواد دموية حادة أو صديدية .

(4) البسفايج : نبات ينبت بين الصخور التي عليها خضرة وفي سيقان شجرة البلوط العتيقة طولها نحو من شبر عليه شيء من زغب له أصل (جذر) غليظ عليه شيء من زغب أيضاً وله شعب وهو شبيه بالحيوان المسمى أربعة وأربعين .

(5) البسر : الغض من كل شيء . والبسر : التمر قبل أن يرطب لغضاضته .

(6) أخرجه ابن ماجه ، والحاكم في " المستدرك " وأبو يعلى الموصلي ، وابن عدي في الكامل . قال الذهبي في مختصره على المستدرك : " حديث منكر ولم يصححه الحاكم " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الباه[1]، ويقطع البلغم، وشمُّه لشارب الدواء يمنع القيء، ومع اللحم يقطع زهومته[2].

وعن معاوية أنه قرب طعاماً ببصل لوفد وقال : كلوا من هذه الفَحَا فإنه قلما أكل قوم من فحا الأرض فضرهم ماؤها .

وأما ضرره فإنه يصدع ، ويظلم البصر ، والإكثار منه يفسد العقل ويُنسِّي ، وهذه المضار في نيئه .

وقال ε: « ***من أكل من هذه البقلة*** » وفي لفظ:« ***من البصل والثوم فلا يقربنا في مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم***»[3] ونهيه نهْيُ تنزيه.

بطيخ

الأخضر منه بارد رطب ، والأصفر أميل إلى الحرارة ، والعبدلي منسوب إلى عبد الله ، وتكثر حرارته بزيادة حلاوته ، وأكله جلاء مدرٌّ للبول ، سريع الهضم ، ودلوك الأصفر مُذهِبٌ للنمش[4] الذي على الوجه لا سيما بزره ، ويذيب حصى الكلى والمثانة ، وهو يستحيل إلى أي خلط صادفه في المعدة ، وقشر الأصفر إذا طُبِخ مع اللحم الغليظ أنضجه .

ويجب لآكل البطيخ أن يتبعه طعاماً ، فإن لم يفعل غثا[5] وربما قيأ ، ومتى فسد ينبغي أن يخرج من البدن ، لأنه يستحيل إلى كيفية ردية سمية ، وليتبعه المحرور سكنجبيناً[6] والمبرود زنجبيلاً[7] .

---

(1) " قال الجوهري : الباه هو الجماع " .

(2) الزهومة عند العرب : كراهة ريح بلا نتن أو تغير ، والزهومة : ريح لحم سمين منتن .

(3) أخرجه بهذا اللفظ عن جابر الإمام مسلم في صحيحه ، وأخرجه بنحوه أحمد ، وابن ماجه والنسائي والطبراني في الصغير ، وأبو نعيم في الحلية ، وأخرجه البخاري . دون ذكر تأذي الملائكة .

(4) النمش يقع على الجلد في الوجه يخالف لونه ، وأصل النمش نقط بيض وسود في اللون .

(5) الغثيان تحلب الفم فربما كان منه القيء .

(6) السكنجبين شراب من خل وعسل .

(7) انظره في حرف الزاي .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعن النبي ε : « ***أنه كان يأكل البطيخ بالرطب ، ويقول : يدفع حر هذا برد هذا، وبرد هذا حر هذا*** » رواه الترمذي وأبو داوود .

« ***وكان ε يحب من الفاكهة العنب والبطيخ*** » [1] .

وقال أبو مسهر الغساني[2] : كان أبي إذا اشترى البطيخ : يا بني أعدد الخطوط التي فيها ، فإن تكن بالفرد فخليق أن تكون حلوة .

وعن ابن عباس مرفوعاً : « ***البطيخ طعام وشراب وريحان ، يغسل المثانة ، ويُنظف البطن ، ويكثر ماء الظهر ، ويعين على الجماع ، ويُنقي البشرة ، ويقطع الإبْردِة***[3] » [4] .

قلت : الأشبه أن تكون هذه الخصال في الأصفر منه . وينبغي أن لا يؤكل على الجوع المفرط .

بـط

هو أحرُّ من لحوم الدجاج[5] .

بقلة حمقاء[6]

هي الرِّجلة والفرفخ [7] والفرخين ، باردة رطبة ، تنفع المواد الصفراوية .

---

(1) قال العراقي في تخريج الإحياء : " أخرج أبو نعيم في الطب النبوي من رواية أمية بن زيد العبسي أن النبي ε كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ " . وذكره ابن القيم في زاد المعاد .

(2) هو: عبد الأعلى بن مسهر الغساني، من حفاظ الحديث، عالم الشام بالحديث وأيام الناس، تعرض لفتنة المأمون وخلق القرآن، من شيوخ الإمام أحمد، ولد 140 هـ وتوفي بسجن بغداد عام 218 هـ.

(3) الإبردة : بكسر الهمزة والراء ، علة من غلبة البرد والرطوبة تُفتِّر عن الجماع .

(4) قال السيوطي في " الدرر المنتثرة " : « أحاديث البطيخ وفضائله ليس فيها شيء ثابت » .

(5) قال ابن القيم: «لحم البط حار رطب كثير الفضول، عسر الانهضام، غير موافق للمعدة».

(6) نبتة سنوية عشبية لحمية من فصيلة "الرجليات" ذوات الفلقتين كثيرة التويجات ، وسُميت بالحمقاء لأنها لا تنبت إلا في مسيل الماء فيقلعها السيل ويذهب بها ، وقد وصفت لمعالجة أوجاع الرأس والمثانة ، وقطع النزيف وطرد الديدان .

(7) الفرفخ والفرفخة: البقلة الحمقاء ولا تنبت بنجد، وتُسمى الرجلة. وهي فارسية عُرِّبت.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وخاصة بالخل أكلاً وضماداً، وتنفع الضرس، وتقطع الباه، وتضعف شهوة الطعام.

ورُوي : « ***أن النبي ε كان في رجله قرحة فمرثها*** [1] ***فعصر على رجله منها فبرأ ، فقال : بارك الله فيك أنبتي حيث شئت*** » [2] .

بلـوط [3]

بارد يابس ، أكله ينفع لمن يبول في الفراش .

بندق [4]

فيه حرارة ويبس ، بطيء الهضم ، ويولد المرار ، ويهيج القيء والصداع ، ويزيد في الدماغ ، وينفع من السموم .

بنفسج [5]

بارد رطب في الأولى ، وقيل فيه حرارة ، يُسكن الصداع الدموي شمَّاً وضماداً وجلوساً في طبيخه وشرابه ، ينفع من النزلات ، ويُسكن الأوجاع الباطنة ، ويُستعمل في الحقن ، والنقوعات والمطابيخ ، والأقراص والفتائل ، والضمادات .

---

(1) في لسان العرب : « مرث الشيء في الماء : أنقعه فيه ومثله المرسُ أيضاً » .

(2) أورده الحافظ العراقي في تخريجه على الإحياء وعزاه لأبي نعيم في الطب من رواية ثوير بلفظ : "مر النبي ε وفي رجله قرحة فداواها بها فبرئت فقال رسول الله ε : بارك الله فيك أنبتي حيث شئت أنت شفاء من سبعين داء أدناها الصداع " وقال : مرسل ضعيف .

(3) شجر كبير غليظ الساق متين الخشب ، ثمرته بيضاوية الشكل ، لها قمع يغطي قاعدتها وقشرة يابسة قاسية تضم بزرة واحدة .

(4) يفيد زيت البندق المصابين بالسكر وبالسل والتهاب المسالك البولية ، كما يفيد جداً لتقوية الدماغ لما فيه من الفسفور والكلس ، ومغلي ورقه (25 جرام في لتر ماء) أحسن مدر للبول ولتنقية الدم ولعلاج أمراض الجلد .

(5) يُستعمل زهر البنفسج كمهدئ لآلام الالتهابات بشكل لبخات ، وتُمزج زهوره مع السكر وتُجفف لاستعماله لمعالجة السعال والإمساك ، كما يُصنع منها شراب مقوٍّ ومدر خفيف للبول ، ومنقوعها يفيد في أمراض الجلد ، ورائحته مهيجة للغريزة الجنسية .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

بـورق[1]

حار يابس ، يُلين الطبيعة ، ويدخل في أنواع الحقن ، وفي معجون الكمون [2].

بيـض

أفضله بيض الدجاج ، النيمرشت[3] أفضل من الصلب ، وفيه اعتدال ، والصلب من مشويه يستحيل إلى الدخانية ، ومحه[4] أميل إلى الحرارة ، وبياضه إلى البرودة ، وإذا طُلي الوجه ببياضه منع تأثير الشمس فيه .

وينفع من حرق النار ضماداً ، ويمنع من التنفط[5] ، ويُسكن أوجاع العين .

والبيض النيمرشت ينفع السعال ، وخشونة الصدر ، وبُحة[6] الصوت ، ونفث[7] الدم الدم ، وهو جيد الكَيْمُوس[8] ، كثير الغذاء ، ويزيد في الباه .

ويُروى عن النبي ε : « ***أن نبياً شكا إلى الله ضعفاً فأمره بأكل البيض*** »[9] .

---

(1) البورق : نوع من النطرون ، وهو من الأملاح التي تتكون في ديار مصر ، والبورق الأرمني هو زبد البورق وهو ما علا عليه .

(2) في القانون لابن سينا : « وإذا أكل مع الشراب (القهوة) والكمون سكن المغص » .

(3) البرشت : هو المعروف بين العامة في مصر والشام . وهو البيض الذي لم يكتمل نضجه .

(4) المح والمحة : صُفرة البيض .

(5) النفطة : بثرة تخرج في اليد من العمل ملأى ماء .

(6) البُحة (بضم الباء) : غلظ في الصوت ، وإن كان من داء فهو البُحاح .

(7) نفث الدم : سال . والجرح ينفث دماً إذا أظهره .

(8) الكيموس : هو الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن ينصرف عنها ويصير دماً ، ويسمونه أيضاً الكَيْلُوس .

(9) قال الشوكاني في " الفوائد المجموعة " : " رواه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر مرفوعاً وقال : تفرد به ابن أزهر عن أبي الربيع " ، قال ابن القيم في زاد المعاد : " في ثبوته نظر " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف التـاء

تراب

ذكره الله تعالى فقال : { **إنَّ مَثَلَ عيسى عند الله كمثَلِ آدم خَلَقَهُ مِنْ ترابٍ** }[1] ، مزاجه بارد يابس ، مُجفف للرطوبات ، وقال رسول الله ε : « ***ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب*** »[2] .

تُرمُس[3]

حار يابس ، أكله مع العسل يقتل الدود ، ودقيقه يذهب الآثار من الجلد ، وماؤه يقتل البق .

ترنجُبين[4]

فيه حرارة ، يسهل برفق ، وهو من أدوية الأطفال ، وهو من المنِّ[5] .

تربد[1]

---

(1) آل عمران : 59 .

(2) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وأحمد عن أنس . قال الترمذي : حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

(3) يحتوي الترمس على 30% بروتين ، وقد ثبت أن مطبوخ بذوره يدر البول ، ويهضم الأكلات الثقيلة ، ويطرد بعض أنواع الديدان ويحتوي الترمس على مادة "الليستين" ولذا فهو مقوٍّ جيد للأعصاب والقلب ، ويُستخرج منه زيت مرهمي مختلط بالكربون ورماد الاحتراق لبعض حالات الأكزيما .

(4)كلمة فارسية معناها : عسل الندى ، وهو المن ، وهو عصارة سكرية متجمدة ، يخرج بشقوق تعمل في قشور بعض الأشجار ، ويبدأ منذ أن تبلغ الشجرة عشر سنوات من عمرها والمن يفيد في الحميات ولإدرار البول ، وللالتهابات البطنية والمعوية والنزلات ، والجدري والسعال التشنجي .

(5) انظر المن في حرف الميم .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حار يابس ، يسهل البلغم الرقيق ، فإذا أضيف إليه الزنجبيل أسهل الغليظ ، ويدخل في المطابيخ والحقن والحبوب .

تفاح[2]

فيه رطوبة فضلية ، والحامض منه أبرد ، والذي يُدعى منه الفتحي يقوي القلب. ومنه يُعمل شراب التفاح يقوى القلب ، وينفع الوسواس . ومن النبطي يعمل رُبُّه[3] وأكل الحامض يورث النسيان .

تـوت[4]

أما الشامي منه فهو بارد قابض ، والفج[5] منه يشبه السماق[6] في أفعاله ، ومنه يعمل رُبُّه ، نافع لأوجاع الحلق ، والأبيض منه أقل غذاء وأردأ للمعدة ، وينبغي أن يُؤكل قبل الطعام ، ويشرب عليه الماء البارد .

تمـر

---

(1) التربد : أعواد خشب غلاظ ودقاق يؤتى به من الهند أجوده الأبيض الملتف كأنابيب القصب الدقيق الأنبوب والأملس السريع التفتت ، يورث استعماله يبساً وجفافاً في البدن ينفع من أمراض العصب ويسهل بلغماً كثيراً . القانون لابن سينا .

(2) عالج الأطباء العرب الجروح النتنه والأكالل " الغنغرينة " بعفن التفاح ، وسبقوا بذلك "البنسلين ومشتقاته "، ، وللتفاح في الطب فوائد كثيرة منها أنه ينفع من حصى الكلى والحالبين والمثانة ، وينشط الكبد والأمعاء والقلب ، ويخفف آلام التهاب الأعصاب .

(3) الرُّبُّ : هو دبس (عصارة) كل ثمرة ، وهو سلافة خثارتها بعد الاعتصار والطبخ .

(4) التوت أنواع : أبيض ، وأسود (وهو التوت الشامي) ، وأحمر (وهو التوت الرومي) ، والتوت الشامي يفيد المصابين بفقر الدم وضعف الكبد والسعال والحصبة والجدري وأورام الحلق واللثة ويخفف الحرارة والعطش

(5) الفج من كل شيء : ما لم ينضج .

(6) انظر الكلام عليه في حرف السين .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

خيره البرني[1] وفي رواية قال رسول الله ε : « ***خير تمراتكم البرني يُذهب الداء***»[2] وفي رواية أبى هريرة : « ***البرني دواء ليس فيه داء*** » وفي رواية عنه عليه السلام : « ***أطعموا نساءكم التمر ، فإنه من كان طعامها التمر خرج ولدها حليماً*** » [3] .

وأما الرطب فكان طعام مريم عليها السلام ، ولو علم الله طعاماً خيراً منه لأطعمها إياه . قال الله تعالى : { **وَهُزِّى إليكِ بجذعِ النخلة تُسَاقِطْ عليك رُطَباً جَنيّاً فَكُلِي** }[4] .

"وكان يُنقع لرسول الله ε فيشربه الغد وبعد الغد ، ثم يأمر به فيسقى أو يُهراق"[5] وفي رواية : « ***أكل التمر أمان من القولنج*** »[6] وقال ابن عباس : « ***كان أحب التمر إلى رسول الله ε العجوة*** »[7] .

قال المؤلف : لأن العجوة غذاء فاضل كافٍ ، وإذا أضيف إليه السمن تمت كفايتها .

---

(1) البرني : نوع من التمر أحمر مشرب بصفرة كثيرة اللحاء عذب الحلاوة

(2) أخرجه الحاكم في " المستدرك " عن أنس وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقد أورد ابن الجوزي طرقه في الموضوعات وقال : " ليس في هذه الأحاديث كلها شيء يصح " .

(3) أورده ابن الجوزي في الموضوعات عن سلمة بن قيس وقال : لا يصح عن رسول الله ε .

(4) سورة مريم : 25 .

(5) أورده الذهبي هذا الحديث عند كلامه على الزبيب ، والحديث قد ورد في كتب الحديث خاصاً بالزبيب وليس بالتمر ، وانظر تخريجه عند (الزبيب) من حرف الزاي .

(6) أورده المتقى الهندي في منتخب كنز العمال وعزاه لأبي نعيم في الطب عن أبي هريرة ، وقال العجلوني في كشف الخفاء : الظاهر عدم صحته .

(7) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في " أخلاق النبي " عن ابن عباس ، قال الحافظ العراقي في تخريجه على الإحياء : إسناده ضعيف ، وقد أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي نعيم في الطب وأشار إليه بالضعف .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وفي رواية : « ***العجوة من فاكهة الجنة*** »[1] ذكر هذه الأحاديث أبو نعيم في كتاب الطب له . وعن سعد بن أبى وقاص مرفوعاً : « ***من تصبَّح بسبع تمرات عجوة***[2] ***لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر*** »[3] .

وفي رواية مسلم : « ***مَنْ أكل سبع تمرات مما بين لابتيها***[4] ***حين يصبح لم يضره يضره سم حتى يمسي*** »[5] .

قال المؤلف : يصبح : أكل صبيحة كل يوم ، والعجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني[6] ، يضرب إلى سواد ، من غرس النبي ε ، وإنهما صار فيها هذه المنافع ببركة غرسه ε ، وهذا مثل وضعه الجريدتين على قبور المعذبين في قبورهما ، فكان ببركة وضعه لهما تخفيف العذاب عنهما ما لم ييبسا .

وروى الترمذي أيضاً قال : « ***العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم*** »[7] وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ε : « ***إن في عجوة العالية***[8] ***شفاء***»[9] ومن السنة للصائم الفطر على العجوة أو التمر .

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق واصل بن حيان البجلي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه .

(2) حاصل كلام العلماء أنها عجوة مخصوصة وهي عجوة المدينة ، وكذلك فإن فعلها خاص بنوع من السموم لا كلها وهو ما ينشأ عن الديدان التي في البطن . انظر فتح الباري .

(3) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، وأحمد عن سعد بن أبى وقاص .

(4) اللابتان هما الحرتان ، والمراد لابتا المدينة ، أولاهما شرق المدينة والثانية غربها . والحرة : أرض ذات حجارة سود نخرات كأنها أحرقت بالنار .

(5) أخرجه مسلم في صحيحه باب فضل تمر المدينة عن سعد بن أبي وقاص .

(6) " قال الأزهري : الصيحاني ضرب من التمر أسود صلب الممضغة ، وسُمِّى صيحانياً لأن صيحان اسم كبش كان رُبط إلى نخلة بالمدينة ، فأثمرت تمراً صيحانياً فنسب إلى صيحان " نقله ابن منظور في لسان العرب .

(7) أخرجه الترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد عن أبي هريرة .

(8) العالية : ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة ، وهي الحجاز وما والاها ، وهي أماكن بأعلى أراضي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال (لسان العرب) .

(9) أخرجه مسلم ، وأحمد .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قال عليه السلام : « ***من وجد تمراً فليفطر عليه ، ومن لايجد فليفطر على الماء ، فإنه طهور*** » [1] .

واعلم أن الفطر على التمر أو الزبيب أو الأشياء الحلوة يقوي قوى الصائم ، ويعينه على الصوم . وقد جاء عن علي τ أنه كان يفطر على الزبيب.

قال عليه السلام : « ***بيت لا تمر فيه جياع أهله*** »[2] . والتمر حار يابس ، يزيد في الباه لا سيما مع قلب الصنوبر[3] ، لكن فيه تصديع وضرر لصاحب الرمد . وقد وقد نهى النبى ε علياً لما كان أرمد عن أكل التمر كما سيأتي « ***ونهى ε عن نقعه مع الزبيب*** » وكذلك : « ***نهى عن نقع الرطب مع العنب*** »[4] . ويُدفع ضرره بقلب اللوز والخُشخاش[5] .

تمر هندي[6]

بارد يابس ، في الثانية ، يسهل الصفراء ، ويقطع القيء ، ويضر الصدر ، ويدخل في النقوعات والمطابيخ والسكنجبين ، ومنه يعمل شرابه ، وهو قاطع للعطش .

---

(1) أخرجه أحمد ، وأبو داوود ، وابن ماجه .

(2) أخرجه مسلم ، وأحمد عن عائشة ، وقد أخرجه الترمذي ، وأبو داوود ، وابن ماجه في كتاب الأطعمة لديهم من طريق سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . قال الترمذي : حديث حسن غريب .

(3) انظر الكلام عليه في حرف الصاد .

(4) أخرج البخاري عن جابر قال : " نهى النبي ε عن الزبيب والتمر والبسر والرطب " أي نقعهما معاً ، وأخرجه أحمد .

(5) انظر الكلام على الخشخاش في حرف الخاء .

(6) ثمرة شجر مثمر من الفصيلة القرنية ، يصل طول الشجرة منها حوالي 25 متراً ، موطنه الأصلي أفريقيا الاستوائية ، ومن فوائده أنه ملين ومرطب ، ومزيل للحموضة الزائدة في الجسم ، والفضلات التي تتراكم من ترك المشي والحركة والرياضة ويفيد في الزكام .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

تيـن[1]

أجوده الأبيض النضيج المقشر ، والرطب أجود من اليابس ، وفيه حرارة وهو كثير الغذاء ، سريع الانحدار ، وهو أغذى من جميع الفواكه ، وفيه تليين للطبع ، وتسكين للعطش الكائن عن بلغم . وينفع السعال المزمن ، ويدر البول ، ويفتح السدد ، ولأكله على الريق منفعة عظيمة في تفتيح مجاري الغذاء خصوصاً مع اللوز والجوز .

وقال أبو الدرداء عن النبي ε :

« ***لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة لقلت التين ، لأن فاكهة الجنة بلا عَجَم***[2] ***كلوا منه فإنه يقطع البواسير ، وينفع من النِّقْرس*** » [3] .

وقال الأطباء : إدمان أكله يقمل البدن ، والجُمَّيْزُ [4] رديء للمعدة ، قليل الغذاء.

حرف الثــاء

(1) التين : ثمر معروف ، وهو مفيد لتغذية الأطفال والشبان والناقهين والشيوخ والنساء الحوامل ، ولعلاج اضطرابات المعدة والأمعاء ، والإمساك والضعف العام والتهابات الصدر ومجاري البول ، وكذلك التهابات الفم والقروح والدمامل .

(2) العجم : النوى . وكل ما كان في جوف مأكول كالزبيب وما أشبهه عجم .

(3) أخرجه الديلمي في " فردوس الأخبار " ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للديلمي وابن السني وأبي نعيم عن أبي ذر وأشار إليه بالضعف ، قال ابن القيم في زاد المعاد : في ثبوت هذا نظر .

(4) تين الجميز من تين الشام أحمر حلو كبير . قال أبو حنيفة : تين الجميز رطب له معاليق طوال ويُزبَّب (لسان العرب) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ثـوم[1]

حار يابس ، في الثالثة ، يُحِلُّ النفخ ، وضماده يُقرِّح الجلد ، وأكله ينفع من تغير المياه ، ويدر الطمث ، ويخرج المشيمة ، ويصدع ، ويضر البصر .

وقد رُوي : « ***يا علي كُلِ الثوم ، فلولا أن الملَك يأتيني لأكلته*** »[2] .

وقال علي τ: « ***نهى رسول الله ε عن أكل الثوم إلا مطبوخاً*** »[3] .

وهو جيد للمبرودين وأصحاب البلغم والمفلوجين ، ويجفف المني ، ويحل الرياح، ويقوم في الأوجاع الباردة واللسع مقام الترياق .

وإذا ضُمِّد به لسع الحية والعقرب نفع ، ويخرج العلقة[4] من الحلق . وله منافع كثيرة . روى أنس : « ***من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا*** »[5] ، ويذهب ريحه مضغ السذاب[6] .

حرف الجـيم

---

(1) من فصيلة " الزنبقيات " التي منها البصل والكراث ، وهو مطهر معوي ، موقف للإسهال الميكروبي ، يؤكل مع اللبن الرائب لتطهير الأمعاء ومعالجة السعال والربو ، طارد للرياح ويفيد الأعصاب وينشط القوة الجنسية ، وهو ينقي الدم من الكولستيرول والمواد الدهنية .

(2) أورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي نعيم في الحلية عن علي وأشار إليه بالضعف ، ولفظه : " كل الثوم نيئاً فلولا أني أناجي الملك لأكلته ".

(3) أخرجه أبو داوود ، والترمذي من طريق وكيع عن أبيه وقال : " هذا الحديث ليس إسناداً قوياً " .

(4) العلق : دويدة حمراء تكون في الماء تعلق بالبدن وتمتص الدم ، وهي من أدوية الحلق والأورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان .

(5) حديث أنس أخرجه البخاري وأحمد وليس فيه ذكر المسجد وقد أخرجه مسلم بهذا اللفظ ولكن عن أبي هريرة . وفيه زيادة " ولا يؤذينا بريح الثوم " .

(6) نبات قوي الرائحة ، أزهاره صغيرة قلما تُرى ، يُزرع في أوربا وآسيا . له بعض الفوائد الطبية .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

جبن

الرطب منه بارد رطب ، والعتيق حار يابس ، وأفضله المتوسط ، والطري جيد الغذاء ، مسمن . والمالح مهزل ، ولكنه يزيد في الشهوة .

وروت أم سلمة : « ***أنها قدَّمت لرسول الله ε جبناً مشوياً فأكل منه ثم صلى ولم يتوضأ*** » [1] .

والمشوي نافع لقروح الأمعاء مانع للإسهال .

جرجير [2]

يسميه الأطباء بقلة عائشة ، حار رطب ، يحرك شهوة الجماع . وروى عنه ε وأنه قال : « ***الجرجير بقلة خبيثة كأني أراها تنبت في النار*** » [3] .

جراد

حار يابس ، قليل الغذاء ، والإكثار منه يورث الهزال .

وقال ابن أبي أوفى : « ***غزونا مع رسول الله ε سبع غزوات نأكل الجراد*** »[4].

وقال عمر : أشتهي جراداً مقلوّاً .

وقال أنس : « ***كن أزواج النبي ε يتهادين الجراد بينهن*** » [5] .

---

(1) الحديث أخرجه الترمذي في سننه ، وفي الشمائل المحمدية ، وأخرجه كذلك الإمام أحمد في مسنده والنسائي في السنن كلهم عن أم سلمة بلفظ " جنباً مشوياً " وليس جبناً مشوياً فقد وقع خلط في التنقيط .

(2) شرب نقيع الجرجير المر يفيد في تنقية الدم وتنظيف المعدة ، وينفع ضد علل الكبد وأمراض الكلى والنقرس ، ويعمل نقيعه بصب نصف لتر ماء مغلي على عشرين جراماً من أوراق الجرجير .

(3) أورده ابن عراق في تنزيه الشريعة وعزاه للحارث عن واثلة ، وقال : " فيه عبد الملك بن عبد الرحمن الشامي ".

(4) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وأحمد عن عبد الله بن أبي أوفى قال الترمذي : حسن صحيح .

(5) أخرجه ابن ماجة ، عن أنس ، قال البوصيري في الزوائد " في إسناده أبو سعيد البقال وهو ضعيف".

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

جـزر [1]

فيه نفخ وحرارة ، يهيج شهوة الجماع ، وبزره يدر الطمث والبول .

جُمَّـار [2]

لب النخل ، وهو قلب النخل أبيض ، بارد يابس ، ينفع الإسهال ، بطيء الهضم.

وعن ابن عمر : « ***أن النبي ع أتى بجمار نخلة فقال : إن من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسلم*** » يعني النخلة . رواه البخاري ومسلم .

جوزة الطيب [3]

حار يابس ، حابس للطبع ، مُطيِّب للنكهة ، فيه تخدير للذهن ، وفعله قريب من فعل الحشيشة ، والبطالون[4] يضيفون إليه الزعفران[5] والسكر لكي يطيب الوقت ، ويهضم لهم الطعام ويعينهم على الفساد .

جوز الهند[1]

---

(1) يُستعمل طبياً في الانهيار العصبي والهيجان لوفرة فيتامين (أ) به ، وتناوله باستمرار بفيد في حالات مرض السكر ، ولب الجزر يفيد في علاج القرحة والأكزيما وهو يُقوي البصر ويسرع نمو الأطفال ، وحساء الجزء علاج لإسهال الأطفال ، ويُصنع هذا الحساء بطبخ الجزر على نار هادئة مدة ساعتين بنسبة كيلو جزر في لتر ونصف ماء ، ويُضاف إليه 3 جرامات ملح ، ويُعطى للطفل خلال النهار .

(2) جمارة النخل : شحمته التي في قمة رأسه تقطع قمته ثم تُكشط عن جمارة في جوفها بيضاء كأنها قطعة سنام ضخمة (لسان العرب) .

(3) شجرة كبيرة دائمة الخضرة توجد في جزر الهند وسيلان والملايو ، ويدخل جوز الطيب في صناعة العطور ومعاجين الأسنان ، وهو منبه للقوة الجنسية ، ولكن إدمان استعماله يؤدي إلى ضعف دائم واضطرابات عصبية خطيرة ، وهو يحتوي على مادة مخدرة سامة تسمى " ميريستين " .

(4) التبطل : فعل البطالة وهو اتباع اللهو والجهالة (لسان العرب) .

(5) انظر الكلام عليه في حرف الزاي .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

فيه حرارة ورطوبة ، يعين على الباه ، وفعله قريب من فعل حَبِّ الصنوبر .

جوز[2]

حار يابس ، يصدع وهو عسر الهضم ، رديء للمعدة ، والطري خير من اليابس، والمربَّى منه بالعسل ينفع أوجاع الحلق .

قال ابن سينا : أكل التين والجوز والسذاب دواء لجميع السموم .

ولذلك قال ديسقوريدوس: إن أُخِذَ قبل الأشياء القتالة وبعدها كان بادزهراً[3] لها.

ويُروى عن المهدي قال : دخلت على المنصور فرأيته يأكل الجوز والجبن فقلت: ما هذا ؟ فقال : حدثني أبي عن جدي أنه رأى النبي ε يأكل الجبن والجوز فسأله فقال : « ***الجبن داء والجوز داء ، فإذا اجتمعا صارا دواء*** »[4] .

---

(1) ويُسمى أيضاً (نارجيل) ، وهو ثمار شجر كالنخل من غير فرق ، إلا أن وجه الجريد فيه يكون لأسفل ، ويكثر في الهند وسيلان وأمريكا الاستوائية ، ويصل طول الشجرة إلى 25 متراً ، وتعطي الشجرة الواحدة (30 – 35) جوزة في العام .

(2) يفيد الجوز المصابين بالإمساك والدود ، والعمال والرياضيين وذوي الأعمال المرهقة ، بشرط أن تكون معدهم وأكبادهم سليمة ، فهو يُمنع عن ذوي الأمعاء الضعيفة ، والمصابين بالكلى وقرحة المعدة والمغص وعسر الهضم والبدينين لأنه يزيد في سمنتهم .

(3) بادزهر : ومعناها ضد السم وهي كلمة فارسية .

(4) أخرجه الديلمي في " فردوس الأخبار" ، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : " هذا حديث موضوع ليس من كلام رسول الله ε ".

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حـرف الحـــاء

حبة سوداء

وهي الشونيز ، قاله البخاري . حارة يابسة ، في الثانية .

روى أبو هريرة مرفوعاً : « ***عليكم بهذه الحبة السوداء ، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام ، والسام الموت*** » [1] .

الحبة السوداء : بالعربية وهي الشونيز بالفارسية . ونقل الحربي[2] عن الحسن أنها الخردل[3] . ونقل الهروي[4] أنها ثمرة البُطم[5] ، وليس بشيء[6] .

قال عبد اللطيف : الشونيز هو الكمون الأسود ، ويُسمى الكمون الهندي ، ومنافعها جمة ، ولذلك شاع إطلاق أنها شفاء من كل داء ، فيكون إطلاق كُلٍّ ويراد به الأكثر مبالغة . قال الله تعالى { **وأوتيتْ مِنْ كُلِّ شيءٍ** }[7] .

ويجوز أن يكون لهذا الدواء هذه الصلاحية ، وهو في علم الله تعالى وفي علم رسوله ε كذلك وامتنع علم ذلك لنا .

---

(1) أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي، وأحمد عن أبي هريرة. قال الترمذي : حديث حسن صحيح.

(2) هو ابراهيم بن اسحاق ، أبو اسحاق ، كان حافظاً للحديث عارفاً بالفقه ، له كتاب " غريب الحديث "، ولد 198 هـ وتوفي 285 هـ عن 87 عاماً .

(3) انظر الكلام عليه في حرف الخاء .

(4) هو أحمد بن محمد عبد الرحمن الباشاني : باحث من أهل هراة (في خراسان) . له "كتاب الغريبين"، " ولاة هراة " . توفي عام 401 هـ .

(5) البطم : شجرة الحبة الخضراء ، وأهل اليمن يسمونها الضرو . والبطم : الحبة الخضراء عند أهل العالية . (لسان العرب) .

(6) قال ابن حجر في فتح الباري : " قال القرطبي : تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين : أحدهما أنه قول الأكثر ، والثاني : كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم " .

(7) النمل : 23 .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وإخباره ε بذلك هو مثل إخباره أنه « ***من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر*** » ، ومثل إخباره ***بأن في أحد جناحي الذباب داء وفي الآخر شفاء*** ، ومثل هذا كثير . وهذا الإخبار من معجزاته ε .

فالشونيز نافع من جميع الأمراض الباردة الرطبة ، وينفع من الحارة مع غيره ليسرع تنفيذها ، وهذا مثل تركيب الأطباء الزعفران في قرص الكافور[1] . والشونيز مُذهِبٌ للنفخ والبرص[2] وحمى الربع البلغمية ، مفتح للسدد ، محلل للرياح ، مجفف للمعدة الرطبة ، مدر للبول والحيض واللبن مع المداومة ، وإن سُحِق بخلٍ وضُمِّد به البطن قتل الدود الذي يُسمى حب القرع ، ويُشفي من الزكام إذا قُلِي ، وشَمُّ دهنه نافع من داء الحية والثآليل[3] والخيلان[4] .

وإذا دُهِنَ به أسرع نبات الشعر واللحية ومنع الشيب . وشُرْب مثقال منه نافع من ضيق النفس ولسع الرتيلا[5] .

وإذا نُعِّم سحقه واستُفَّ منه كل يوم درهمان بماء نفع من عضة الكلب وأمن من الهلاك ، ودخانه يطرد الهوام ، وهو مع الخبز يُذهب نفخه ، وينفع الصداع والفالج، واللقوة والشقيقة ، والنُّبْطَة [6] ، والسلبة ، والسبات ، والنسيان ، والدوار ، والسدد. ومنافعه كثيرة ، من أرادها كلها فعليه بكتب الأطباء المطولات ، فإنهم قد ذكروا لها من المنافع ما لا يتسع له هذا المختصر .

فإذا كان الأطباء قد علموا فيها هذه المنافع فما ظنك بعلم الرسول ε ، وأين علم الأولين الأقلين من علم سيد المرسلين وسيد الأولين والآخرين ؟ ε وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة إلى يوم الدين .

---

(1) انظر الكلام عليه في حرف الكاف .

(2) البرص : مرض جلدي ، وهو بياض يقع في الجسد .

(3) الثآليل : جمع ثؤلول : خُراج ، وهو حبة تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها .

(4) الخال : شامة سوداء في البدن ، وقيل : هي نكتة سوداء فيه ، والجمع خيلان .

(5) الرتيلا أو الرتيلاء : نوع من الهوام .

(6) النبطة : بياض تحت إبط الفرس وبطنه وكل دابة ، وربما عَرُض حتى يغشي البطن والصدر .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حب الصنوبر [1]

حار رطب، يزيد في المني، وترياقه الرمان المز، ويدخل في معجون الفلاسفة.

حُرْف[2]

هو حب الرشاد ، حار يابس ، ينفع الزحير عن برد ، ويحرك الباه ، ودخانه يطرد الهوام ، ويحلل الرياح والقولنج ، وفعله كفعل الخردل .

ويُروى عن النبي ε أنه قال : « ***ماذا في الأمْرَّين من الشفاء : الصبر*** [3] ***والثُفَّاء*** [4] »[5] . قال أبو عبيد : الثفاء الحرف .

حِصْرِم [6]

بارد يابس ، قامع للصفراء ، وماؤه يقطع الإسهال والقيء ، وينبه الشهوة ، وشراب الحصرم المنعنع يقطع الغثيان .

---

(1) انظره في الكلام على الصنوبر في حرف الصاد .

(2) يشبه طعمه وفوائده طعم الجرجير وفوائده ، وهو غني باليود والحديد والكبريت المغذي للجلد والشعر ، وهو مدر للبول ، مخفض لضغط الدم ، مكافح للسرطان ، ضد النيكوتين ، منشط لحيوية بُصيلات الشعر ، ويُعالج به من البقع والكلف في الوجه .

(3) انظر الكلام عليه في حرف الصاد .

(4) الثفاء : الخردل ، وقيل : الحرف ، ويسميه أهل العراق حب الرشاد ، وجعله مراً للحروفة التي فيه ولذعه اللسان . (لسان العرب) .

(5) أخرجه أبو داوود في المراسيل ، والبيهقي في السنن الكبرى ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير.

(6) الحصرم (بكسر الحاء وسكون الصاد وكسر الراء) : أول العنب ، ولا يزال العنب مادام أخضر حصرماً . قال الأزهري : الحصرم حب العنب إذا صلب وهو حامض .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرير

حار يابس ، أفضله الخام ، وهو من المفرحات ، ولُبسه يمنع تولد القمل خلافاً لما قاله ابن سينا ، فإنه زعم أن لبسه يولد القمل .

وقد روى البخاري ومسلم : « ***أن النبي ε رخص في لبس الحرير لابن عوف والزبير – رضي الله عنهما – لحكة*** [1] ***كانت بهما*** »[2] .

وفي لفظ : « ***أنهما اشتكيا إلى رسول الله ε القمل في غزاة ، فرخص لهما في قمص الحرير*** » [3] .

ولبسه ينفع من غلبة السوداء ، مُقوٍّ للقلب ، ولبسه محرم على الرجال **وفي الحديث دليل على جواز التداوي بالمحرم** ، والصحيح من مذهب الشافعي – رحمه الله – جوازه لحكة ونحوها .

وعن أبي موسى مرفوعاً : « ***إن الله تعالى أحل لإناث أمتي الذهب والحرير ، وحرمه على ذكورها*** »[4] .

وعن أبي الدرداء مرفوعاً : « ***إن الله أنزل الداء والدواء ، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تتداووا بمحرم*** » [5] .

وقوله عليه السلام « ***تداووا*** » أمر ، وأقل رتب الأمر الندب ، والنهي فيه دال على التحريم ، فإن قيل الأمر هنا للإباحة ، قلنا : إنما يكون ذلك إذا تقدمه حظر كقوله تعالى :

---

(1) الحكة بالكسر : الجرب .

(2) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، وأحمد كلهم عن أنس بن مالك .

(3) أخرج هذا اللفظ مسلم ، والترمذي ، والبخاري بنحوه . قال الترمذي : حسن صحيح .

(4) أخرجه الترمذي ، والنسائي قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وقد أورده الذهبي هنا بالمعنى وليس باللفظ .

(5) أخرجه أبو داوود ، عن أبي الدرداء . قال الشوكاني في نيل الأوطار : " في إسناده إسماعيل بن عياش " ، وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن أم الدرداء بلفظ : " إن الله خلق الداء والدواء فتداووا ولا تتداووا بحرام " وعزاه للطبراني ورجاله ثقات .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

{ **وإذا حَلَلتُـــم فاصـــطادوا** }[1] و { **فَاسْعَـــوا إلـــى ذِكْـــرِ اللهِ** } ثـم قـال { **فانتشروا** }[2] .

وقد كان عليه السلام يتداوى .

وفي الحديث : « ***سئل عليه السلام عن الخمر تُجعل في الدواء ، وقال : إنها داء وليست بدواء*** » [3] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « ***نهى رسول الله ε عن الدواء الخبيث*** » قال وكيع : يعني السم[4] .

قال ابن الأعرابي : الخُبث في كلام العرب المكروه ، فإن كان من الكلام فهو الشتم ، وإن كان من الملل فهو الكفر ، وإن كان من الطعام فهو الحرام وإن كان من الشراب فهو الضار[5] .

وعن عبد الرحمن بن عثمان : « ***أن طبيباً ذكر ضفدعاً في دواء عند رسول الله ε فنهاه عن قتلها*** » [6] .

وعن طارق بن سويد قال : « ***قلت يا رسول الله إن بأرضنا أعناباً نعتصرها فنشرب منها ، فقال : لا ، فراجعته قلت : إنا نستشفي بها للمريض ، قال : إن ذلك ليس بشفاء ولكنه داء*** » [7] .

---

(1) المائدة : 2 .

(2) الجمعة : 9 ، 10 .

(3) أخرجه مسلم ، وأبو داوود ، والترمذي ، عن وائل الحضرمي ، قال الترمذي : حسن صحيح .

(4) أخرجه ابن ماجه ، وأبو داوود ، والترمذي ، وأحمد . كلهم من طريق يونس بن أبي اسحق عن مجاهد عن أبي هريرة .

(5) نقله ابن منظور في لسان العرب .

(6) أخرجه أبو داوود ، والنسائي ، وأحمد .

(7) أخرجه مسلم ، وأبو داوود ، والترمذي ، وأحمد ، وابن ماجه ، كلهم عن طارق بن سويد واللفظ لأحمد وابن ماجة . قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قال الخطابي : سماها داء لما في شربها من الإثم . والصحيح أنه لا منفعة فيها ، لأن السائل لما سأله كان يعلم أن فيها الإثم ، وإنما سأله عن نفعها الطبيعي فنهاه ونفاه .

ومعلوم أنها دواء لبعض الأمراض ، ولكنه عليه السلام نقلها من باب الدنيا إلى باب الآخرة ، ومن الطبيعة إلى الشريعة . والخمر يُذكَّر ويُؤنَّث كتمر وتمرة .

وقال غيره : يجوز أن يكون الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها .

قلت : وقد بالغ أهل الكفر والفسوق والعصيان في مدحها حتى قال قائلهم :

رَقَّتْ فصفتْ فهي الهوا والماءُ

أحيتْ قتلت فهي الدَّوا والداء

من حُسنِ صفاتها لها أسماءُ

القرقفُ[1] والرَّحيقُ[2] والصَّهباءُ[3]

وكان من أعظم نعم الله علينا بعد أن هدانا للإسلام تحريمها علينا ، فإن تحريمها كان من كمال ديننا ورحمة ربنا بنا ، فإن شربها يُذهب بأكمل ما خلق الله فينا وهو العقل الذي لو كان يُشترى لَبُذِلت فيه الأوراح فضلاً عن الأموال .

ومَن شربها علم مفاسدها ومضارها ، فإن شاربها يستبيح القبائح والمحرمات من الفروج الحرام ، حتى لو وقعت له ذات مَحْرم لاستحلها وافترسها ، مع ما فيها من القبائح : من البول في الثياب ، والقيء على الفراش والقماش ، وغير ذلك من المحرمات ، من قتل النفس التي حرم الله وغير ذلك .

---

(1) القرقف في اللغة : الماء البارد المرعد ، وهو إسم للخمر ، قيل : سُميت قرقفاً لأنها تقرقف شاربها أي ترعده (لسان العرب) .

(2) الرحيق : من أسماء الخمر . قال ابن سيده : وهو من أعتقها وأفضلها ، وقيل : الرحيق : صفوة الخمر . (لسان العرب) .

(3) الصهباء : الخمر ، سُميت بذلك للونها . قيل : هي التي عُصرت من عنب أبيض ، وقيل : هي التي تكون منه ومن غيره ، وذلك إذا ضربت إلى البياض (لسان العرب) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ومن أسرف في شربها قد تقتله ويبقى أياماً مخموداً [1] منها لا يأكل الطعام ، ولا يصحو من رقدة المنام ، عافانا الله مما ابتلى به كثيراً من العباد بمنِّه وفضله ، فإن كنت في شك مما تُلي عليك فأسأل به أهل الكتاب .

حلبة

حارة يابسة . إذا شرب طبيخها أدر الحيض ونفع من القولنج ، ويدخل في الحقن الحارة والمغالي الناضجة .

ورُوي عن النبي ε أنه قال : « ***لو تعلم أمتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهباً*** »[2] .

وتُقوي القلب ، ومن خاصتها أنها تطيب رائحة الرجيع[3] ونتن ريح العرق والبول .

حلواء[4]

ما كان منها من السكر فهو إلى الحرارة والرطوبة أقرب ، تملس خشونة الحلق، وتنفع السعال ، وغذاؤها صالح ، وما كان منها من العسل فهو أحمد وأوفق لأصحاب البلغم .

وقالت عائشة رضي الله عنها : « ***كان رسول الله ε يحب الحلواء والعسل*** »[5]

وحلوى الخبيصة [6] تنفع السوداء والمسلولين ، ومن به أرق .

---

(1) المخمود : الساكن الذي لا يتحرك .

(2) أخرجه ابن عدي في الكامل ، عن عائشة ، وفيه الحسين بن علوان الكوفي ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ونقل ما قاله ابن عدي .

(3) الرجيع : الروث والعَذِرَةُ(البراز) ، وإنما سُمي رجيعاً لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً أو غير ذلك (لسان العرب) .

(4) قال في التهذيب : الحلواء إسم لما كان من الطعام إذا كان معالجاً بحلاوة ، والحلواء أيضاً الفاكهة الحلوة (لسان العرب) .

(5) أخرجه البخاري ، وأبو داوود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وأحمد ، كلهم من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

(6) خبص الشيء بالشيء : خلطه . والخبيصة : الحلواء المخبوصة .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حمّص[1]

حار رطب ، وفعل الأسود أقوى من الأحمر ، وفعل الأحمر أقوى من الأبيض، فيه نفخ ، ويحرك شهوة الباه ، ويزيد في المني واللبن ، ويُحسِّن اللون ، ويفعل في البدن ما يفعله الخمير في العجين .

قال الأطباء : الجماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء هي موجودة في الحمص .

حمام وحشية

أقلُّ رطوبة ، وفرخه أرطب ، وأكله يعين على الجماع ، ويأكله المحرور بالحصرم . وأكل حمام الأبراج شفاء من الخدر[2] والاسترخاء والرعشة .

وعن الحسن قال : لا تطرقوا الطير أوكارها بالليل ، فإن الليل أمان لها .

حمار وحش

حار يابس ، يُولِّد دماً غليظاً ، وشحمه ينفع من وجع الظهر والكُلى والبرد ، وحديث أبي قتادة في صيده مشهور ، رواه البخاري[3] ، ونهيه ε عن أكل لحوم الحمر الأهلية مشهور أيضاً ، رواه البخاري[1] .

---

(1) نبات زراعي عشبي من القرنيات الفراشية ، موطنه الأصلي البحر المتوسط ، وهو مغذٍ ومدر للبول ومفتت للحصى ، ومنشط للأعصاب والمخ ، ولذا ينصح بعدم التمادي والإفراط في أكله ، وبخاصة لذوي المعد والأمعاء الضعيفة .

(2) الخدر : فتور يغشي الأعضاء : الرجل واليد والجسد (لسان العرب) .

(3) عن أبي قتادة أنه غزا مع رسول الله ε غزوة الحديبية قال : فأهلوا بعمرة غيري قال فاصطدت حمار وحش . فأطعمت أصحابي وهم مُحْرمون ، ثم أتيت رسول الله ε فأنبأته أن عندنا من لحمه فاضلة فقال : كلوه ، وهم محرمون " أخرجه مسلم ، والبخاري ، وأحمد واللفظ لمسلم .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حنظل

حار يابس ، في الثالثة ، وينبغي أن يجتنب حَبُّه وقشره ، ويُستعمل شحمه مفروكاً بلُبِّ الفستق ، والمفرد منه على الشجر قاتل ، وهو يسهل البلغم بعنف .

وقال رسول الله ε : « ***مثل المنافق كالحنظلة لا ريح لها وطعمها مُرٌّ*** »[2] .

حنطة [3]

حارة معتدلة في الرطوبة واليبس ، إذا أكلت نيئة ولَّدتْ دود البطن ونفخت ، وينبغي أن يُؤخَّر الدقيق بعد طحنه أياماً ثم يُعجن .

حناء [4]

بارد يابس ، وقيل فيه حرارة تنفع من قروح الفم ، ومن القُلاع[1] ، ومن الأورام الحارة . وماؤه مطبوخاً ينفع حرق النار ، وخضابه يُحَمِر الشعر ويُحسِّنه ، وينفع تعقف[2] الأظفار .

---

(1) عن علي بن أبي طالب قال : " أن النبي ε نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر " أخرجه البخاري ، ومسلم ، ومالك في الموطأ ، والترمذي ، وقال حسن صحيح .

(2) سبق تخريج هذا الحديث عند " مثل المؤمن كمثل الأترج " في الكلام على " الأترج" .

(3) الحنطة : هي القمح .

(4) الحناء من نباتات المناطق الاستوائية ، وهو نبات شجيري يمكث بالأرض ثلاث سنوات وقد يمتد إلى 10 سنوات ، ومسحوق أوراق الحناء يستعمل على شكل عجينة للخضاب ، كما تُستخدم المواد الملونة المستخلصة من الأوراق في صباغة الجلود والمنسوجات ، ومن الناحية الطبية فهي تُستعمل في علاج الأمراض الجلدية والفطرية وخصوصاً الالتهابات التي توجد بين أصابع القدم ، ويُستعمل مسحوقها في التئام الجروح لاحتوائه على مادة " الحناتانين" القابضة ، هذا بالإضافة إلى تأثيره المطهر .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وإذا خُضب به رِجْلا المجدور[3] في ابتدائه لم يقرب الجدري عينيه .

وقد روت سلمى أم رابعة مولاة رسول الله ε قالت : « ***كان لا يصيب رسول الله ε قرحة ولا شوكة إلا وُضع عليها الحناء*** » [4] .

وفي تاريخ البخاري : « ***ما شكا أحد إلى رسول الله ε وجعاً في رأسه إلا قال: احتجم ، ولا وجعاً في رجليه إلا قال : اختضب بالحناء*** » [5] .

ورُوي : « ***ما من شجرة أحب إلى الله – تعالى – من الحناء*** » [6] .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ε : « ***إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم*** » [7] .

وقال أحمد بن حنبل : ما أحب لأحد إلا أن يغير الشيب ولا يتشبه بأهل الكتاب ، لقول النبي ε : « ***غيِّروا الشيب ، ولا تشبهوا بأهل الكتاب*** » [8] .

وقال أحمد : اخضب ولو مرة واحدة أحب لك أن لا تخضب ولا تشبه باليهود .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ε : « ***إن أحسن ما غيَّرتم به الشيب الحناء والكتم***[9] » [10] ، ويكره السواد .

---

(1) القلاع : بثرات تكون في جلدة الفم أو اللسان وجاء في اللسان أنه : داء يصيب الصبيان في أفواههم.

(2) التعقف : هو التواء الأظفار وتعوجها . أما التقصف فهو تكسرها .

(3) المجدور هو من أصابه الجدري ، وهو قروح في البدن تنفَّط عن الجلد ممتلئة ماء (لسان العرب) .

(4) أخرجه الترمذي ، وابن ماجه ، قال الترمذي : حسن غريب .

(5) سبق تخريج هذا الحديث في فصل " الفصد والحجامة " .

(6) أورده ابن الجوزي في " العلل المتناهية " عن ابن عمر وقال : " هذا الحديق لا يصح " وفيه عبد الله بن عمر بن غانم .

(7) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، وابن ماجه ، وأحمد .

(8) أخرجه الترمذي ، وأحمد عن أبي هريرة وقد أشار السيوطي لصحته تبعاً للترمذي .

(9) انظر الكلام على الكتم في حرف الكاف .

(10) أخرجه أبو داوود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وأحمد عن أبي ذر ولفظ ابن ماجه "غيرتم " . أما لفظ الباقين فـ "غُيِّر " بالبناء للمجهول .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعن أبي رافع قال : « ***كنت عند النبي ε إذ مسح يده على رأسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحناء ، يُطيِّب البشرة ، ويزيد في الجماع*** » [1] .

وروى أنس « ***أخضبوا بالحناء فإنه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم*** » [2] .

قال الموفق عبد اللطيف : لون الحناء ناريٌّ محبوب ، يهيج قوى المحبة ، رائحته عطرية .

وقد كان يخضب بالحناء عامة السلف مثل محمد بن الحنفية[3] وابن سيرين[4] . وخضب أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وخلق كثير رضي الله عنهم .

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يُصفِّر لحيته وقال : « ***رأيت النبي ε يُصفِّر لحيته*** » [5] .

وفي البخاري : « ***أن أم سلمة أخرجت إليهم من شعر رسول الله ε فإذا هو مخضوب بالحناء والكتم*** » [6] .

وقال أنس : " رأيت شعر رسول الله ε مخضوباً " .

وأما قول سلمى : « ***إنه كان لا يصيب رسول الله ε قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء*** » فإن القرحة علاجها بما يجفف منها الرطوبة كي تتمكن القوة من إنبات اللحم فيها ، والحناء تفعل ذلك ، لتجفيف تلك الرطوبة الفضيلة التي تمنع نبات اللحم في القرحة ، وأما الشوكة فإن في الحناء قوة محللة ترخي العضو فتعين على

---

(1) سبق تخريج هذا الحديث في فصل " في الجماع " .

(2) سبق تخريج هذا الحديث في فصل " في الجماع " .

(3) هو محمد بن علي بن أبي طالب ، أخو الحسن والحسين من أبيهما ، ولد عام 21 هـ بالمدينة كان من العلماء ، توفي عام 81 هـ عن 60 عاماً .

(4) تابعي ، مولده ووفاته بالبصرة (33 – 110 هـ) ، تفقه وروى الحديث ، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا ، كان أبوه مولى لأنس بن مالك .

(5) أخرجه ابن ماجه ، وأحمد عن ابن عمر ضمن حديث بهذا اللفظ ، وقد أخرج أبو داوود عن ابن عمر أن النبي ε كان يلبس النعال السبتية ويصفِّر لحيته بالورس والزعفران وكان ابن عمر يفعل ذلك .

(6) أخرجه البخاري ، وابن ماجه ، وأحمد عن عثمان بن عبد الله بن موهب .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

خروج الشوكة منه . ونُوّار[1] الحناء إذا وُضِع في الثياب الصوف طيَّبها ومنعها العُثَّة[2] .

(1) النوار : الزهر ، واحدة نُوّارة ، وتنوير الشجرة : إزهارها (لسان العرب 6 / 4573) .

(2) العثة : السوسة أو الأرضة التي تلمس الصوف . والعُثُّ : دويبة تأكل الجلود (لسان العرب) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف الخـاء

خُبازي [1]

بـارد رطـب ، يلـين الطبـع والحلـق ، وينفـع مـن السـعال ، وبـزره يـدخل فـي الحقن الملينة وغيرها ، وطبيخه ينفع من حكة المقعدة .

خبـز

قـال الله تعـالى : { **فَـابْعثُوا أحـدَكُمْ بِورِقِـكُمُ هـذهِ إلـى المدينـةِ فَلْينظُـرْ أيُّهـا أزكـى طعاماً فليأتكم برزقٍ مِنْهُ وليتلطف** } [2] .

قـال الأطبـاء : أفضـله التنـوري[3] النضـيج النقـي . وأحمـد أوقـات أكلـه يـوم خبـزه ، واليـابس والفطيـر[4] يعقـلان البطن ويتلـوه الفُرنـي[5] ، ومـا عـدا ذلـك فرديء ، ومهمـا قلَّـت نخالتـه[6] أبطـأ هضـمه لكنـه أكثـر تغذيـة ، والليّن منـه أغـذى وأهضـم ، والمتخـذ فتيتاً[7] نفّاخ بطيء الهضم ، وخبز القطائف[8] يُولِّد خلطاً غليظاً ، والمعمول باللبن

---

(1) منـه أنـواع بريـة تجنـى للأكل أو تسـتعمل فـي الطـب ، وأنـواع تـزرع لزهرهـا أو لأكـل ورقهـا مطبوخـاً ، ويُوصف منقوعه الحار لتسكين آلام الحلق كغرغرة ، وأوراقه المطبوخة تفيد في التهابات الجلد ، وتعالج بها قروح الشرج مع النشاء ، والغسل بمغلي ورقه يلطف احتقانات الرحم وغشاء المهبل .

(2) الكهف : 19 . والورق (بكسر الراء) : الدراهم المضروبة . قال ابن سيده : وربما سميت الفضة ورقاً . (لسان العرب) .

(3) التنور : نوع من المواقد . الجوهري : التنور الذي يخبز فيه .

(4) الفطير : العجين الذي لم يختمر . قال الليث : فطرت العجين والطين : وهو أن تعجنـه ثم تختبزه من ساعته .

(5) الفرن الذي يُخبز عليه الفرني ، وهو خبز غليظ نُسب إلى موضعه .

(6) النخالة : ما نُخل من الدقيق . والنخالة أيضاً ما بقي في المنخل مما يُنخل .

(7) الفتيت : الشيء المفتوت (المدقوق المكسور) ، وقد غلب على ما فُتَّ من الخبز .

(8) القطائف : طعام يُسوى من الدقيق المرقّ بالماء ، شبهت بخمل القطائف التي تفترش .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

مسدد كثير الغذاء بطيء الانحدار ، وخبز الشعير مبرد منفخ ، وخبز الحمص بطيء الهضم فينبغي أن يكثر ملحه .

ويُروى عن عائشة مرفوعاً : « ***أكرموا الخبز فإن الله سخر له السموات والأرض*** » [1] .

خرنوب [2]

بارد يابس ، قابض ، عاقل للبطن ، ردىء للمعدة ، ورُبُّه مائل إلى الحرارة ، يطلق البطن ، وروي أن عصى سليمان عليه السلام كانت من شجرة الخرنوب .

خردل [3]

حار يابس ، في الرابعة ، يقطع البلغم ، والإكثار منه يورث العمى ، وفيه تفتيح لسدد الدماغ .

خسٌّ [4]

بارد رطب ، مُنِّوم ، أغذى من جميع البقول ، وأكله يزيد في اللبن ، وينفع من الهذيان [5] ، ويجفف المني ، ويُسكِّن شهوة الباه .

---

(1) هذا اللفظ أخرجه أبو نعيم في " حلية الأولياء " .

(2) ويعرف باسم " الخروب " ويستخرج منه دبس (عصير) يشبه العسل الأسود ويؤكل مع الطحينة ويفيد كغذاء جيد لما فيه من السكر والأملاح المعدنية ، ويوصف لوقف إسهال الرضع ، والأطفال ، والمقادير الكبيرة منه تساعد على علاج الزحار (الدوسنتاريا) والإسهال .

(3) نبات عشبي ، ويستفاد منه كمنبه للهضم ومدر للعاب ، ويستعمل من الخارج كلزقة في الروماتيزم المفصلي والالتهاب الرئوي والآلام العصبية ، وفي حمامات القدم ضد النزلات الشعبية .

(4) الخس من أكثر الخضروات احتواء على فيتامين (هـ) المضاد للعقم والخاص بالتناسل ، ويحتوي على كميات من فيتامين (أ) وهو لازم للوقاية من العشى الليلي ويحفظ قوة الإبصار ، ويحتوي على مادة (السترين) التي تساعد على تقوية ومتانة جدران الشعيرات الدموية .

(5) الهذيان : التكلم بكلام غير معقول في مرض أو غيره .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

خشخاش [1]

بارد يابس ، في الثانية[2] ، مخدر مُنَّوم .

خطمي [3]

حار باعتدال ، وطبيخ أصله ينفع من الزحير وبزره يدخل في الحقن المليِّنة .

خـــل

مُركَّب من حار وبارد ، والبارد أغلب ، يابس في الثالثة ، ينفع التهاب المعدة ، ويضر السوداء ، ويضاد البلغم . وينفع الجمرة ، والنملة والجرب وحرق النار ، ومع دهن الورد والماء [4] للصداع آية [5] ، ويتمضمض به لوجع الأسنان فيُسكِّنها سواء كانت حارة أو باردة ، وهو يوقد نار المعدة ويعين على الهضم .

وقال رسول الله ε : « ***نعم الإدام الخل*** » [6] .

ورُوي مرفوعاً : « ***اللهم بارك في الخل فإنه كان إدام*** [7] ***الأنبياء قبلي*** » .

---

(1) تُستخرج من ثماره مادة الأفيون ، ويستعمل الأفيون في المستحضرات الصيدلية كمُسكِّن ومنوم ومخدر فهو يؤثر على الجهاز العصبي المركزي .

(2) وهو وجه له حيث قال ابن سينا : " البستاني بارد يابس في الثانية ، والأسود في الثالثة ، وقيل إلى الرابعة " .

(3) عشب صغير مُعمر يصل ارتفاعه إلى حوالي متر أو أكثر ، موطنه الأصلي جنوب ووسط أوروبا وإيران ، وتستعمل جذوره كملطفة ومرطبة ، ويستعمل منقوع جذوره المائي في علاج التهابات اللثة والأغشية المخاطية للفم والأمعاء ، ويدخل مسحوق الجذور في صناعة الأقراص في مصانع الأدوية .

(4) وعلاج الصداع بالخل يكون بعمل كمادات من خل التفاح والماء بنسبة واحد خل إلى 3 ماء . وتبدل عدة مرات .

(5) والمعنى أن هذا علاج ناجع للصداع .

(6) أخرجه مسلم ، والترمذي ، وابن ماجه عن عائشة قال الترمذي : حسن صحيح غريب .

(7) الإدام ، والأدم : ما يؤكل بالخبز أي شيء كان .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وفي رواية : « ***لم يفتقر بيت فيه خل*** » [1] .

ومنه يُعمل شراب السكنجبين وعقيده[2] ، ويُسمى بالعراق شراب الخل ، يحفظ صحة المحرورين ، وينفع الحميات العنيفة ، ويُقِلُّ المني ، والفطر عليه يقلل الولد[3].

خمـر

هو المتخذ من العنب خاصة . قال المؤلف : هذا قول الحنفي ، وأما جمهور الأئمة فعندهم كل مسكر خمر كما دلت عليه النصوص ، وقد تقدم الكلام عليه في باب الحرير .

خـلال [4]

تقدم ذكره في الأراك .

خـمط

قال أبو عبيد : الخمط كل شجرة لها شوك ، وقال غيره : الخمط شجر الأراك ، وقد ذكر الله تعالى الخمط [5] .

---

(1) أخرجه ابن ماجه عن أم سعد ، وأخرجه الترمذي عن أم هانىء ، قال الترمذي : حديث حسن غريب ، وأخرجه أحمد عن جابر قال : قال رسول الله ε : "نعم الإدام الخل ما أفقر بيت فيه خل" .

(2) عقد العسل والرُّبِّ ونحوهما فهو عقيد : غَلُظ . فالعقيد الغليظ : الذي انعقد فغلُظَ قوامه .

(3) المقصود أنه يضعف الشهوة ويقلل القدرة على الإنجاب .

(4) نبات الخلة البلدي المعروف باسم الخلة أو الخلال ، ويطلق عليه في بعض المناطق اسم سواك النبي، وهو نبات عشبي يبلغ ارتفاعه نحو متر ، الساق خضراء فاتحة مخططة طولياً ، والأوراق مفصصة ، تحتوي ثمرته على مادة الخلين الفعالة في إدرار البول وإنزال حصوات الكلى والحالب .

(5) قال الله تعالى عن قوم سبأ : { **فأعرضُوا فأرسلنا عليهم سَيْلَ الَعِرِمِ وبدَّلنَاهم بجنَّتَيْهِمْ جنَّتيْنِ ذَوَاتَـيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وأَثْلٍ وشيءٍ من سِدْرٍ قليلٍ** } سبأ : 16 .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

خيـار[1]

أبرد وأغلظ من القثاء ، وأجوده ما كان مُلَزَّز[2] الجسم ، صغير الحبِّ ، وينبغي أن يؤكل بالعسل ، وأفضله لُبُّه .

خيار شنبر[3]

فيه حرارة ، يسهل السوداء والصفراء ، ويُتغرغر به لأورام الحلق مع اللبن الحليب ، ويسهل به الحبالى ، ويصلح بدهن اللوز ، ويدخل في أنواع المطابيخ والحقن واللَّعُوقَات [4] .

(1) نبات عشبي من الفصيلة القرعية التي منها القثاء والبطيخ ، وهو بطيء الهضم ، يستفيد من أكله مرضى السكر ، وهو يدر البول وينقي الدم ، ويذيب الحامض البولي ويستعمل . داخلياً . في حالات التسمم والمغص وتهيج الأمعاء ، وداء المفاصل ، والنقرس ، ويستعمل . خارجياً . في حالات الجرب وخشونة الجلد وانتفاخ الأجفان واحتقان الوجه .

(2) الملزز الخلْق : المجتمعه ، ورجل ملز الخَلْق أي شديد الخلق : منضم بعضه إلى بعض شديد الأسر .

(3) هو القثاء الهندي والخروب ، قال ابن سينا في القانون منه كابلي وبصرى ويمكن أن لاينبت في البصرة إذ يحمل من الهند إلى البصرة ، وهو معتدل في الحر والبرد رطب محلل ملين ، منق للكبد ملين للبطن يصلح للحبالى .

(4) اللعوق : اسم لكل طعام يُلعق من دواء أو عسل .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف الـدال

دار صيني[1]

حـار يـابس ، فـي الثالثـة ، فيـه لطـف ، يقوي المعدة ، ومضـغه علـى الريـق ينفـع غشاوة البصر ويُقوِّي الذهن .

دِبْسٌ [2]

حار رطب ، يُولِّد دماً عكراً ، ويصلحه اللوز والخشخاش [3] والّشَيْرَج [4] .

ولما قدم عمر الشام وجدهم يصنعون الدبس ، فسألهم عنه فأخبروه أنه يُعمل من عصير العنب يطبخ حتى يذهب ثلثاه ، فقال : يذهب حرامه ويبقى حلاله ، ويذهب شدته وريح جنونه ، مروا أجناد المسلمين أن يشربوه ويتقووا به .

ذكره ابن الخليلي في مختصر فتوح الشام .

دجـاج

وهو أفضل لحم الطير ، حار رطب ، في الأولى ، خفيف في المعدة ، سريع الهضم ، جيد الخلط ، يزيد في الدماغ والمني ، ويحسِّن اللون ، ويقوِّي العقل ، لكن مداومة أكله تورث النقرس ، وأفضله ما لم يَبِضْ ، والديك أسخن وأقل رطوبة ، والعتيق منه دواء للقولنج ، والخصيُّ سريع الهضم محمود الغذاء .

---

(1) هي القرفة . و" دار صيني " تعبير فارسي معناه " شجرة الصين " ، وهي شجرة صغيرة ، دائمة الخضرة ، أوراقها قلبية داكنة معطرة ، وهي من توابل الطعام ، وتدخل في معاجين الأسنان والعطور ، ومنقوعها يستعمل لتنشيط الدورة الدموية والأمعاء والإدرار ومكافحة البرد وفتح الشهية .

(2) الدِّبْس : عسل التمر وعصارته ، وقال أبو حنيفة : هو عصارة الرطب من غير طبخ ، وقيل : هو ما يسيل من الرطب .

(3) تقدم في حرف الخاء .

(4) هو الزيت المستخرج من بذور السمسم ، ويعرف أيضاً بزيت السِّيرج ، وهو يحفظ الشرايين من التصلب ، ويمنع الجلطة القلبية والشلل ، ويستعمل لصنع مراهم للإلتهابات الجلدية والجروح والحروق .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقال النبي ε : «***إذا سمعتم صوت الدِّيكة فاسئلوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً***»[1].

وفي الصحيحين : «***أن النبي ε أكل لحم الدجاج***» [2] .

ومرق الفراريج[3] يُسكِّن لهيب المعدة . ذكره ابن البيطار[4] ، ولحمها سريع الهضم ، مُليِّن للطبع ، يُولِّد دماً جيداً .

(1) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وأحمد عن أبي هريرة .

(2) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد عن أبي موسى الأشعري قال : " رأيت رسول الله ε يأكل دجاجاً " .

(3) الفَرُّوج : الفتيُّ من ولد الدجاج ، وفَرُّوجة الدجاجة تجمع فراريج .

(4) هو : عبد الله بن أحمد المالقي أبو محمد ، إمام علماء الأعشاب ، صاحب كتاب " الأدوية المفردة " المعروف بمفردات ابن البيطار ، توفي في دمشق عام 646 هـ .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف الذال

ذباب

لم يذكر الأطباء فيه غير أنه إنْ دُلِّك به لسعة زُنْبور[1] أو عقرب نفع نفعاً بيِّناً ، وإن دُلِّك به ورم الجفن أبرأه . وقال رسول الله ε : « ***إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه ، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء*** »[2] .

وقال البخاري : « ***إذا وقع الذباب في إناء أحدكم*** » ، وفي رواية ابن ماجة : « ***إنه يُقدم السم ويُؤخر الشفاء*** »[3] .

ونقل الخطابي[4] : أن بعض من لا خلاق[5] له تكلم على هذا الحديث وقال كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذباب ؟ وكيف يعلم حتى يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الشفاء ؟ قال : وهذا سؤال جاهل أو متجاهل ، فإن الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، وهي كيفيات متضادة ، ثم إن الله تعالى قد ألَّف بينها لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والدواء في جزئين من حيوان واحد . وإن الذي ألهم النحلة أن تتخذ البيت من الشمع وتعسل فيه ، وألهم الذَّرَّة[6] أن تدخر قوتها لأوان حاجتها إليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية أن تؤخر جناحاً وتقدم جناحاً .

وفي كلِّ شيءٍ له آيةٌ تدلُّ على أنه واحدٌ

---

(1) الزنبور : ضرب من الذباب لسَّاع .

(2) أخرجه البخاري وأحمد وأبو داود والدارمي وابن ماجة عن أبي هريرة .

(3) هذه الرواية أخرجها ابن ماجة وأحمد من حديث أبي سعيد الخدري .

(4) هو : أحمد بن محمد البستي أبو سليمان ، فقيه محدث ، ولد عام 319 هـ وتوفي 388 هـ عن 69 عاماً ، له معالم السنن شرح سنن أبي داوود .

(5) رجل لا خلاق له أي لا رغبة له في الخير ولا في الآخرة ولا صلاح في الدين .

(6) الذرّ : النمل الأحمر الصغير ، مفردها : ذرّة .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قلت : وقد نقل الأطباء أن الذباب الذي يُسمى الذراريح[1] في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء .

ذهب

معتدل ، فيه حرارة لطيفة ، يدخل في المفرحات ، ويُقوِّي القلب ، وينفع الغم ، وإمساكه في الفم يزيل البَخَر[2] ، ويُكوى به فلا ينفط ويبرئ سريعاً .

وقد نهى رسول الله ε عن استعمال آنية الذهب والفضة [3] وجوّز التداوي بهما .

(1) الذراريح : جمع ذُرَحْرَح : دويبة أعظم من الذباب شيئاً ، مُجَزَّع مبرقش بحمرة وسواد وصفرة ، لها جناحان تطير بهما ، وهو سمٌّ قاتل ، فإذا أرادوا أن يكسروا حد سُمِّه خلطوه بالعدس ، فيصير دواء لمن عضه الكلْب الكلِب . (لسان العرب) .

(2) البَخَر : الرائحة المتغيرة من الفم . قال أبو حنيفة : البخر النَّتْنُ يكون في الفم وغيره .

(3) أخرج البخاري عن حذيفة قال : سمعت رسول الله ε يقول : " لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ، ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة " ، وكذا أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد . قال الترمذي : حسن صحيح .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حـرف الـــراء

راونـد [1]

قيل : حار، وقيل بارد ، أجوده الطري السالم من السوس ، يفتح سدد الكبد ، وينفع الحميات المزمنة وأصحاب الاستسقاء [2] .

رازيانـج [3]

حار يابس ، في الثانية ، ماؤه يجلو البصر ويدرُّ البول والطمث ، وأكله يكثر اللبن ويقع في المغالي المنضجة والمطابيخ والسفوفات .

رُطب

تقدم ذكره في حرف التاء مع التمر ، وهو حار رطب ، يولد نفخاً ، ويصلحه المحرور بالسكنجبين والرمان المز ، وقد نهى ε أن يجمع بين نقعه مع الزبيب .

رمـان

قال الله تعالى : { **فيهما فاكهةٌ ونخْلٌ وَرُمَّان** } [4] .

والحلو منه حار رطب ، شربه يقطع السعال ، وأكله على الطعام يمنع فساده في

---

(1) موطنه الأصلي الصين ، وهو من النباتات الملينة وخصوصاً للأطفال ، هذا بالنسبة للراوند الطبي ، ويرجع تأثيره المسهل لوجود الجليكوسيدات الانثراكينونية ، والتأثير القابض لوجود التانين ، وهو مفيد للهضم وفاتح للشهية ، لأنه ينبه أغشية المعدة ويزيد من إفراز عصارتها .

(2) انظر الكلام عليه في علاج الاستسقاء من هذا الكتاب .

(3) هو نبات الشمر ، قال ابن سينا : " بزره يشبه الكرفس ، يُجِد البصر خصوصاً صمغه ، رطبه يغزر اللبن ، يدر البول والطمث ، والبري خاصة يفتت الحصاة ، ويدق أصله (جذره) ويجعل طلاء على عضة الكلب الكلِب " .

(4) الرحمن : 68 .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

المعدة ، وأفضله الإمليسي[1] . والحامض منه بارد يابس يقمع الصفراء ، ومنه يُعمل شراب الرمان المنعنع ، يمنع القيء ويُقوِّي المعدة والمز بينهما . وجميع أصناف الرمان يُسكِّن الخفقان .

وروى أبو نعيم عن أنس : « أنه سأل رسول الله ε عن الرمان ، فقال : ***ما من رمانة إلا وفيها حبة من رمان الجنة*** » [2] . وفي رواية : « ***مالُقحت رمانة إلا بقطرة من ماء الجنة*** » . وفي رواية « ***ما أكل رجل رمانة إلا ارتد قلبه إليه وهرب الشيطان منه*** » .

وفي رواية عن علي رضي الله عنه قال : « ***من أكل رمانة نوَّر الله قلبه*** »[3] .

وكان ابن عباس إذا وجد الحبة من الرمان أخذها فأكلها ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنه بلغني أنه ليس في الأرض رمانة تلقح إلا بحبة من حَبِّ الجنة فلعلها هذه[4] .

وفي بعض الآثار : عليكم بالرمان وكلوه بشحمه فإنه دباغ المعدة [5] .

وحكى الآمدي عن ابن بطلان أنه قال : من أكل ثلاثة أيام من أقماع الرمان أَمِنَ من رمد عينيه سنة . وقيل من ابتلع ثلاثة من حَبِّ الرمان في العام أمِنَ رمد العام.

رمل

ذكره رسول الله ε ، إذا اندفن فيه صاحب الاستسقاء خففه ونفعه .

---

(1) رمان إمليس وإمليسي : حلو طيب لا عجم (نوى) له .

(2) أخرج ابن عدي في الكامل عن ابن عباس قال : " سمعت رسول الله ε يقول : **ما من رمانكم إلا وهو يُلقح بحبة من رمان الجنة** " بإسنادين فيهما محمد بن الوليد بن أبان القلانسي وذكره ابن القيم في زاد المعاد عن ابن عباس وقال : " يُذكر موقوفاً ومرفوعاً والموقوف أشبه " .

(3) أخرجه الديلمي في " مسند الفردوس " حديث عن علي بن أبي طالب بلفظ : من أكل رمانة حتى يستتمها نوَّر الله عز وجل قلبه أربعين ليلة .

(4) أورده الهيثمي في "مجمع الزوائد " وعزاه للطبراني عن ابن عباس وقال : رجاله رجال الصحيح .

(5) أخرجه بهذا اللفظ الديلمي في " الفردوس " حديث وفيه زيادة : " وما من حبة تقع في جوف رجل إلا أنارت قلبه وخرست شياطين الوسوسة أربعين يوماً " . وقد أخرجه أحمد من طريق آخر بلفظ: " كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ريحـان[1]

حار ، اشتمامه يُقوي القلب ، والمرشوش منه بالماء يُنوِّم .

وروى البخاري عن النبي ε أنه قال : « ***من عُرض عليه الريحان فلا يرده ، فإنـه خفيف المحمل ، طيب الرائحة*** » [2] .

حرف الــزاي

(1) هاضم ، مضاد للتشنج ، نافع للزكام ، يُستعمل شراباً مقوياً ، مطهر للأمعاء ، ويفيد في حالات الأرق العصبي والصداع والدوخة وآلام الطمث (الحيض) ، نقيع ورقه يُقوي الشعر ويمنع سقوطه ويُنشِّطه .

(2) أخرجه مسلم ، عن أبي هريرة بهذا اللفظ ، وأخرجه أبو داوود ، والنسائي ، وأحمد عن أبي هريرة أيضاً ووقع عندهم "طيب" بدل "ريحان" .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

زبـد

حـار رطـب ، فـي الأولـى ، مُنضـج ، مُحلِّل ، أجـوده الطـري ، ينفـع مـن اليُبس والسعال اليابس ، ويُضعف شهوة الطعام ، ويذهب بوخامته [1] .

وروى أبو داوود : « ***أنـه كان عليه السلام يحب الزبد والتمر*** » [2] .

زبيب

أحمده الكبار ، الكثير اللحم ، الصغير العجم ، حار رطب ، يسخن ، ويعطش ، ويسمن أبدان المبرودين ، ويصلح للمحرورين بالسكنجبين ، وحَبُّه يحسن ويخشن المعدة ، ويدخل في سفوف حب الرمان .

ويُروى عن تميم الداري أنه أهدى إلى النبي ε زبيباً فلما وضعه بين يديه قال لأصحابه : « ***كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب التعب ، ويُطفئ الغضب ، ويشد العصب ، ويطيب النكهة ، ويُذهب البلغم ويُصفي اللون*** » [3] .

وقال علي τ : " من أكل كل يوم إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يَرَ في جسده ما يكره " ذكرهما أبو نعيم .

ويُروى عن ابن عباس رضي الله عنهما : " كلوا الزبيب واطرحوا عجمه ، فإن في عجمه داء ، وفي لحمه شفاء " .

وعنه : " كان رسول الله ε يُنقع له الزبيب فيشربه اليوم والغد وبعد الغد ثم يأمر به فيُسقى أو يُهراق " [1] .

---

(1) وخم الطعام إذا ثقل فلا يُستمرأ ، فهو وخيم .

(2) أخرجه أبو داوود ، وابن ماجة عن ابني بسر السلميين .

(3) أورده ابن حبان في المجروحين في ترجمة سعيد بن زياد ، وأورده ابن الجوزي في "العلل المتناهية"، وقال : " هذا حديث لا يصح ".

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

و « ***نهى رسول الله ε أن يُجمع بين التمر والزبيب في النقع*** »[2] .

وقال الزهري من أحب حفظ الحديث فليأكل الزبيب ، وكان الزهري يأكله ولا يأكل التفاح الحامض ، وغذاء الزبيب أصلح من غذاء التمر ، ومن أخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصا اللبان كل يوم على الريق قوى ذهنه .

زقـوم [3]

إسم لنبات بالحجاز ، وذكره الله تعالى :

{ **إن شجرةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الأثيمِ** } [4] .

زعفران [5]

حار يابس ، مفرح ، يُقوِّي الروح .

---

(1) أخرجه مسلم ، وأحمد ، وابن ماجه ، وأبو داوود .

(2) أخرجه البخاري عن قتادة بلفظ : " نهى رسول الله ε أن يُجمع بين التمر والزهو ، والتمر والزبيب ، ولينبذ كل واحد منهما على حدة " وأخرجه مسلم عن جابر بلفظ : " لا تجمعوا بين الرطب والبسر وبين الزبيب والتمر نبيذاً " .

(3) هو نبات يُسمى "الصجليج" ، ويُطلق عليه أحياناً إهليج أو تمر العبيد أو بلح الصحراء ، وهو شجرة لها أشواك ارتفاعها حوالي 6 أمتار ، تنمو في المناطق الجافة الحارة ، وأوراقه خضراء رمادية ، ولها ثمرة لحمية لُبُّها حلو الطعم ورائحتها غير مقبولة بداخلها بزرة واحدة حجرية تحتوي على الزيت، وتُستعمل بذوره وثماره وأوراقه كمُلين وكطارد للديدان ، وقد استعمله الهنود في علاج البهاق ، واستعمله العرب في صيد الأسماك .

(4) الدخان : 43 ، 44 .

(5) نبات بصلي معمر من الفصيلة السوسنية ، تحتوي أزهاره على مادة مقوية للأعصاب ، مُنشطة ومنبهة ، ومدرة للحيض ، يقوي المعدة ويضاد الحموضة التي فيها ، ويفيد الطحال ويدر البول ، ولكنه مُصدِّع ، يضر الرأس وينوّم ، وتناول أكثر من درهم منه سمٌّ قاتل .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وزُوي عن ابن عمر : « ***أن النبي ε نهى أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بزعفران أو ورس***[1] » [2] .

وذلك لأن الزعفران يُقوِّي جوهر الروح فيعين على الباه ، وقد نُهِي المحرم عن الباه .

زنجبيل [3]

ذكره الله تعالى في القرآن[4] ، حار في الثالثة ، يابس في الثانية ، وفيه رطوبة فضيلة ، يعين على الهضم ، ويُقوِّي الباه ، ويُحل الرياح .

وإذا أضيف إليه الزبد قوي فعله وأسهل الغليظ من البلغم ، والمربى منه يسخن المعدة وينفع من الهرم .

وعن أبي سعيد : " ***أن ملك الروم أهدى للنبي ε جرة***[5] ***فيها زنجبيل فأطعم كل إنسان من أصحابه قطعة*** " [6] .

---

(1) سيأتي الكلام عليه في حرف " الواو " .

(2) رواه البخاري ، وقد أخرج الحديث مالك في الموطأ ، ومسلم ، وأبو داوود ، وابن ماجه .

(3) نبات معمر ذو ريزومات " سوق أرضية " ، عشب عطري ، ورقه رمحي الشكل أخضر ، يتفرع كالأصابع وزهره أصفر ذو شفاه أرجوانية ، وهو يُستعمل لتوسيع الأوعية الدموية ، والشعور بالدفء وتلطيف الحرارة ، ويُصنع منه مربى يوصف في الأمراض الصدرية .

(4) قال الله تعالى في سورة الإنسان : { **ويُسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً** } (آية 17) .

(5) الجرة : إناء من خزف كالفخار ، وجمعها جَرٌّ وجرار .

(6) أخرجه ابن عدي في الكامل عن أبي سعيد الخدري ، وعزاه الهيثمي في " مجمع الزوائد " للطبراني في الأوسط وقال : " فيه عمرو بن حكام وقد اتُهم بهذا الحديث وهو ضعيف " قال ابن عدي " عامة ما يرويه لا يتابع عليه إلا أنه يكتب حديثه " ، قال ابن حجر في "لسان الميزان" : (هذا منكر من وجوه أحدها : أنه لا يعرف أن ملك الروم أهدى شيئاً للنبي ε . وثانيها : أن هدية الزنجبيل من الروم إلى الحجاز شيء ينكره العقل فهو نظير هدية التمر من الروم إلى المدينة النبوية) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

زيتون[1]

وزيت الإنفاق هو المعتصر من الزيتون الفج ، وهو بارد يابس ، والمتخذ من الزيتون المدرك حار باعتدال مائل إلى الرطوبة ، وكلما عتق قويت حرارته ، والادهان به يُقوّي الشعر والأعضاء ، ويبطئ الشيب ، وشربه ينفع السموم ، ويطلق البطن ، ويسكِّن وجعها ، ويخرج الدود ، ومنافعه جمة ، وجميع الأدهان تضعف المعدة إلا الزيت ، والإنفاق منه أفضل .

وعن عمر مرفوعاً :« ***ائتدموا بالزيت وادَّهِنوا به ، فإنه من شجرة مباركة*** »[2].

وفي قوله عز وجل : { **وشَجرةً تخرجُ مِنْ طُورِ سَيْناء تَنْبُتُ بالدُّهْنِ** } هو الزيت { **وَصِبْغٍ للآكِلينَ** } [3] هو الائتدام .

وفي الترمذي : « ***كلوا الزيت وادَّهنوا به*** » [4] .

وعن عقبة بن عامر[5] : « ***عليكم بزيت الزيتون ، كلوه وادَّهنوا به ، فإنه ينفع من البواسير*** » [6] .

وفي رواية : « ***من ادَّهنَ بالزيت لم يقربه الشيطان*** » .

---

(1) وصف الزيتون وزيته في الطب الحديث بأنه مغذٍّ ، وملين ، ومدر للصفراء ، مفتت للحصى ، مضاد للإمساك ، مفيد لمرضى السكر (ملعقة أو ملعقتين من الزيت مرة في الصباح وقبل النوم) ، وخارجياً يفيد الخراجات والدمامل وفقر الدم وتشقق الأيدي من البرد (التثليج) والكساح ، والسيلان الصديدي ، وسقوط الشعر ، وجلد الوجه والجسد .

(2) أخرجه ابن ماجة عن عمر بن الخطاب ، وأورده ابن كثير في تفسيره وعزاه لعبد بن حميد في مسنده .

(3) المؤمنون : 20 .

(4) أخرجه الترمذي عن عمر ، وأحمد ، والحاكم في المستدرك وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي في التلخيص . وتمام الحديث : " فإنه من شجرة مباركة " .

(5) عقبة بن عامر بن عيسى بن مالك الجهني ، أمير من الصحابة ، أحد من جمع القرآن ، ولي مصر سنة 44 هـ .

(6) أورده المتقي الهندي بهذا اللفظ في كنز العمال وعزه لابن السني عن عقبة بن عامر ، وأورده أيضاً في منتخب الكنز بلفظ : " عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فإنه مصحة من الباسور " وعزاه للطبراني وأبي نعيم عن عقبة بن عامر أيضاً .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

« وكان رسول الله ε ***ينعت الزيت والورس من ذات الجنب*** »[1] .

وقيل : الزيت ترياق الفقراء .

وأما الزيتون الأخضر فبارد يابس ، جيد الغذاء ، مقوٍ للمعدة ، مثير للشهوة.

وأما الأسود فحار يابس ، يُولِّد السوداء ، رديء للمعدة .

وأما الزيتون المالح فينفع من حرق النار، ومضغ ورق الزيتون ينفع من قلاع[2] الفم ، ومن الحمرة والنملة والشري[3] .

حرف السين

(1) أخرجه الترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد عن زيد بن أرقم ، واللفظ للترمذي وقال : حسن صحيح .

(2) سبق بيانه .

(3) الشري: شيء يخرج على الجسد كهيئة الدراهم ، وقيل : هو شبه البثر يخرج في الجسد ، والشري : خراج صغار لها لذعٌ شديد .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

سبستان [1]

معتدل ، يلين الحلق والبطن . ويدخل في المطابيخ والحقن والمغالي .

سدر [2]

الاغتسال به يُنقِّي الرأس أكثر من غيره ، ويذهب الحزاز [3] ، وذكره رسول الله ε في غسل الميت [4] ، وذكره الله تعالى [5] .

سفرجل [1]

(1) كلمة فارسية معناها أطباء الكلية ، وهو الدبق بالعربية ، وهو شجرة تعلو على الأرض نحو القامة ، لها خشب لون قشرها إلى البياض ، وأغصان ، ولها ورق مدور كبار ، ولها عنب وعناقيد طعمه حلو ، وعنبها في قدر الجوز، داخله لزوجة تتمطط ، وحبه كحب الزيتون يجمع ويجفف حتى يصير زبيباً ، وهو المستعمل ، يقع في الأدوية المسهلة لتجويد فعلها ، وينفع من الحميات الحارة . (جامع لمفردات الأدوية والأغذية . ابن البيطار) .

(2) شجرة عظيمة لها أشواك وثمر مثل البندق يسمى النبق ، لونه أحمر يؤكل طيب الطعم ، صمغه يمنع تساقط الشعر ويطوّله ويُقوّيه ، ورقه مفيد للربو وأمراض الرئة وهو مقوٍّ للمعدة . راجع " القانون في الطب " لابن سينا .

(3) الحزاز : قشرة الرأس وهو ما يتعلق بأسفل شعر الرأس من وسخ ونحوه مثل النخالة .

(4) عن أم عطية الأنصارية قالت : دخل علينا رسول الله ε حين توفيت ابنته فقال : اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور .. " الحديث أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وأبو داوود ، وابن ماجة ، وأخرجه أحمد وقال الترمذي: حسن صحيح .

(5) قال الله تعالى في سورة سبأ آية (16) : { **فأعرضُوا فأرسلْنَاه عليهم سَيْلَ العَرِمِ وبدَّلنَاهُمْ بجنَّتيهِمْ جنَّتينِ ذواتَي أُكلٍ خَمْطٍ وأَثْلٍ وشيءٍ من سِدْرٍ قليلٍ** } .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

بارد يابس ، قابض ، جيد للمعدة ، ويقطع الهيضة[2] ، وأخذه بعد الطعام يلين البطن ، والإكثار منه يُولِّد القولنج ، ولعابه ينفع السعال وخشونة الحلق . ومن السفرجل يعمل الميْبَة[3] المطيَّبة والساذجة ، وجوارش[4] السفرجل المسهل والقابض ، وشراب الليمون السفرجلي ، وشراب السفرجل الخام .

ودهنه يمسك العرق ، ويقوي المعدة ، ويشد القلب ، ويطيب النفس ، والمطيَّب منه بالعنبر أقوى .

وعن أنس مرفوعاً : « ***كلوا السفرجل على الريق*** » [5] . وقال طلحة : « ***دفع إليّ رسول الله ε سفرجلة وقال : دونكها ، فإنها تجم*** [6] ***الفؤاد*** » [7] .

وعنه عليه السلام قال : « ***كلوا السفرجل ، فإنه يجلو عن الفؤاد ، وما بعث الله نبياً من الأنبياء إلا وأطعمه من سفرجل الجنة فيزيد في قوته أربعين رجلاً*** » .

وعنه : « ***أطعموا حبالاكم السفرجل ، فإنه يجمُّ الفؤاد ، ويحسن الولد*** » . يجم الفؤاد : أي يريحه ويوسعه .

---

(1) شجر مثمر من الفصيلة الوردية ، موطنه الأصلي غرب آسيا (من إيران إلى تركستان) ، ثمرته كبيرة مستديرة ، صفراء اللون ، يشفي الإسهال المزمن ويُقوِّي القلب ، ويفيد المصابين بسل الأمعاء والصدر ، والنزيف المعدي والمعوي ، ومن الزكام الشديد وفقد الشهية والعجز الكبدي ، وله استعمالات خارجية .

(2) تقدم بيانها في فصل الحجامة .

(3) المَيْبة كلمة فارسية وهي شيء من الأدوية .

(4) الجرش : حك الشيء الخشن بمثله ودلكه . والجراشة : ما سقط من الشيء تجرشه . قال في التهذيب: جراشة الشيء : ما سقط منه جريشاً إذا أخذ ما دُقَّ منه .

(5) أخرجه الديلمي في " فردوس الأخبار " ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن السني وأبي نعيم والديلمي عن أنس ، وأشار إليه بالضعف .

(6) تجم الفؤاد : تريحه . وقيل : تجمعه وتكمل صلاحه ونشاطه .

(7) أخرجه ابن ماجة ، والحاكم في " المستدرك " عن طلحة بن عبيد الله .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

سكـر

حار ورطب ، يجلو البلغم ، ويلين البطن ، والأحمر منه أشد تليينا ً ، ويوصل قوى الأدوية إلى أقاصي الأعضاء ، وقصبه فيه رطوبة فضلية .

سـك[1]

يُقوِّي المعدة ، ويقطع رائحة العرق .

وروي عن ابن أبي شيبة : " أن النبي ε كان يتطيب بالسُّكِ " .

سلـوى

هو السُّمَانَي . قال الله تعالى : { **وَأنزلْنَا عليكم المنَّ والسَّلْوى** } [2]

والسلوى طائر يخرج من [3] البحر ، أكله يلين القلب القاسي ، ويفتت الحصى وهو جيد الكيموس ، نافع للأصحاء والناقهين ، ومزاجه قريب من مزاج الدجاج ، ويسمى قتيل الرعد ، لأنه إذا سمع الرعد مات .

سمـاق [4]

بارد يابس ، قابض للمعدة ، مُشَّهٍ للطعام . وهو دابغ للمعدة ويُسكِّن العطش والغثا الكائن عن الصفراء ، وصمغه جيد لتآكل الأسنان ولصق الجراحات ، وإذا حُشِي به الضرس سكَّن وجعه .

---

(1) السك : ضرب من الطيب يُركَّب من مسك ورامك (شيء أسود كالقار يخلط بالمسك فيجعل سُكاً) . وهو طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل (لسان العرب) .

(2) آية 57 البقرة .

(3) وهذه إشارة إلى أنه طائر مهاجر يأتي في هجرات على شكل أسراب من الطيور .

(4) شجر صغير ، تعلو شجيراته إلى 15 قدماً ، يزرع في كثير من بلدان آسيا وأوروبا وأمريكا ، يستعمل منقوعه كغرغرة لعلاج التهاب الحلق ، وشرباً لوقف الإسهال ، ويحقن به للدوسنتاريا ولسيلان الرحم والبواسير .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

سمسم [1]

حار رطب ، وهو أكثر البزور دهناً ، وأكل كُسْبه[2] يُوِّلد بَخَر الفم .

سمـن

حار رطب ، في الأولى ، يضر المعدة ، وسمن البقر مع العسل ينفع من السُّم شرباً .

وعن النبي ε : « ***ألبان البقر شفاء ، وسمنها دواء*** » [3] .

وفي رواية : « ***عليكم بألبان البقر ، فإنها ترم*** [4] ***من كل الشجر*** » [5] .

وقال علي τ: " لم يستشفِ الناس بشيء أفضل من السمن ". رواهما أبو نعيم.

سمـك

أجوده المتوسط ، وما كان في ماء عذب جارٍ على حصباء ، ويغتذي بالنبات لا الأقذار. والطري منه بارد رطب ، عسر الهضم ،يُولِّد البلغم ويصلح المزاج الحار.

---

(1) يسمى أيضاً " السمسق " و " الجلجلان " ، وهو نبات حولي زراعي دهني ، زهره أبيض موشح بحمرة وصفرة ، ويعلو إلى 60 سم ، الفائدة الكبرى منه هي في زيته الذي يسمى زيت " السَّيرج " أو " الشَّيرج " ويعرف بـ " الزيت الحار " ، وقد سبق الكلام عليه في حرف الشين .

(2) الكسب : مايتبقى من البذور بعد عصر الدهن ، والكسب كلمة معربة وأصلها بالفارسية كشب.

(3) أورده الهيثمي في المجمع وعزاه للطبراني من حديث ملكية بنت عمرو الزيدية وقال : فيه امرأة لم تسم وبقية رجاله ثقات . وقد أورد نحوه العجلوني في كشف الخفاء بلفظ : " عليكم بألبان البقر فإنها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء " من حديث صهيب وعزاه لأبي نعيم وابن السني .

(4) ترم : تأكل . قال ابن شميل : الرم والارتمام : الأكل . (لسان العرب) .

(5) أورده ابن عبد البر في " التمهيد " ، والطحاوي في " شرح معاني الآثار " عن ابن مسعود ، وأورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " عن أبي موسى ، وقال : " رواه البزار وفيه محمد بن سيار وهو صدوق وقد ضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات " ، وأخرجه أحمد في مسنده عن طارق بن شهاب .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

والمالح حار يابس ، يولد الجرب والحكة ، والسلَّور [1] كثير السهوكة [2] ، لا يأكله اليهود .

سنـا [3]

حار يابس ، في الأولى ، وقد تقدم حديث أسماء بنت عميس فيه، وهو مما يكون بمكة شرفها الله تعالى، ولذلك يختار الأطباء السنا المكي، لأنه أفضل أنواعه.

وروى ابن ماجة عن النبي ε قال : « ***عليكم بالسنا والسنوت ، فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام*** » [4] . والسام : الموت .

وهذا مثل قوله عليه السلام في الحبة السوداء « ***فيها شفاء من كل داء*** » يريد من أكثر الأدواء .

والسنا دواء شريف مأمون الغائلة[5] ، يُقوِّي القلب ، ويسهل بلا عنف ، ولذلك أدخله الأطباء في جل الأدوية لشرفه عندهم وكثرة منافعه ، فيدخل في النَّقوعات المسهلة والمطابيخ والحبوب والحقن والسفوفات[6] ، وما ذاك إلا لحسن إسهاله . وهو وهو يسهل الصفراء والسوداء والبلغم، ويغوص على الخلط إلى عميق المفاصل، وكذلك ينفع من أوجاعها ومن الوسواس، وعدَّه ابن سينا في الأدوية القلبية.

---

(1) السلور : مجموعة متنوعة من الأسماك ، ذات شوارب حول الفم ، تشبه شوارب القط ، يعيش معظمها في الماء العذب . ومن أنواعه " القراميط " و " البياض " .

(2) السهوكة : رائحة السمك التي تترك أثراً في يد وفم أكله أو بالعامية " الزفارة " .

(3) نبات يتبع الفصيلة البقولية ، موطنه الأصلي السودان ، وهناك نوع هندي ، ويعتبر من العقاقير المسهلة ، ويتوقف تأثيره المسهل على كمية الجرعات الصغيرة يستعمل كملين في حالات الإمساك المزمن حيث أنها تؤثر على عضلات القولون فتزيد من حركته وتنشطه فتساعد على الإخراج .

(4) أخرجه ابن ماجة ، والحاكم في مستدركه من حديث أبي أُبيّ بن أم حرام ، قال الحاكم : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه " .

(5) الغائلة : العاقبة .

(6) السَّفوفات : جمع سَفُوف وهو كل دواء يؤخذ غيرَ معجونٍ مثل سفوف حَبِّ الرمان ونحوه .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وفي قوله ε في حديث أسماء « ***بِمَ تستمشين ؟ أي بِمَ تسهلين بطنك ؟ قالت بالشبرم ، قال : دواء حار نار ، عليك بالسنا*** » ، وفي قوله عليه السلام : « ***لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان السنا*** » ، سر لطيف ومعنى جليل، وبرهان بيِّن ، على أنه ε مطلع على كثير من المعلومات ، فإن الشبرم دواء منكر ، قوي الإسهال ، حار ، يابس في الرابعة ، ترك الأطباء استعماله لخطره وشدة إسهاله .

وأما السنوات : فقيل هو العسل ، وقيل هو رُبُّ عُكَّة[1] السمن ، وقيل حب يشبه الكمون قاله ابن الأعرابي ، وقيل : هو الكمون الكرماني ، وقيل الرازيانج[2] ، وقيل الشِّبْتُ[3] وقيل التمر ، وقيل العسل الذي يكون في زقاق[4] السمن ، حكاه الموفق عبد اللطيف ، وهو أشبه أن يخلط السنا المدقوق بهذا العسل المخالط للسمن، فيصلح يبسه ، ويسهل إسهاله ، ويكسبه رطوبة ودهانة .

وشرب ماء السنا مطبوخاً أصلح من شرب جِرْمه مدقوقاً ، والشرب من مدقوقه من درهم إلى ثلاثة ومن مطبوخه من سبعة إلى عشرة ، وإن أضيف إليه زهر بنفسج وزبيب أحمر منزوع العجم كان أصلح .

وقال الرازي : السنا والشاهترج يسهلان الأخلاط المحرقة ، وينفعان من الجرب والحكة ، والشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم إلى سبعة .

قلت : هذا أصلح ما يكون من الدواء المسهل ، لكن ينبغي أن يضاف إليهما إما الزبيب وإما السكر .

---

(1) العكة : وعاء من جلد مستدير يوضع فيه السمن أو العسل ، وهو بالسمن أخص .

(2) سبق الكلام عليه في حرف الراء .

(3) الشِّبْت : نبت ، وقال أبو منصور : وأما البقلة التي يقال لها الشبث فهي معربة (لسان العرب) .

(4) زقاق جمع زق وهو السقاء ، والزق من الأهب (الجلود) : كل وعاء اتُّخذ لشراب ونحوه .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

سويـق [1]

المستعمل منـه سـويق الشـعير فإنـه أبـرد مـن سـويق الحنطـة ، وفيـه نفـخ وقـبض يذهبان بالعسل ، وهو غذاء جيد للمحمومين ، يقوي المعدة ، ويقطع العطش والغثيان ، ويدخل في بعض الضمادات .

سـواك

ذُكِرَ في باب الأراك .

(1) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف الشـين

شاهترج[1]

فيه حرارة ويبس ، خاصيته أنه يُصفِّي اللون والدم ، ويسهل الأخلاط المحترقة فلذلك ينفع الجرب والحكة .

شبرم [2]

حار يابس ، في الرابعة ، يسهل السوداء والبلغم ، مكرب مُغثٍ والإكثار منه يقتل، ولذلك أكده النبي ε بقوله : « ***حار جار*** » تأكيداً لشدة حرارته ، في حديث أسماء المتقدم ، فلا ينبغي أن يستعمل حتى يُنقع في لبن أو حليب أكثر من مرة ، الشربة منه قيراط إلى أربعة دوانق وأقل ، وهو خطر ، وترك الأطباء استعماله .

شحم

يسخن ويرطب ، وما عتق منه فهو أشد حرارة ، وشحم الذكر أشد حرارة من الأنثى ولا تأكله اليهود .

شعير [1]

---

(1) الشاهترج : نبات ينبت بين الشعير شبيه بالكزبرة جداً ، إلا أن ورقه أشد بياضاً من ورقها ، وفي لون الورق ميل إلى لون الرماد وهو كثير الغدد وله زهر لونه فرفيري ، طعمه حريف مر يجدد من البول المراري ويشفي السدد والضعف الكائن في الكبد. وعصارته تحد البصر بأن تخرج من العين الدموع الكثيرة كما يفعل الدخان ولذلك سمي في لغة اليونان باسم الدخان . الجامع لمفردات الأغذية والأدوية – ابن البيطار .

(2) له ساق طولها أكثر من ذراع كثيرة العقد وعليها ورق حاد الأطراف وهو الذي يسمى " قمل قريش" وله زهر صغير وثمر عريض شبيه بالعدس وأصل (جذر) أبيض غليظ ملآن من لبن . قد كان القدماء يستعملونه في الأدوية المسهلة فوجدوه ضاراً وخاصة لمن كان به شيء من البواسير ويفتح أفواه العروق التي في المقعدة . جامع المفردات .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

بارد يابس ، في الأولى ، أجوده الأبيض ، وغذاؤه دون غذاء الحنطة ، وماء الشعير نافع للسعال وخشونة الحلق ، مدر للبول ، جلاء للمعدة ، قاطع للعطش ، مطفىء للحرارة ، محلل ، وماؤه أغذى من سويقه .

قال أبقراط : في ماء الشعير عشر خصال : هذه المعدودة ، ولزوجة معها ملاسة[2] ، وهو أصلح الأغذية في الأمراض الحادة .

وروت عائشة رضي الله عنها قالت :« ***كان عليه السلام إذا أخذ أهله الوعك***[3] ***أمر بالحساء***[4] ***من الشعير فيعمل لهم*** »[5] .

شلجم[6]

هو اللفت ، ويقال الألف ، أي فيه ألف منفعة ، حار ، لين ، وإدمان أكله يُحدُّ البصر ، وماء طبيخه ينفع تثلج اليدين والرِّجلين العارض عن البرد ، وأكله يزيد في المني ويُشهي الجماع .

حرف الصـاد

---

(1) نبات عشبي زراعي حبي من فصيلة النجيليات ، مهده الأصلي آسيا ويزرع في جميع البلدان المعتدلة المناخ يُقدَّم علفاً للدواب ويمكن تحويله إلى دقيق ، لكن الخبز المصنوع منه ليس بجيد .

(2) والمقصود أنه لين أملس غير خشن .

(3) الوعك : الحمى ، وقيل ألمها ، وقيل : أذى الحمى ووجعها في البدن . والوعك : الألم يجده الإنسان من شدة التعب .

(4) الحساء : طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن ، وقد يُحلَّى ويكون رقيقاً يحسى .

(5) أخرجه ابن ماجه ، والترمذي كلاهما عن عائشة وليس فيه ذكر الشعير وتمامه : " إنه ليرتو فؤاد الحزين ، ويسرو عن فؤاد السقيم ، كما تسرو إحداكن الوسخ عن وجهها بالماء " .

(6) اسم الشلجم يطلق على النبات المسمى " الكولز " ، وهو نبات زراعي من الفصيلة الصليبية التي منها اللفت والفجل والكرنب ، يستخرج منه زيت يؤكل ، أما اللفت فهو مجدد لنشاط الجسم ، مطهر ، مدر للبول ، مفتت للحصى ، مهدئ للسعال .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

صَبِرٌ [1]

هو نبت يُحصد ويُعصر ويُترك حتى يجفَّ ، وأجوده ما يُجلب من سقطرة[2] جزيرة بساحل اليمن ، حار يابس ، في الثانية ، يدفع ضرر الأدوية إذا خلط معها، وينفع ورم الجفن ، ويفتح سدد الكبد ، ويذهب اليرقان[3] ، وينفع قروح المعدة ذروراً .

وروى عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله ε : « ***في الرجل يشتكي عينيه وهو محرم ، ضمدهما بالصبر*** » [4] .

وفي الترمذي : « ***ماذا في الأمرَّيْنِ من الشفاء : الصبر والثُّفَّاء*** » يعني الحرف، وقد تقدم ذكر الحرف[5] .

صعتر [6]

حار يابس في الثالثة، طارد للريح، محلل للنفخ، هاضم للطعام الغليظ ، يُحسِّن اللون ، يُدرُّ البول والحيض ، نافع من برد المعدة والكبد . باعث للشهوة ، وشَمُّه للزكام . وإذا شُرِب قتل الدود ، وحب القرع .

---

(1) نبات الصبر (بكسر الباء) : كنبات السوسن الأخضر غير أن ورق الصبر أطول وأعرض وأثخن كثيراً ، وهو كثير الماء جداً . قال الليث : الصبر عصارة شجر ورقها كقُرب السكاكين طوال غلاظ، في خضرتها غُبرة وكُمدة مقشعرة المنظر ، يخرج من وسطها ساق عليها نور (زهر) أصفر. (لسان العرب) وهو نبات الصبار .

(2) هي جزيرة كبيرة في بحر العرب على الساحل الجنوبي لليمن جنوب عدن .

(3) مرض يتغير منه لون البدن تغيراً فاحشاً إلى صفرة أو سواد لجريان الخلط الأصفر أو الأسود إلى الجلد وما يليه وهو مرض الصفراء .

(4) أخرجه مسلم ، وأبو داوود ، والترمذي ، وأحمد عن عثمان بن عفان ، قال الترمذي : حسن صحي. والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بأساً أن يتداوى المحرم بدواء ، مالم يكن فيه طيب .

(5) تقدم تخريج هذا الحديث في حرف الحاء (الحرف) .

(6) نبات من التوابل ، له رائحة عطرية قوية ، وطعم حار مُرٌّ قليلاً ، ويسمى أيضاً " سعتر " وبالعامية "زعتر" ، وهو يفيد في آلام الحلق والحنجرة وفي معاجين الأسنان ، ومضغه يُسكِّن وجع الأسنان ، وغسل الشعر بمنقوعه يُقوِّي الشعر ويمنع سقوطه ، وطبيخه مع التين يفيد الربو وعسر النفس والسعال .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وروى ابن الجوزي قال : « ***بَخِّروا البيوت بالصعتر واللبان*** » [1] .

صندل[2]

بارد يابس في الثانية شَمُّه يُسكِّن الصداع مع الخل والماورد ، وشرابه يقوِّي الكبد، ويقطع العطش ويدخل في النقوعات القابضة وأجوده المقاصيري[3] .

صنوبر[4]

حَبُّه حار رطب ، يسخن ، ويزيد في الباه وشهوة الجماع .

حرف الضاد

(1) قال ابن القيم في زاد المعاد : " لا يصح " ، وقد أورد المتقي الهندي في " منتخب الكنز " : " بخروا بيوتكم باللبان والشيح " وعزاه للبيهقي في الشُّعَب عن عبد الله بن جعفر معضلاً ، وبلفظ آخر : " بخروا بيوتكم بالشيح والمر والصعتر " عن أنس .

(2) من الأشجار دائمة الخضرة التي تنمو برياً في الهند والصين ، يصل ارتفاع الشجرة إلى حوالي خمس أمتار ، وهي بطيئة النمو جداً ، ولا تبلغ تمام النضج قبل 18 ـ 20 عاماً ، ولها زيت ثقيل القوام لزج لونه أصفر فاتح ، له رائحة وردية نفاذة ، وقد استعمل في الهند لعلاج الحمى وإزالة العطش ، والإسهال ، ويستعمل خارجياً على شكل دهان مزيل للالتهابات الموضعية .

(3) الصندل المقاصيري : هو الصندل الأبيض ، وهناك أنواع أخرى منها الأحمر والأصفر . انظر " القانون في الطب " لابن سينا .

(4) شجرة دائمة الخضرة تعيش في المناطق الباردة وفي أعالي الجبال في البلاد الحارة ، وهو منتشر في لبنان خاصة ، تُجرح سُوقها فينساب منها سائل زيتي عطري الرائحة يقطر فينفصل عنه الراتينج والزيت الباقي يعرف باسم " زيت التربنتينة " والأخير مطهر للجلد ويستعمل موضعياً في طب الأسنان لوقف النزيف بعد خلع الأضراس ، كما يستعمل لتسكين المغص وطرد الديدان .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ضأن

هو أكثر غذاء من الماعز ، وأحر وأرطب ، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في اللحم .

ضَبٌّ

حار يابس ، يحرك الباه .

وقال عليه السلام : « ***لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه*** [1] ، قال خالد : فاجتررته[2] فأكلته ورسول الله ε ينظر » [3] .

وقال ابن عمر . رضي الله عنهما . : سئل رسول الله ε عن الضب ؟ فقال: « ***لا آكله ولاأحرمه*** » [4] .

وقال جابر : « ***أُتي رسول الله ε بضبٍّ فلم يأكله ، وقال : أخاف أن يكون من الأمم التي مُسِخَتْ*** » [5] .

ضرع [6]

أكله يزيد في ألبان النساء .

ضريع[7]

---

(1) عاف الشيء : كرهه ، طعاماً كان أو شراباً . والعائف : الكاره للشيء المتقذر له .

(2) اجتر الشيء جذبه .

(3) أخرجه البخاري ، وأبو داوود ، وابن ماجة عن خالد بن الوليد ، وأخرجه مسلم وأحمد عن ابن عباس ، وعند مسلم : " دخلت أنا وخالد بن الوليد " .

(4) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي عن ابن عمر قال الترمذي : حسن صحيح .

(5) أخرجه مسلم ، وأحمد عن جابر بن عبد الله .

(6) الضرع : مدر اللبن للشياه والبقر ونحوهما ، وهو كالثدي للمرأة .

(7) الضريع : نبات أخضر منتن خفيف ، يرمي به البحر ، وله جوف ، وقيل : مادام رطباً فهو ضريع ، فإذا يبس فهو البرق ، قال ابن الأثير : هو نبات بالحجاز له شوك كبار يقال له الشبرق .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

عشبة مُرَّة منتنة ، قال الله تعالى : { **لَيْسَ لهم طَعَامٌ إلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ** }[1] . قال مجاهد الضريع هو الشِّبْرق[2] ، وهو سُمٌّ .

ضفدع

قال ابن سينا من أكل لحمه أو دمه وَرِمَ بدنه وكمد[3] لونه وقذف المني حتى يموت ، ولذلك ترك الأطباء استعماله ، وقد تقدم أن طبيباً ذكره في دواء عند رسول الله ε فنهاه عن قتلها . رواه أبو داوود والنسائي .

وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . : « ***نهى رسول الله ε عن كل دواء خبيث*** » كالسُّم ونحوه . رواه أبو داوود .

حرف الطاء

طباشير [1]

---

(1) الغاشية : 6 .

(2) قال الفراء : الشبرق نبت ، وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس ، وغيرهم يسميه الشبرق ، وقال الزَّجَّاج : " الشبرق جنس من الشوك ، إذا كان رطباً فهو شبرق ، فإذا يبس فهو الضريع " نقله ابن منظور في لسان العرب .

(3) الكَمَد والكُمدَة : تغير اللون وذهاب صفائه .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

بارد يابس ، يُقوِّي القلب ، ويقطع الخلفة والعطش .

طحال

لحمه رديء ، يُولِّد السوداء .

وقال النبي ε : « ***أُحِل لنا دمان : الكبد والطحال وأُحل لنا ميتتان : السمك والجراد*** » [2] .

طرخون [3]

حار يابس ، ينهض شهوة الطعام ، ويقطع شهوة الباه . وإذا أكل مع الكرفس[4] دفع ضرره . وإذا أكل قبل الدواء خدر حاسة الذوق ، إلا أنه يضر الحلق .

طلح [5]

هو الموز ، وسيأتي في حرف الميم ، وقد ذكره الله تعالى [6] .

طلع [1]

---

(1) قال ابن سينا في القانون : " الطباشير هي أصول القنا المحرَّقة" .

(2) أخرجه الشافعي في مسنده ، وأحمد ، وابن ماجه عن ابن عمر وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم .

(3) نبات عشبي معمر ، أوراقه عطرية لاذعة الطعم ، وتستخدم أوراقه في عمل المخللات وهو مسكن عام وهاضم ، مُشهٍّ ، نافع ضد عسر الهضم .

(4) سيأتي في حرف الكاف .

(5) قال ابن المنظور في اللسان : " قال أبو حنيفة : الطلح أعظم العضاه (كل شجر له شوك) ، وأكثره ورقاً ، وأشده خضرة ، وله شوك ضخام طوال ، وشوكه من أقل الشوك أذى ، وليس لشوكته حرارة في الرِّجْل ، وله برمة (ثمرة العضاه) طيبة الريح ، وليس في العضاه أكثر صمغاً منه ولاأضخم ، ولاينبت الطلح إلا بأرض غليظة شديدة خصبة " .

(6) قال الله تعالى : { **وأصحاب اليمينِ ما أصحابُ اليمينِ . في سَدْرٍ مخضُودٍ . وطَلْحٍ منضُودٍ** } الواقعة: 27 – 29 . وقد حكي ابن كثير عن ابن عباس وأبي هريرة والحسن وعكرمة وغيرهم أنه الموز ، وبه قال مجاهد وابن زيد ، وزاد فقال : أهل اليمن يسمون الموز الطلح .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

هو ما يبدو من ثمر النخل ، وقشره يسمى الكُفُرَّى[2] ، وقيل : هو طلع النخل الذَّكَر يلقح به النخل . قال الله تعالى : { **والنخلَ باسِقاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ** } [3] أي مجتمع .

وعن طلحة بن عبيد الله : « ***أنه مَرَّ مع رسول الله ε فرأى قوماً يُلقِّحون نخلاً ، فقال : مايصنع هؤلاء ؟ قالوا : يأخذون من الذَّكَر فيجعلونه في الأنثى ، قال : ماأظن ذلك يغني شيئاً . فبلغهم فتركوه ونزلوا عنه ، فما حمل في تلك السنة شيئاً فبلغ ذلك النبي ε ، فقال : إنما هو الظن ، إن كان يغني شيئاً فاصنعوه ، فإنما أنا بشر مثلكم ، وإن الظن يخطئ ويصيب ، ولكن ما قلت لكم : قال الله تعالى فخذوا به فلن أكذب على الله***»[4] .

قال الياقوتي : طلع النخيل يزيد الباه ، وقيل : إذا تحمّلت به المرأة قبل الجماع أعان على الحبل ، وهو بارد ، وإصلاحه بالتمر .

وقال علي τ مرفوعاً :« ***أكرموا عمتكم النخلة ، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام*** » [5] .

وقال النبي ε :« ***حدثوني عن شجرة مثلها مثل الرجل المسلم ، فوقعوا في شجر البوادي ، فقال : هي النخلة*** »[1] رواه البخاري[2] .

---

(1) هو أول ما يبدو من ثمر النخيل (البلح) في أول ظهورها ، وقد ظهر من التجارب الحديثة أنه يحتوي على هرمون ينشط المبيض وينظم دورة الطمث ، واستطاع العلماء فصل مادة " الروتين " التي يعمل منها عقار يُقوِّي الشعيرات الدموية في جسم الإنسان وبذلك يمنع النزيف الداخلي الذي يصيب المصابين بالضغط المرتفع والسكري .

(2) الكفرى : وعاء طلع النخل . وكُفُراه : وعاء الطلع وقشره الأعلى (اللسان) .

(3) سورة ق : 10 .

(4) أخرجه مسلم وابن ماجه وأحمد عن طلحة بن عبيد الله ، وقد أخرجه أحمد عن أنس .

(5) أورده السيوطي في "الدرر المنتثرة" وعزاه لأبي يعلى وأبي نعيم عن ابن عباس وقال : ضعيف ، أما حديث علي فقد أورده السيوطي أيضاً في "الجامع الصغير" ولفظه " أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم " وعزاه لأبي يعلى وابن أبي حاتم في العلل والعقيلي وابن عدي وابن السني وأبي نعيم وابن مردويه وأشار إليه بالضعف ، قال ابن القيم في زاد المعاد "في إسناده نظر" .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

طيب العرب

هو الإذخر وقد ذكر ، وقال عليه السلام : « ***حبب إلي من دنياكم النساء والطيب*** »[3].

طين

ذكره الله تعالى فقال : { **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ** }[4] .

والطين المختوم والطين الأرمني فإنهما يقطعان الدم . وطين الأكل يقطع الهيضة وكثرة سيلان الرطوبة من الفم في وقت النوم ، والطين الأرمني ينفع من الطاعون ونفث الدم .

---

(1) قال ابن حجر في فتح الباري : " بركة النخلة موجودة في جميع أجزائها ، مستمرة في جميع أحوالها ، فمن حين تطلع إلى حين أن تيبس تؤكل أنواعاً ، ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها ، حتى النوى في علف الدواب والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى ، وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال ، ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته ".

(2) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد عن ابن عمر . قال الترمذي : حسن صحيح .

(3) سبق تخريجه في فصل الجماع .

(4) المؤمنون : 12 .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف الظاء

ظفر

الأظفار[1] عظيم ، حار يابس ، بخوره جيد لاختناق الرحم ، والتحمل به عقب الطهر جيد للحمل .

وفي الصحيحين : " قالت أم عطية : رُخِّص لنا إذا اغتسلت إحدانا من حيضها في نُبْذَة[2] من كست[3] أو أظفار[4] " [5].

(1) قال ابن حجر في فتح الباري : "قال في البارع : الأظفار ضرب من العطر يشبه الظفر . وقال صاحب المحكم : الظفر ضرب من العطر أسود مغلف من أصله على شكل ظفر الإنسان يوضع في البخور والجمع أظفار " .

(2) النبذة : الشيء اليسير . ونبذة من كست أي قطعة منه . (لسان العرب) .

(3) " الكست أو الكسط أو القسط " : " وقال الليث : القسط عود يجاء به من الهند يجعل في البخور والدواء . وقال غيره : القسط عقار معروف طيب الريح تتبخر به النفساء والأطفال " . والكست لفظ البخاري ، أما القسط فلفظ مسلم وأحمد وأبي داوود وابن ماجة ، وقد نص على أن كلاهما واحد .

(4) ولفظ للبخاري : كست أظفار بالإضافة ، أما لفظ مسلم وأحمد وأبي داوود وابن ماجة : قسط أو أظفار بالتخيير ، ووقع عند البخاري ومسلم : قسط وأظفار بالعطف .

(5) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، وابن ماجة ، وأحمد عن أم عطية الأنصارية .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف العين

عجوة

بوَّب عليه البخاري " باب الدواء بالعجوة للسحر "[1]، وتقدم القول فيها مع التمر.

عدس[2]

أجوده أسرعه نضجاً ، فيه برد ويُبْس ، أَكْله يُحدث غشاوة البصر ، رديء للمعدة ، نفاخ ، ونقيعه ينفع الجدري . وإصلاحه أن يطبخ مع السلق ، وتوابله السماق والزيت والكزبرة .

وقد رُوي «***أن أكله يرقق القلب ، ويُدمع العين ، ويذهب الكبر***» . رواه البيهقي[3].

عسل[4]

بوَّب عليه البخاري " باب الدواء بالعسل " ، وقوله تعالى : { **يخرجُ مِنْ بُطونِهَا شرابٌ مُختلفٌ ألوانُهُ فيه شفاءٌ لِلْناسِ** } . سورة النحل : 69 .

---

(1) انظر فتح الباري .

(2) ظهر من تحليل العدس أنه يحوي مقادير كبيرة من البروتين والمواد الحرارية ، كما يحوي أملاحاً معدنية ومواد دهنية ونشاء ، ولذا اعتبر في مقدمة المواد الغذائية ، وهو يعالج فقر الدم ، ويزيد في وزن الأطفال ، ويدر الحليب ويحفظ الأسنان من النخر ، وهو يفيد ذوي الأعمال الفكرية .

(3) أورده ابن العراقي في " تنزيه الشريعة " وعزاه لابن السني في الطب عن أبي هريرة وقال : "فيه يحيى بن حوشب منكر الحديث " . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات بلفظين مختلفين أحدهما عن علي بن أبي طالب والثاني عن عبد الرحمن بن دلهم وحكم بوضعهما .

(4) يعتبر عسل النحل من أهم الأدوية الطبيعية التي هيأها الله للإنسان ، فهو يحوي من المواد والتركيبات الكيماوية مالا يحويه غذاء آخر ويكفي أن نعرف أنه أهم مضاد للجراثيم والميكروبات ، ويعالج أكثر من 30 مرضاً تشمل أمراض المعدة والكبد وفقر الدم والعيون والزكام و النزلات الشعبية والتهاب اللوزتين وأمراض الجهاز التنفسي وحالات الإدمان والأمراض العقلية والجهاز العصبي وتضميد الجروح والتعقيم وغير ذلك كثير .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قال أبو سعيد : « ***إن رجلاً أتى رسول الله ε فقال : إن أخي استطلق***[1] ***بطنه، فقال : اسقه عسلاً ، فذهب أخوه ثم رجع فقال سقيته فلم ينفعه***[2] ***، وعاد مرتين ، فقال في الثالثة والرابعة : صدق الله وكذب بطن أخيك ، ثم سقاه فبرأ*** » رواه البخاري ومسلم . ولمسلم : « ***إن أخي عَرِب***[3] ***بطنه*** »[4] . أي فسد هضمه واعتلت معدته وعرب كذرب[5] .

قوله « ***كذب بطن أخيك*** » دالٌ على أن الشرب منه لا يكفي مرة ولا مرتين ، وذاك الرجل كان إسهاله عن تخمة ، فأمره عليه السلام بالعسل " والعسل شأنه دفع الفضلات المتجمعة في المعدة والأمعاء ، ووجه آخر وهو أن من الإسهال ما يكون شبيه رطوبة تلحلح[6] في الأمعاء فلا تمسك الثفل[7] ، وهذا المرض يسمى ذلق الأمعاء ، والعسل فيه جلاء للرطوبات ، فلما أخذ العسل جلا تلك الرطوبة فأحدرها فحصل البرء ، ولذلك كثر به الإسهال في المرة الأولى والثانية . وهذا من أحسن العلاج ولا سيما إن مُزِج العسل بماء حار .

قلت : أجمع الأطباء على هذا ، ولذلك يقولون : إن احتاجت الطبيعة إلى معين على الإسهال أعينت بمثل هذا .

---

(1) استطلق بطنه أي كثر خروج ما فيه أي الإسهال .

(2) ولفظ الحديث " فلم يزده إلا استطلاقاً " .

(3) عربت معدته بالكسر : فسدت ، وقيل فسدت مما يحمل عليها .

(4) أخرج الحديث البخاري ومسلم والترمذي وأحمد عن أبي سعيد الخدري ، قال الترمذي : حسن صحيح .

(5) وذربت معدته أي فسدت أيضاً .

(6) جاء في لسان العرب : "لحلح القوم وتلحلح القوم : ثبتوا مكانهم فلم يبرحوا " والمقصود هنا أنها رطوبة ملازمة للأمعاء نتج عنها فساد الأمعاء فتدفع ما فيها قبل اكتمال انهضامه .

(7) وثفل كل شيء ما استقر تحته من كدره قال الليث : الثفل ما رسب خثارته (بقيته) وعلا صفوه من الأشياء كلها . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قال القاضي عياض[1] في قوله :« ***صدق الله وكذب بطن أخيك*** » ، يريد قوله تعالى { **فِيهِ شِفَاءٌ لِلْنَاسِ** }[2] . وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن .

وروى ابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « ***من لعق العسل ثلاث غَدَوات***[3] ***في الشهر لم يصبه عظيم من البلاء*** »[4] .

وقال عليه السلام : « ***عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن*** »[5] .

وقال جابر τ: سمعت رسول الله ε يقول :

« ***إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل*** »[6] .

وقالت عائشة –رضي الله عنها – :

« ***كان أحب الشراب إلى رسول الله ε العسل*** »[7] .

وروت عائشة –رضي الله عنها – : «***أن النبي ε كان يحب الحلوى والعسل***»[8]

والعسل حار يابس ، في الثانية ، وأجوده الربيعي ثم الصيفي ثم الشتوي ، وأجمع الأطباء أنه أنفع ما يتعالج به الإنسان ، لما فيه من الجلاء ، والتقوية ، وجودة التغذية ، وتقوية المعدة ، وتشهية الطعام ، وهو ينفع المشايخ وأصحاب البلغم ،

---

(1) هو أبو الفضل عياض بن موسى ، عالم المغرب ، ولد 476 هـ ، ولي قضاء سبتة ، أشهر كتبه "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" ، وتوفي بمراكش مسموماً قيل بيد يهودي عام 544 هـ عن 68 عاماً .

(2) النحل :69 . قال ابن كثير في تفسيره : "قال مجاهد وابن جرير في قوله (فيه شفاء للناس) يعنى القرآن وهذا قول صحيح في نفسه لقوله تعالى : { **وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين** } (الإسراء : 82). ولكن ليس هو الظاهر ههنا من سياق الآية إنما ذكر فيها العسل ، ولم يتابع مجاهد على قوله ههنا .

(3) الغدوة (بضم الغين وسكون الدال) : البكرة مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس .

(4) أخرجه ابن ماجة وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب .

(5) أخرجه ابن ماجة والحاكم في "المستدرك" وقال : "هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" ، وأبو نعيم في "الحلية" ، وابن عدي في "الكامل" عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً .

(6) أخرجه البخاري ومسلم ، وأحمد عن جابر بن عبدالله .

(7) أورده السيوطي في "الجامع الصغير" ، وعزاه لابن السني وأبي نعيم في الطب عن عائشة .

(8) سبق تخريج الحديث في حرف الحاء (حلوى) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ويلين الطبع ، نافع من عضة الكلب ، ومن أكل الفطر القتال ، إذا شربه بماء حار أبرأه ، ويحفظ قوى المعاجين وغيرها مجرب ، ويحفظ اللحم الطري ثلاثة أشهر والخيار والقثاء ستة أشهر ، لذلك يسمى الحافظ الأمين .

وإذا لُطِّخ به البدن نعَّمه ، وقتل القمل ، وليَّن الشعر وطوَّله وحسَّنه ، والكحل به يجلو ظلمة البصر ، وسَنُونه[1] يحفظ صحة اللثة ويُبيِّض الأسنان وهو غذاء مع الأغذية ، وشراب في الأشربة ، ودواء مع الأدوية ، وحلوى وفاكهة ، مأمون الغائلة ، ويضر الصفراء ، ويُدفع ضرره بالخل فيعود نافعاً .

ولعقه على الريق يغسل وخم المعدة ، ويفتح سدد الكبد والكُلَى والمثانة ، ولم يُخلق لنا مأكول أفضل منه . قال عبد اللطيف : العسل في أكثر الأمراض أفضل من السكر ، لأنه يفتح ويجلو ويدر ويحلل ويغسل ، وهذه الأفعال في السكر ضعيفة وفي السكر إرخاء للمعدة وليس ذلك في العسل ، وإما يفضل السكر عليه بحالتين ، لأنه أقل حلاوة وحدة .

« ***وقد كان ε يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجاً بالماء على الريق*** » .

وهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة . وكان ε يراعي في حفظ صحته أموراً منها شرب العسل ، ومنها تقليل الغذاء وتجنب التخم ، ومنها شرب نقيع الزبيب أو التمر يصرف بهما غذاءه ، ومنها استعمال الطيب والأدهان والاكتحال وإتيان النساء ، فما أتقن هذا التدبير وما أفضله .

وفي قوله عليه السلام : « ***عليكم بالشفاءين*** » جَمْعٌ بين الطب البشري وطب الأرواح ، وبين السبب الأرضي وبين السبب السماوي .

وفي هذا سر لطيف أي لايكتفي بالقرآن وحده ، ويبطل السعي والعمل ، بل يعمل بما أمر ، ويسعى في الرزق كما قدر ، ويسأله المعونة والتوفيق لما يسَّر، بمنزلة الفلاح الذي يحرث الأرض ويودعها البذر ثم يضرع إلى خالقه في إتمام نعمته .

---

(1) السنون : ما تستن به من دواء مؤلف لتقوية الأسنان وتطريتها ، والاستنان : الاستياك (لسان العرب).

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقال بعض العلماء : يريد ε بقوله : « ***عليكم بالشفاءين*** » أن الله تعالى جعل في العسل شفاء من الأمراض والآفات ، كما جعل القرآن شفاء الصدور من الشكوك والشبهات .

عُشَرٌ[1]

هو مَنٌّ يقع على العشب يُسمَّى سكر العشر ، نافع للاستسقاء ، جيد للمعدة والكبد.

عصفور

حار يابس ، يهيج المني ويزيد في الباه . ونهى ε عن قتله عبثاً[2] .

عقيق[3]

قال أرسطو : مَنْ تختَّم به رد روعه إليه عند الخصام .

ويُروى : « ***تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر*** »[4] .

عنبر[1]

---

(1) " قال أبو حنيفة الدينوري : العشر من العضاه (شجر الشوك) ، وهو من كبار الشجر ، وله صمغ حلو ، وهو عريض الورق ، ينبت صعداً في السماء ، وله سكر يخرج من شعبه ومواضع زهره ، يقال له سكر العشر ، وفي سكره شيء من مرارة " نقله ابن منظور في اللسان .

(2) أخرج النسائي في سننه عن عبدالله بن عمرو يرفعه قال : " ***من قتل عصفوراً عبثاً عج إلى الله عزوجل يوم القيامة يقول : يارب إن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة*** " وأخرجه أحمد في مسنده عن الشريد قال سمعت رسول الله ε وساق الحديث .

(3) العقيق : خرز أحمر يتخذ منه الفصوص ، الواحدة عقيقة (اللسان) .

(4) أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن عدي عن أنس وقال : قال ابن عدي حديث باطل، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن عدي عن أنس وأشار إليه بالضعف .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حار يابس ، يقوي القلب والدماغ ، ويذكي الحواس ، ومع دهن الورد ينفع وجع الفؤاد . وقيل العنبر ملك الطيب . وقال جابر رضي الله عنه : « ***ألقى لنا البحر حوتاً يقال له العنبر ، فأكلنا منه نصف شهر*** »[2].

غُنَّابٌ[3]

حار وفيه رطوبة ، شرابه ينفع الجدري والحصبة ، ويُسكِّن غليان الدم ، ويدخل في المطابيخ والنقوعات والمغالي والحقن .

عنب

أجوده الأبيض اللحم ، ثم الأحمر ، ثم الأسود ، ولحمه حار رطب ، وقشره وحَبُّه إلى البرودة واليبس أغلب ، وهو جيد الغذاء ، والنضيج منه أجود وأحمدُ ، وبطيء العهد بالقطف أفضل ، فإن الطري منه منفخ مُطلِق ، والإكثار منه معطش وهو يسهل الطبع ويُسمّن .« ***رُوي أنه كان عليه السلام يحب العنب والبطيخ*** »[4] .

عود[5]

---

(1) هو تجمد شمعي يتكون في أمعاء حيوان بحري ، يوجد في المعي الأعور غالباً ، ويوجد سابحاً على وجه البحر قرب شواطئ الهند والصين وإفريقيا ، وتخرج من بطن الحيوان رخوة ، يفيد في علاج النزلات الصدرية المزمنة ومقو للمعدة ، وعلى هيئة مراهم للجروح .

(2) أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجة ، وأحمد عن جابر بن عبد الله ، قال الترمذي : حسن صحيح.

(3) شجر مثمر من الفصيلة السدرية ، موطنه الأصلي الصين مفيد لأمراض الحلق ، ومسكن ، ومهدئ ، نافع للصدر ، تصنع منه منقوعات للنزلات الصدرية ، ومطبوخات مرخية مدرة للبول ، عصارته تلطف حموضة الدم وينفع في الربو ، ووجع المثانة والكليتين .

(4) انظر تخريج هذا الحديث في حرف الباء .

(5) العود : الخشبة المطراة يدخن بها ويستجمر بها ، (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

أفضله القمارى ، وأجوده الأزرق ، حار يابس ، يُقوِّي القلب والحواس . والعود هو الأُلْوَّة[1]. « ***وقد استجمر*** [2] ***عليه السلام بالأُلُوَّةِ غير مُطَرَّاة***[3] ***مع كافور***»[4].

وأما العود الهندي وهو القسط فقال رسول الله ε : « ***عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية : يُسْعَط***[5] ***به من العُذْرة***[6] . ***وَيُلَدُّ***[7] ***به من ذات الجنب***»[8] .

. وسنذكره في حرف القاف إن شاء الله تعالى .

عود السوس[9]

فيه حرارة ، يعين على الجماع والقيء ، وينفع البلغم والسعال .

حرف الغين

---

(1) الألوة : العود الذي يتبخر به ، فارسي معرب ، والجمع ألاوية ، (اللسان) .

(2) استجمر إذا تبخر بالعود ، واجمرت الثوب إذا بخرته بالطيب ، (اللسان) .

(3) طرى الطيب : فتقه بأخلاط (استخرج رائحته بشيء أدخله عليه) وخلصه . قال أبو منصور : يقال للألوة مطراة إذا طريت بطيب أو عنبر أو غيره . (اللسان) .

(4) أخرجه مسلم ، والنسائي أن ابن عمر كان إذا استجمر استجمر بالألوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الألوة ، ثم قال : هكذا كان يستجمر رسول الله ε .

(5) سعطه الدواء : أدخله أنفه .

(6) " العذرة : العذرة وجع الحلق من الدم ، وذلك الموضع أيضاً يسمى عذرة ، وهو قريب من اللهاة وقيل : " هي قرحة تخرج في الحزم الذي بين الحلق والأنف يعرض للصبيان عند طلوع العذرة " (اللسان) ، وتدعى اليوم : هي التهاب اللوزتين .

(7) قال الأصمعي : اللدود ما سقى الإنسان في أحد شقي الفم ، (اللسان) .

(8) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، وابن ماجة ، وأحمد عن أم قيس بنت محصن .

(9) وهو عشبة لها أغصان طولها ذراعان ، عليها ورق نحاس ولها زهر فرفيري اللون ناعم ثمره عظيم ، أنفع مافي نبات السوس عصارة أصله (جذره) وهي حلوة تصلح لخشونة قصبة الرئة وينبغي أن تجعل تحت اللسان ويمتص ماؤها . (جامع المفردات) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

غالية[1]

تُسكِّن الصداع ، وتقوي القلب ، وتنفع الخفقان ، والحمول بها يعين على الحمل.
وكان رسول الله ε يحب الطيب ، وقال :« ***الطيب لايُردُّ*** »[2].

غزال

حار يابس ، لحمه أجود لحوم الصيد وألذُّها ، مجفف ، سريع الهضم .

غراب

هو أربعة أنواع : الأسود الكبير ، والأبقع[3] ، وكلاهما يأكل الجيف[4] ، ولحمهما ولحمهما حرام ، وقال رسول الله ε : « ***خمسٌ يُقتلن في الحِلِّ والحرم***»[5] فعدَّ الغراب الغراب وسماه فويسقاً.

الثالث غراب الزرع ، وهو الزاغ[6] ، يأكل الزرع . والرابع : الغداف[7] ، وهو لطيف لطيف لونه رمادي ، فقيل : يؤكلان ، وقيل : لا. وجميع أنواعه رديء اللحم ، عسر الهضم ، يُولِّد السوداء والجذام ، والأطباء ينهون عنه .

حرف الفــاء

---

(1) الغالية نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن . (اللسان) .

(2) أخرجه البخاري ، وأحمد عن ثمامة بن عبد الله أن أنساً كان لايرد الطيب ، قال : وزعم أنس أن رسول الله ε كان لايرد الطيب .

(3) يقال للغراب أبقع وجمعه بقعان لاختلاف لونه . (اللسان) .

(4) الجيفة : جثة الميت ، وقيل : جثة الميت إذا أنتنت . (اللسان) .

(5) أخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة وأحمد عن عائشة عن النبي ε قال : « ***خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم : الحية ، والغراب الأبقع ، والفأرة ، والكلب العقور ، والحُدَيَّا*** » وفي بعض الألفاظ ليس فيها ذكر " الِحلّ " . قال الترمذي : حسن صحيح .

(6) الزاغ : نوع صغير من الغربان .

(7) الغداف : الغراب ، وخص بعضهم به غراب القيظ الضخم الوافر الجناحين ، والجمع غدفان .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

فاغية[1]

هي زهر الحناء ، تنفع الأورام الحارة . إذا طويت مع الصوف تمنع العُثَّ .

وفي شُعَب الإيمان عن بريدة مرفوعاً :

« ***سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية*** »[2] .

وعن أنس : « ***كان أحب الرياحين إلى النبي ε الفاغية*** »[3] رواه البيهقي .

فَجْل[4]

غذاؤه قليل ، وفيه حرارة ، يفتح سدد الكبد ، ويُغثي ، ويقيء ، ويعين على الهضم ، ويعسر هضمه ، فإذا ضُمِّدَ به مع العسل نفع الكمودة تحت العين ، وأَكْل ورقه بعد الطعام يُقوِّي البصر ، ويزيد في المني ، وينفع المفاصل ، وإذا دُقَّ بزره وأكل قوّى الكليتين ، وأعان على الجماع .

وقال سعيد بن المسيب : " ومن سَرَّهُ أن يأكل الفجل ولم يجد ريحه فليذكر النبي ε عند أول قضمة " [1] .

---

(1) الفاغية : وَرْد كل ماكان من شجر له ريح طيبة ، وقيل : الفاغية نور الحناء الخاصة ، وهي طيبة الريح ، تخرج أمثال العناقيد ، وينفتح فيها نور صغار ، فتجتنى ويربب بها الدهن .

(2) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن بريدة ضمن حديث وقال : "رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بي عبيدة القطان ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات" ، وأورده العجلوني في كشف الخفاء وعزاه للطبراني والبيهقي وأبي نعيم في الطب عن بريدة .

(3) أورده المتقي الهندي في كنز العمال وعزاه للطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب عن أنس ، وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن أنس: " أن رسول الله ε كانت تعجبه الفاغية ، وكان أعجب الطعام إليه الدباء " قال في مجمع الزوائد : "رواه أحمد ورجاله ثقات " .

(4) نبات معروف ، وهو مطهر عام ، يقوي العظام ، يدر البول ، عصيره على الريق يفيد ضد الأحماض الصفراوية ونوبات الكبد ، وبعد الطعام يعين الفجل على الهضم وعلل الصدر ، وينفع ضد السعال الديكي وتخمرات الأمعاء ، يمنع الفجل عن المصابين بأمراض الكبد والمغص المعدي و المعوي، وذوي الأجهزة الهضمية الضعيفة .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

فستق[2]

حار رطب ، قشره الأحمر يقطع القيء والإسهال ، وقيل : إن أُكِل قلب الفستق مع الزبيب الأسود يذكي ويقوي القلب .

فضة

تُقوِّي القلب ، وتمنع الخفقان ، واستعمال آنيتها حرام .

فلفل[3]

حار يابس ، في الرابعة ، يسخن ، ويحلل الرياح .

حرف القاف

---

(1) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ، بلفظ : "إذا أكلتم الفجل وأردتم أن لايوجد له ريح فاذكروني عند أول قضمة " عن ابن مسعود ، وعزاه ابن عراق في تنزيه الشريعة للديلمي وقال فيه انقطاع وفيه عبد الله ابن يحيى .

(2) جنس أشجار مثمرة من الفصيلة البطمية ، وثمرتها لوزية الشكل في حجم ثمرة الزيتون ، البذرة الداخلية مغطاة بغشاء رقيق أحمر بنفسجي وهي بذرة زيتية دسمة لذيذة الطعم ، ويفيد لتقوية الأعصاب والدم ، وتحمل المتاعب العقلية والعصبية .

(3) للفلفل أنواع كثيرة : الفلفل الحلو ، والأسود ، والأبيض ، والطويل ، وفلفل السلطة ، وفلفل الشطة ، وتناول كمية ضئيلة من الفلفل مع الطعام يفتح الشهية ، وينشط المعدة ، ويقوي الباءة ، ويفيد الرشوحات والنزلات الصدرية ، ويمنع منه المصابون بأي نوع من الالتهابات الداخلية واحتقانات الأوعية الدموية (البواسير – التهابات الكلى – المثانة – المبيض – المعدة) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قثاء[1]

بارد رطب ، في الثانية ، أفضله النضيج ، يسكن الحرارة والعطش ، وهو أخف من الخيار ، ويدر البول .

« ***وكان النبي ε يأكله مع الرطب*** »[2] .

وقالت عائشة رضي الله عنها : « ***عالجتني أمي بكل شيء فلم أسمن فأطعمتني القثاء والرطب فسمنت كأحسن السمن*** »[3] . وفي رواية « ***فأمر رسول الله ε أبواي أن يطعموني القثاء والرطب فسمنت*** » قلت : فيه دليل على جواز استعمال الأدوية المسمِّنة للنساء .

قرع[4]

ذكره الله تعالى في قصة يونس عليه السلام فقال تعالى : { **وأنبتنا عليه شجرة من يقطين** } [5] .

---

(1) نبات من الفصيلة القرعية ، اسمه بالعربية " القُثْعُر" ، تستعمل – داخلياً – لخفض الحرارة ، وضد التسمم ، ولمغص الأمعاء وتهيجها ، وضد زيادة الصفراء ونزيف الدم ولداء المفاصل ، قال في اللسان : "القثعر : القثاء ، واحدته قثعرة ، بلغة أهل الحوف من اليمن " .

(2) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، وابن ماجة ، والترمذي ، وأحمد كلهم عن عبدالله بن جعفر قال الترمذي : حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابراهيم بن سعد .

(3) أخرجه أبو داوود من طريق محمد بن اسحق ، وأخرجه ابن ماجة ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده من طريق يونس بن بكير كلاهما من حديث عائشة ، وأورده المتقي الهندي في منتخب كنز العمال وعزاه للبيهقي في الشعب .

(4) منه الكبير وهو اليقطين ويسمى في مصر بـ (القرع العسلي) ، ومنه صغير يعرف في الشام باسم "قرع سلاحي" ، والقرع يفيد في علاج التهابات مجاري البول ، حصر البول ، البواسير ، الدوسنتاريا ، الإمساك ، التهاب الأمعاء ، مرضى السكر ، ، علل القلب وغير ذلك .

(5) الصافات : 146 . واليقطين في اللغة : كل شجر لايقوم على ساق نحو الدباء والقرع والبطيخ ، وقد ساق ابن كثير في تفسيره أقوال السلف أن اليقطين هو القرع .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وهو بارد رطب في الثانية ، يولد خلطاً صالحاً ويغذو سريعاً ، وينفع السعال ، وهو أجود المزاوير [1] للمحمومين .

وقال أنس « ***كان النبي ε يحب الدباء*** » [2] .

وروي أنه قال : « ***عليكم بالقرع ، فإنه يزيد في العقل والدماغ*** »[3] .

وقالت عائشة رضي الله عنها : من أكل القرع بالعدس رق قلبه ، وزيد في جماعه ، وإن أخذ بالرمان الحامض والسماق نفع الصفراء .

قرطاس مصري

قال الموفق عبداللطيف : هو دواء يُعمل من الحصير البردي ذكره جالينوس من قواطع الدم ، وينفع من قروح الأمعاء .

وقد ذُكِرَ البردي في حرف الباء .

قسط[4]

حار يابس ، في الثانية ، ينفع الفالج ، ويحرك الباه ، وهو ترياق لنهش الأفاعي، وشمّه يحل الزكام ، ودهنه ينفع وجع الظهر .

وقال رسول الله ε : « ***إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط*** » ، أخرجه البخاري[1].

---

(1) المزر (بفتح الميم وسكون الزاي) : الحسو للذوق . يقال : تمزرت الشارب إذا شربته قليلاً قليلاً .

(2) حديث أنس أخرجه أحمد بهذا اللفظ وأخرجه بنحوه البخاري ومسلم والدارمي: وأخرجه ابن ماجة بلفظ : " ***كان النبي ε يحب القرع*** " .

(3) أورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " وعزاه للطبراني عن واثلة بن الأسقع وفيه عمرو بن الحصين وهو متروك ، وعزاه المتقي الهندي في " منتخب الكنز " للبيهقي في الشعب عن عطاء مرسلاً ، وقد أورده ابن عراق في " تنزيه الشريعة "

(4) القسط : عود يُجاء به من الهند يجعل في البخور والدواء . (اللسان) وهو عشبة ارتفاعها نحو متر ونصف ، يحتوي على مادة الهيلينين وهي من أقوى المطهرات ، وهو يفيد في علاج الجرب وتطهير الجروح ، وعلاج الالتهابات الشعبية والرئوية والسل الرئوي ، ويفيد استعمال جذوره في تقوية الطمث وإدرار البول والاكتئاب النفسي .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وفي جمعه ε بين الحجامة والقسط سر لطيف ، وهو أنه إذا طلي به شرط الحجامة لم يتخلف في الجلد أثر المشاريط ، وهذا من غرائب الطب . فإن هذه الآثار إذا بقيت في الجلد قد يتوهم من يراها أنها برص أو بهق ، والطباع تنفر من مثل هذه الآثار ، فحيث علم ذلك ذكر مع الحجامة ما يؤمن من ذلك ، والقسط هو العود الهندي ، وقد جعله النبي ε أمثل ما يتداوى به لكثرة منافعه .

وعن جابر : « ***أن النبي ε دخل على عائشة رضي الله عنها وعندها صبي يسيل منخراه دماً فقال : ماهذا ؟ قالوا : إنه العذرة . قال : ويلكن لا تقتلن أولادكن ، أيما إمرأة أصاب ولدها العذرة أو وجع في رأسه فلتأخذ قسطاً هندياً فلتحكه ثم تعطسه به ، فأمرت عائشة رضي الله عنها فصنعت ذلك به فبرأ*** » . إسناده على شرط مسلم [2].

والعذرة : وجع الحلق ، وقيل : العذرة دم يهيج في حلق الإنسان وتتأذى منه اللحمتان اللتان يسميهما الأطباء اللوزتين في أعلى الحلق على فم الحلقوم . والنساء تسميها بنات الأذن ، يعالجنها بالأصابع لترتفع إلى مكانها .

وقد روى أنه قال عليه السلام : « ***لاتعذبن أولادكن بالدغر*** » .

قال أبو عبيد : الدغر أن تدفع المرأة تلك المواضع بإصبعها .

وروى زيد بن أرقم أن النبي ε قال : « ***تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت*** »[3].

ذات الجنب[1] قسمان : **حقيقي** ، وهو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع ، **وغير حقيقي** ، وهو ألم يشبهه يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات[2]، ووجعه ممدود ، ووجع الحقيقي ناخس .

---

(1) تقدم تخريجه في فصل الحجامة .

(2) أخرجه أحمد في المسند ، والحاكم في المستدرك وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه . وفي لفظ الحاكم : " ***فلتحكه بالماء*** " ، ولفظ أحمد : "***فتحكه بماء سبع مرات*** " .

(3) أخرجه الترمذي ، وأحمد عن زيد بن أرقم . قال الترمذي : حديث حسن غريب صحيح .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

والعلاج في الحديث للكائن عن الريح ، فإن القسط إذا نُعِّمَ وخلط بزيت حار ودلك به المكان أو لعق كان أنفع شيء في هذا الباب .

قال مسيح: العود يقوي الأعضاء الباطنة، ويطرد الريح، نافع من ذات الجنب.

قلت : مسيح هذا من فضلاء الأطباء وأعيانهم ، له تصانيف في الطب روى عنه ابن البيطار[3] في جامعه الكبير .

قصب

منه قصب السكر ، حار رطب ، ينفع السعال ، ويجلو الرطوبة والمثانة ومنافعه كثيرة .

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه : ثلاثة أشياء دواء من الأدواء : العنب ، ولبن اللقاح ، وقصب السكر ، ولولا قصب السكر ما أقمت ببلدكم .

وقيل : من مص قصب السكر بعد طعامه لم يزل يومه مسروراً .

ومنه القصب الفارسي ، بارد يابس ، قليل المنافع ، ***وقد نهى عليه السلام عن التخلل به***[4] ، ونهى عمر أيضاً عنه .

ويروى مرفوعاً : « ***من تخلل بالقصب أورثه الأكلة***[5] ***في أسنانه*** » .

---

(1) انظر الكلام عليه في علاج ذات الجنب في فصل " علاج الأمراض " .

(2) الصفاق : الجلد الأسفل الذي دون الجلد الذي يسلخ ، فإذا سلخ الجلد بقي ذلك ممسك البطن، وبعبارة أخرى : هو الطبقة التي بين اللحم والجلد الذي عليه الشعر . (اللسان) .

(3) ابن البيطار : هو عبد الله بن أحمد المالقي أبو محمد ضياء الدين ، إمام النباتيين وعلماء الأعشاب ، ولد في مالقة وتعلم الطب ، كان الحجة في معرفة أنواع النبات وصفاته وأسمائه وأماكنه ، وله كتاب "الجامع في الأدوية والأغذية " و "ميزان الطبيب " توفي في دمشق عام 646 هـ .

(4) أخرجه ابن عدي في الكامل وذكره العقيلي في الضعفاء وابن الجوزي في الموضوعات عن ابن عباس ، وفيه : محمد بن عبدالملك الأنصاري .

(5) الأكلة : داء يقع في العضو فيأتكل منه . قال الجوهري : يقال أكلت أسنانه من الكبر إذا احتكت فذهبت . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قطن

حار شديد الإسخان ، وثيابه أدفأ من الكتان ، والعتيق منه يأكل اللحم الميت من الجراح .

قنب[1]

معروف منه هندي ، وهو الذي تعمل منه هذه الحشيشة المشهورة ، وهي نجسة، مضرة بالعقل والدين ، مضعفة للبصر ، وهي حارة يابسة ، قاطعة للمني .

قنبيط[2]

بارد يابس ، غليظ ، عسر الهضم ، أكله يحدث ظلمة البصر .

حرف الكـــاف

(1) يعرف باسم الحشيش ، هناك صنف هندي إسمه القنب الهندي ، وهو نبات شجيري صغير يصل ارتفاعه من 2–4 متراً ، له رائحة شديدة مميزة ، وهو يستعمل طبياً كمسكن للآلام ومنوم ومزيل للصداع النصفي ، انظر القانون في الطب لابن سينا .

(2) بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية تسمى في الشام ومصر " قرنبيط " ، وهو أكثر ليونة وأسهل هضماً من الكرنب ، ويحتوي على قدر كبير من الفسفور ، ولذلك فهو مقو للبنية ، ويفيد في معالجة الاستسقاء وتشمع الكبد .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

كافور[1]

ذكره الله تعالى في سورة : { **هل أتى على الإنسان** }[2] ، وذكره النبي ε في غسل الميت ، بارد يابس ، في الثالثة ، يقطع الرعاف ، ويقوي الحواس ، ويقطع الباه ، وشمه يسهر ، والشربة منه وزن شعيرة يقطع الإسهال .

كاهربا[3]

بارد يابس ، يقوي القلب ، ويجذب التبن إلى نفسه كما يجذب المغناطيس الحديد.

كباث[4]

هو النضيج من ثمر الأراك ، حار يابس ، يقوي المعدة ، ومنافعه كمنافع الأراك.

وقال جابر : « كنا مع رسول الله ε نجني الكباث ، فقال عليه السلام : ***عليكم بالأسود منه فإنه أطيب*** »[5] .

كبر[1]

---

(1) يبلغ ارتفاع شجرة الكافور حوالي 100 متر ، ويحتوي زيت الكافور (المحضر بعملية تقطير الأوراق الطازجة) على مادة السنيول ، وكلما زادت نسبة هذه المادة فيه أصبح أفضل طبياً لعلاج التهابات الأنف والحنجرة ، ويستعمل أيضاً في الدهانات الخارجية ، وفي الطب البيطري يستعمل طارداً للبلغم في علاج النزلات الشعبية .

(2) هي سورة الإنسان ، وقد قال عز وجلَّ فيها : { **إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ، عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً** } آية : 5, 6 .

(3) كهربا : وهو صمغ شجرة الجوز الرومي ، ويسمى " كاهربا " بالفارسية أي سالب التبن ، وهو يحبس الرعاف ، وينفع من الخفقان ، ويحبس القيء ، ويحبس نزف الرحم والمقعدة ."القانون في الطب".

(4) قال الأصمعي : البرير ثمر الأراك ، فالغض منه المرد ، والنضيج الكباث . (اللسان) ، قال ابن حجر في الفتح : "قال أبو زياد : يشبه التين يأكله الناس والإبل والغنم ، وقال أبو عمرو : هو حار كأن فيه ملحاً " .

(5) أخرجه البخاري ، ومسلم عن جابر بن عبد الله .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وتسميه العامة الكبار ، محلل ، ملطف ، ذو قوى مختلفة ، ينفع الطحال .

ويروى عن ابن عباس قال : « ***خرج علينا رسول الله ε فقال : ضحكت الجنة فأخرجت الكمأة ، وضحكت الأرض فأخرجت الكبر*** » .

كبد

أجودها كبد الدجاج ، تؤكل بالخل والكزبرة ، ويأكلها المبرود بالكراويا .

وعن ابن عمر قال رسول الله ε :« ***أحلت لنا ميتتان ودمان ، فالدمان : الكبد والطحال ، والميتتان السمك والجراد*** »[2] .

كتم[3]

هو حب يشبه الفلفل ، مهيج للقيء ، نافع من عضة الكلب ، إذا خلط بالحناء قوى الشعر ، وقد مضى ذكره مع الحناء .

كتان

هو أبرد الملابس ، وأقلها إقمالاً ، إذا تبخر به حل الزكام .

كرفس[1]

---

(1) الكبر : شجرة صغيرة شائكة ، أزهارها جميلة بيضاء ، يوجد منها في مناطق المتوسط ، تخلل أزهارها وثمارها فتؤلف تابلاً منبهاً وهاضماً ، وهي كلمة يونانية .

(2) تقدم تخريج الحديث في الكلام على " الطحال " .

(3) الكتم : نبات يخلط مع الوسمة (شجر له ورق يختضب به) للخضاب الأسود ، قال أبو حنيفة : يشبب الحناء بالكتم ليشتد لونه ، وقال : الكتم نبات لا يسمو صعداً وينبت في أصعب الصخر فيتدلى تدلياً خيطاناً لطافاً ، وهو أخضر وورقه كورق الآس أو أصغر . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حار يابس ، يهيج الباه للرجال والنساء[2] ، وإذا أكله الحبالى خرج الجنين أحمق ضعيف العقل ، ويجتنب أكله من خاف لذع العقارب ، لأنه يفتح السدد .

ويروى مرفوعاً :« ***من أكل الكرفس ونام طابت نكهته وأمن من وجع الضرس*** »[3] .

كراث

إذا طبخ مع اللحم أذهب زهومته[4] ، وأكله يورث أحلاماً رديئة ، ويظلم البصر .

ويروى مرفوعاً : « ***من أكل الكراث ونام أمن من البواسير واعتزله الملك*** »[5]. رواه صاحب الوسيلة .

كراع وكارع[6]

يولد دماً لزجاً لطيفاً محموداً ، قليل الفضول ، ينفع نفث الدم والسعال .

وقال عليه السلام : « ***لو دعيت إلى كراع لأجبت*** »[7].

---

(1) يستخرج من بذوره زيت طيار لونه أصفر فاتح ورائحته عطرية نفاذة ، وهو مسكن ، ومهدىء للجهاز العصبي المركزي ومقو عام ، ومدر للبول ، ومقلل من إفراز اللبن عند المرضعات ، طارد للغازات ، مسكن لآلام المغص ، (النباتات الطبية : ص 269 – 272) .

(2) قال ابن سينا : " قالوا إنه يجب أن تمنع المرضعة من تناوله لئلا يفسد لبنها لهيجان الشهوة " .

(3) أورده ابن عراق في " تنزيه الشريعة " ، وعزاه للقاسم الطيوري من حديث عائشة ، قال ابن القيم في زاد المعاد : "لايصح باطل على رسول الله ε " .

(4) الزهومة : ريح اللحم السمين ، والزهم : السمين . (لسان العرب) .

(5) انظر تخريج الحديث السابق .

(6) الكراع من الإنسان : مادون الركبة إلى الكعب ، ومن الدواب : مادون الكعب . (اللسان) .

(7) أخرجه البخاري ، وأحمد عن أبي هريرة ، ولفظ البخاري : "***لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت، ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت*** " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

كَرْم

منافعه جمة ، وقال عليه السلام أنه كالنخلة .

ويُروى مرفوعاً :« ***الحبلة كالنخلة أو أخت النخلة*** » ، وقوته باردة ويابسة ، ينفع الأورام الحادة ضماداً . وقال عليه السلام :« ***لايقولن أحدكم للعنب الكَرْم ، فإن الكرم الرجل المسلم ، قولوا : العنب والحبلة*** » [1]، والحبلة : الكرم[2].

كمون

حار، يحل القولنج، ويطرد الريح، وإذا نُقِع في الخل وأُكِل قطع شهوة الطين والتراب . ورُوي : " ليس شيء يدخل الجوف إلا تغير إلا الكمون " .

كمأة[3]

بارد يابسة ، أجودها الملزز[4] منها . أجمع الأطباء أن ماءها يجلو البصر ، وقال رسول الله ε : « ***الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين*** » [5] .

والكمأة : جمع واحدة كمء ، وقيل كمأة للواحد ، والجمع كمؤ ، وسميت كمأة لاستتارها في الأرض ، ويقال لمن أخفى الشهادة كماها[6].

---

(1) أخرجه مسلم ، والبخاري ، وأبو داوود ، وأحمد ، والطبراني في المعجم الصغير ، كلهم عن أبي هريرة ، ووقع عند مسلم عن علقمة بن وائل بن أبيه عن النبي ε قال : ***لاتقولوا الكرم ولكن قولوا الحبلة*** " ووقع عند أبي داوود " **ولكن قولوا حدائق الأعناب** " .

(2) الحبلة : الأصل من أصول الكرم . والحبلة : شجرة العنب .

(3) نبات ينمو في الصحارى لاورق له ولا جذع ، رائحته عطرية ، وهي توجد في باطن الأرض على عمق بين 16–19 سنتيميتراً ، وهي غنية بفيتامين ب1 ، وتفوق في تنشيط القوة الجنسية جميع أنواع الفطور ، وتمنع الكمأة عن المصابين بأمراض الحساسية ، وعسر الهضم وآفات المعدة والأمعاء .

(4) الكثير اللحم مجتمعه .

(5) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وأحمد وابن ماجة وفيه زيادة "من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل" ورواه مسلم بهذه الزيادة ، كلهم عن سعيد بن زيد . قال الترمذي : حسن صحيح .

(6) في لسان العرب : كمئ عن الأخبار كمأ : جهلها وغبى عنها .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ويروى مرفوعاً : « ***الكَمْأة جُدريُّ الأرضِ*** »[1].

وتسمى نبات الرعد ، لأنها تكثر بكثرته ، وقيل : كان قوت بني إسرائيل في التيه الكمأة ، لأنها تقوم مقام الخبز ، والسلوى أدمهم مع المن الذي هو الطل الحلو، فحينئذ كمل عيشهم .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : "أخذت ثلاث أكمؤ أو خمسة أو سبعة فعصرتهن ، وجعلت ماءهن في قارورة ، وكحلت به جارية لي فبرئت "[2].

وقوله ε : « ***الكمأة من المن*** » ، أي مما مَنَّ الله به على العباد بلا تعب ولاعمل ، لايحتاج إلى حرث ولاسقي ، ولا غير ذلك .

---

(1) أخرجه الترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد عن أبي هريرة أن أناساً من أصحاب النبي ε قالوا : الكمأة جدري الأرض ، فقال النبي ε : ***الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة ، وهي شفاء من السم*** " قال الترمذي : حسن صحيح .

(2) أخرجه الترمذي .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف اللام

لبان

هو الكندر ، وتسميه العامة حصى لبان ، قال عبد الملك بن مروان : ثلاثة أشياء لاتكون إلا باليمن قد ملأت الدنيا : اللبان والورس[1]، والبُرْد اليمني .

قال ديسقوريدس : أجوده الذكر المدور الأبيض الذي إذا فُرِك فاح منه رائحة المصطكي[2]، وهو يلزق الجراحات الطرية ، وقد يُزْغل[3] بصمغ الصنوبر والصمغ العربي ، فالصمغ لايلتهب بالنار والصنوبر يدخن ، والكندر يلتهب بلادخان .

وهو حار في الثانية ، يابس في الأولى ، وهو كثير النفع ، نادر الضرر ، ينفع من وجع المعدة ، ويطرد الرياح ، وينبت اللحم في القروح ويجفف البلغم ويجلو العين .

وإذا مُضغ بصعتر نفع من اعتقال اللسان ، ويذكي الفم، وبخوره نافع من الوباء ، مطيب للهواء ، ويزيد في الحفظ ، ويفطر عليه مع الزبيب الأسود وقلب الفستق فيورث الذكاء ، ومع الورد المربَّى ينفع كثرة إدرار البول ، ومن يبول في فراشه.

ويُروى عن أنس مرفوعاً : « ***بَخِّروا بيوتكم ، باللبان والصعتر*** »[4].

وعن علي رضي الله عنه أنه شكا رجل إليه النسيان ، فقال : عليك باللبان فإنه يُشجِّع القلب ، ويُذهب النسيان .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أَخْذُ مثقال سكر ومثقال كندر يستفُّه الرجل أسبوعاً على الريق جيد للبول والنسيان .

---

(1) انظر الكلام عليه في حرف الواو .

(2) انظر الكلام عليه في حرف الميم .

(3) زغل الشيء زغلاً وأزغله : صبه دفعاً ومجّه . ويقال : أزغل لي زغلة من سقائك أي صب لي شيئاً من لبن (اللسان) .

(4) انظر تخريجه في حرف الصاد " صعتر" .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ورُوى أن رسول الله ε قال : « ***أطعموا حبالاكم اللبان ، فإن يكن في بطنها ذكر يكُنْ ذكي القلب ، وإن يكن أنثى يحسن خلْقها ، ويعظم عجيزتها*** [1] " .

وروى هذه الأحاديث أبو نعيم[2].

وإذا نُقِع الكندر وشُرِب على الريق أذهب النسيان ، ومما يحدث النسيان حجامة النقرة ، وأكل الكزبرة الخضراء ، والتفاح الحامض ، والحماض وكثرة الهم ، وقراءة ألواح القبور ، والنظر في الماء الواقف ، والبول فيه ثم يتوضأ منه وقد نهى رسول الله ، والنظر إلى المصلوب ، والمشي بين جملين مقطورين ، والمشي في الطواريق[3]، ونبذ القمل ، وأكل سؤر[4] الفأر.

لبن

قال الله تعالى عز من قال : { **وأنهَار من لبنٍ لَمْ يتغيَّر طَعْمه** } محمد 15 ، وقال تعالى : { **لَبناً خَالِصَاً سَائِغاً لِلْشَّارِبِينَ** } النحل 66.

وقال النبي ε : « ***من سقاه الله لبناً فليقل : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإني لا أعلم ما يجزى الطعام والشراب غيره*** » [5] .

وعن ابن عباس : "***كان رسول الله ε يحب اللبن*** " [6].

---

(1) عجيزة المرأة : مؤخرها ، وهي خاصة بالمرأة . (اللسان) .

(2) أورده ابن عراق في " تنزيه الشريعة " بلفظ : "***أطعموا حبالاكم اللبان فإن يكن ما في بطن المرأة غلاماً خرج عالماً شجاعاً ذكي القلب سخياً ، وإن يكن ما في بطنها جارية حسن خلقها وعظم عجيزتها وحظيت عند زوجها*** " وعزاه لابن عساكر من حديث أبي هريرة ، وفيه محمد بن عكاشة الكرماني .

(3) قوارع الطريق وقد جاء في لسان العرب : "الطرق : الماء المتجمع الذي خيض فيه وبيل وبعر فكدر ، والجمع أطراق " .

(4) السؤر : بقية الشيء ، وجمعه أسآر .

(5) أخرجه أبو داوود ، والترمذي ، وابن ماجة عن ابن عباس . قال الترمذي : حسن صحيح .

(6) أخرج أبو الشيخ الأصبهاني في " أخلاق النبي" عن ابن عباس قال : "***كان أحب الشراب إلى رسول الله ε اللبن*** " وأورده السيوطي في الجامع الصغير بهذا اللفظ وعزاه لأبي نعيم في الطب عن ابن عباس ، وكذا فعل المتقى الهندي في منتخب الكنز .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

واللبن مركب من ماء وسمن وجبن ، فالجبنية باردة رطبة ، مغذية غذاء غليظاً، والسمنية معتدلة ملائمة للبدن ، والمائية حارة رطبة ملطفة للطبع .

واللبن الحليب حار رطب ، والحامض بارد يابس وأفضل الحليب لبن الشاة مشروباً من الضرع ، وكل لبن بعد عهده بالحلب أو تغير طعمه فهو رديء ، ولذلك وصفه الله تعالى بقوله : { **لم يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ** } [1] ، وكل حيوان تطول مدة حمله على حمل الإنسان فلبنه رديء .

واللبن الحليب يعدل الكيموسات ، وينقي البدن ، ويزيد في المني والنطفة ، ويهيج الباه ، ويطلق البدن ، وينفع الوسواس ، ويزيد الدماغ ، وفيه نفخ .

واللبن بالسكر يحسن اللون ، ويسمن ، ويسكن الحكة العارضة في الجلد والجرب، ويقوي الحفظ ، وكل لبن مؤذ للأحشاء يسدد إلا لبن اللقاح[2]، ولذلك هو نافع من نوعي الاستسقاء .

فعن أنس قال : « ***قدم ناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة ، فأمر لهم النبي ε بلقاح ، وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها ، فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي ε*** » [3] .

وفي رواية مسلم « ***قدم رهط*** » .

الرهط : من ثلاثة إلى تسعة ، فقيل : كان هؤلاء ثمانية . واجتوى : استوخم . والجوى : داء في الجوف . وعكل : قبيلة . وعرينة : بطن من بجيلة . واللقاح : النوق ذات اللبن .

فهؤلاء أصابهم الاستسقاء، وسببه مادة باردة وتخلل الأعضاء فتربو بها، وهو لحمي ومائي وطبلي، وفي لبن اللقاح جلاء وتليين، وإدرار، وإسهال لمائية الاستسقاء ، لأن أكثر رعيها الشيح والإذخر والبابونج وغير ذلك المفيدة للاستسقاء.

---

(1) محمد : 15 .

(2) اللقاح : ذوات الألبان من النوق (وهي إناث الإبل) . (اللسان) .

(3) أخرجه البخاري ومسلم ، وأبو داوود ، والترمذي ، وابن ماجة ، والنسائي .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وفي حديث قتادة عن أنس : « ***أن رهطاً من عرينة قدموا على رسول الله ε فقالوا :إنا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا*** » الحديث .

وهذا العلاج من أحسن ما يكون وأنفعه ، ليس دواء لهذا الداء مثله ، وهذا المرض لايكون قط إلا عن آفة في الكبد ، ولو أن إنساناً أقام على اللبن بدل الماء والطعام لَشُفِي ، وقد جُرِّبَ ذلك .

وأنفع الأبوال بول الجمل الإعرابي،وفي الحديث دليل على طهارة بول مايؤكل لحمه.

وعن ابن عباس : " ***أن النبي ε شرب لبناً فمضمض وقال : إن له لدسماً ، اللبن رديء للمحموم وذوي الصداع*** " [1].

وصدق رسول الله ε فإن دسم اللبن هو أضر شيء بالمحموم وصاحب الصداع لسرعة استحالته إلى الصفراء ، وقد نص الأطباء أن اللبن يجتنبه صاحب الصداع والمحمومين .

ولبن الضأن أغلظ وأرطب ، وفيه زهومة ليست للماعز .

« ***وقد أتى رسول الله ε بلبن شِيبَ بالماء فشرب وقال : الأيمن فالأيمن*** » رواه البخاري .

ولبن المعز لطيف معتدل ، يطلق البطن ويرطب ، وينفع السل .

ولبن البقر بين لبن الضأن والمعزى في الرقة والغلظ ، يغذو ويسمن ، وقد نبه على نفعه عليه السلام بقوله : " ***عليكم بألبان البقر فإنها شفاء وسمنها دواء*** " [2].

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ε : «***ما أنزل الله من داء إلا وله دواء، فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر*** » [3] .قوله ترم : أي تأكل .

وهذا الحديث يشتمل على فضيلتين :

---

(1) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد ، عن ابن عباس . قال الترمذي : حسن صحيح .

(2)،(3) انظر تخريجهما في حرف السين (سمن) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

إحداهما : أن الله لم ينزل داء إلا وله دواء ، وذلك يقتضي حث العزائم ، وتحريك الهمم على تعلم الطب ، وذلك أنه إذا علم إمكان شفاء كل داء ، وأن له دواء رغب الإنسان في العلم به ، فإن حفظ الصحة أشرف المطالب كما تقدم ، فإن بها يحصل تمام أمر الدين والدنيا .

الوجه الثاني : التنبيه على كثرة منافع هذه الألبان ، بقوله عليه السلام:«***عليكم***» المقتضي لتأكيد الحث ، ويدل ذلك على أن في هذه الألبان منافع شتى في أمراض شتى ولم يقتصر ε على ذلك ، بل علله بعلة صحيحة وهي قوله : « ***فإنها ترم من كل الشجر*** » لأن الألبان تختلف باختلاف مرعى حيوانها ، فالمرعى الحار يجعل اللبن حاراً والبارد يجعله بارداً ، وعلى هذا فَقِسْ .

فقوله عليه السلام « ***ترم*** » يريد به اختلاف لبنها باختلاف مراعيها ، وإذا اختلف صح القول بنفعها من كثير من الأدواء ، فما أحسن هذا الحكم والتعليل وأوجزه .

ولبن الإبل أرق وأقل دسماً وأكثر إسهالاً ، ولايتجبن في المعدة ، وقد ينفع لأصحاب الذرب عن ضعف الكبد لتفتيحه السدد .

وعنه عليه السلام أنه قال : « ***إن في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة بطونهم*** » [1] . وفيه خاصية لا يشربه الفأر .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « ***إن أمة من بني إسرائيل فقدت أخشى أن تكون الفأر ، وذلك أنها إذا وجدت ألبان الغنم شربته ، وإذا وجدت ألبان الإبل لم تشربه*** » [2].فإن اليهود لا يأكلون لحوم الإبل ولا يشربون ألبانها .

وأما **اللبن الحامض** فيضر المعدة الباردة لبرده ويبسه ، وينفع الحارة ، ويهيج الجماع للمحرورين .

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" عن ابن عباس ، وأورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " وعزاه لأحمد والطبراني وقال : "فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات" .

(2) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد عن أبي هريرة .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وأما **اللبأ**[1]– وهو ما يحلب في وقت الولادة – فإنه يرطب البدن ويخصبه ، وهو سريع الاستحالة ، ويصلحه العسل .

وأما **الماست**[2] فهو فاضل كالبقري .

وأما **لبن الجاموس** ففيه حرارة ما ، وقيل أنه لايقربه دبيب[3] ، وتلك خاصيته .

لحم

قال الله تعالى : { **وَأَمْدَدْنَاهُمْ بفاكهةٍ ولَحْمٍ** } [4].

وعن بريدة مرفوعاً : « ***خير إدام الدنيا والآخرة اللحم*** » [5].

وعن أبي الدرداء مرفوعاً : « ***سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم*** » [6] .

وروى أبو هريرة τ قال: قال رسول الله ε : « ***إن للقلب فرحة عند أكل اللحم*** » [7].

---

(1) اللبأ : أول اللبن في النتاج . قال أبو زيد :أول الألبان اللبأ عند الولادة ،وأكثر ما يكون ثلاث حلبات وأقله حلبة .

(2) " كلمة فارسية ، اسم للبن حليب يغلى ، ثم يترك قليلاً ، ويلقى عليه قبل أن يبرد لبن شديد حتى يثخن ويسمى بالتركي ياغورت " وهو مايعرف في مصر باللبن الزبادي ، وهو أيضاً اللبن الرائب .

(3) دب النمل وغيره من الحيوان على الأرض ، يدب دباً ودبيباً : مثل مشى على هينته .

(4) الطور : 22 .

(5) سبق تخريج هذا الحديث في حرف الفاء "فاغية" ، وفيه "سيد بدل "خير" ، وتمام الحديث : «***سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم ، وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء ، وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية*** » .

(6) أخرجه ابن ماجة ، قال في الزوائد : في إسناده أبو مشجعة وابن أخيه مسلمة بن عبد الله . لم أر من جرحهما ولا من وثقهما ، وسليمان بن عطاء ضعيف ، وقال ابن حجر : " لم يتبين لي الحكم على هذا المتن بالوضع وأن مسلمة غير مجروح ، وسليمان ضعيف " .

(7) أخرجه ابن عدي في الكامل وتمامه : «***وإنه ما دام الفرح بأحد إلا أشر وبطر ، ولكن مرة بعد مرة***» . وقال : هذا عن الثوري بهذا الإسناد لايرويه إلا عبد الله بن المغيرة ، وهو منكر ، وعزاه الشوكاني في " الفوائد المجموعة " لابن عدي وقال عبد الله بن المغيرة يحدث بما لاأصل له ، ثم قال : "وقد رواه ابن حيان

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقال علي τ : عليكم بهذا اللحم فكلوه ، فإنه يحسن الخلق ، ويصفي اللون .

وعن علي τ أيضاً قال : "اللحم من اللحم ، فمن لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه "[1]. وفي رواية : من أكله أربعين يوماً متوالية قسا قلبه ، وقضت السُنّة بأكله يوماً وتركه يوماً ، وأظن هذا عن عمر رضي الله عنه .

قال الأطباء : واللحم أقوى الأغذية ، يخصب البدن ويقويه ، وأفضله الضأن ، حار رطب ، أجوده الحولي[2]، ولحم المسن رديء وكذلك الهزيل ، ولحم الأسود أخف وألذ وأطيب ، ويولد غذاء كثيراً جيداً في الأبدان والخصي أفضل، والهبر[3] أجود ، والمقدم أفضل من المؤخر .

وفي الصحيحين : « ***رفعت الذراع إلى رسول الله ε وكانت تعجبه*** » [4].

وقال ابن عباس τ: « **كان أحب اللحم إلى رسول الله ε *الكتف*** »[5]. ونحوه عن أبي هريرة τ [6].

في الضعفاء ، وابن السنى وأبو نعيم في الطب والبيهقي في الشعب من طريقه ، ورواه البيهقي من غير طريقه عن سليمان مرفوعاً ، وله طرق أخرى فيها مجروحون " .

(1) أخرجه الديلمي في " فردوس الأخبار" حديث بلفظ : «***اللحم ينبت اللحم ، ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه*** » ، وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة وعزاه للديلمي وقال : "وفيه سليمان النخعي . وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق مسعدة بن اليسع عن علي قوله " .

(2) حولي: أتى عليه حول أي عام ، كل ذي حافر أول سنة حولي . (اللسان) .

(3) الهبر قطع اللحم. والهبرة : بضعة من اللحم أو نحضة (قطعة كبيرة من اللحم المكتنز) لا عظم فيها.

(4) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وابن ماجة ، وأحمد ، قال الترمذي : حسن صحيح .

(5) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في " أخلاق النبي" ، وأورده السيوطي في " الجامع الصغير" وعزاه لأبي نعيم عن ابن عباس وأشار إليه بالضعف، قال المناوي في فيض القدير:"ورواه عنه أيضاً أبو الشيخ". قال الحافظ العراقي : وإسناده ضعيف " .

(6) حديث أبي هريرة أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد ، وابن ماجة ، والترمذي ، وقال : حسن صحيح. ولفظ الحديث : *"أتى رسول الله يوماً بلحم ، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه ...."* وفي لفظ آخر : *"وكانت أحب الشاة إليه "* .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ويروى عن مجاهد : « ***كان أحب الشاة إلى رسول الله ε مقدمها*** » [1].

وقيل أردؤه الرأس والجوف . ولحم الرقبة لذيذ سريع الهضم .

ويروى عنه ε : « ***إنها هادية[2] الشاة وأقرب الشاة إلى الخير وأبعدها إلى الأذى*** » [3].

ولحم الظهر كثير الغذاء ، ويولد دماً محموداً . وعنه ε : « ***أطيب اللحم لحم الظهر*** » [4].

وغذاء مشوي اللحم أيبس ، ومسلوقه أرطب .

وقال جالينوس إمام الصناعة الطبية : أصلح اللحم مسلوقه ، والسمين والشحم رديئان قليلا الغذاء ، والجانب الأيمن أخف وأفضل من الأيسر .

وقال رسول الله ε : « ***انهشوا اللحم نهشاً[5] فإنه أهنأ وأمرأ*** " وفي رواية « ***أشهى وأمرأ*** » [6]. وقد صح عنه ε ***أنه احتز من كتف شاة ثم قام إلى الصلاة***

---

(1) أورده الهيثمي في " مجمع الزوائد" وقال "رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف" ، وقد أورده المتقي الهندي في كنز العمال ، وعزاه للطبراني في الأوسط عن ابن عمر، والبيهقي في السنن عن مجاهد مرسلاً ، وابن عدي والبيهقي عنه عن ابن عباس ، قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء : " أخرجه ابن عدي ومن طريقه البيهقي من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف ، ورواه البيهقي من رواية مجاهد مرسلاً " .

(2) الهادية والهادي: العنق لأنها تتقدم على البدن ولأنها تهدي الجسد . (اللسان) .

(3) أخرجه الإمام أحمد عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب .

(4) أخرجه ابن ماجة، وأحمد وفي لفظ له: أطيب الشاة، والحميدي في مسنده، والحاكم في المستدرك بإسنادين عن عبد الله بن جعفر ، قال الحاكم قد صح الخبر بالإسنادين ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

(5) وفي رواية نهساً ، قال أبو العباس : النهش بإطباق الأسنان ، والنهس بالأسنان الأضراس. (اللسان).

(6) أخرجه الترمذي ، وأحمد ، والحميدي في مسنده عن صفوان بن أمية وقد أورده العجلوني في كشف الخفاء وعزاه لأحمد والترمذي والطبراني .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ولم يتوضأ »[1]. وقال نافع : كان عبد الله يأتي عليه الشهر لا يأكل لحماً ، فإذا كان رمضان لم يفته ، وقال محمد بن واسع : أكل اللحم يزيد في البصر.

وقال الزهري : أكل اللحم يزيد سبعين قوة .

ولحم الماعز أجوده الثنى[2]،قليل الحرارة ، فيه يبس ، يولد خلطاً غير فاضل، وأردؤه التيس[3]، شديد اليبس عسر الهضم ، يولد السوداء ، وقيل يورث الهم والنسيان ، ولحم الأنثى أنفع . وعن النبي ε : « ***أحسنوا إلى الماعز ، وأميطوا عنها الأذى فإنها من دواب الجنة*** » [4].

والجدي معتدل لاسيما الرضيع ، وهو أسرع هضماً ، وأقل فضولاً .

والبقري أميل إلى البرد واليبس ، عسر الهضم ، يولد السوداء ، وأحمده العجل.

وعن صهيب: « ***عليكم بألبان البقر فإنها شفاء ، وسمنها دواء ، ولحومها داء*** » [5]. وإصلاحه بالفلفل والدار صيني .

و**لحم الحمر** حار يابس غليظ مضر . وفي جواز أكله خلاف[6]. وصح عن النبي ε ε : « ***أنه نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل*** » [7].

ولحم الجمل حار يابس ، مولد للسوداء ، والصغير أمثل ، وله زهومة ، قال ابن سينا : أردأ اللحوم لحم الخيل والجمال والحمير .

وقد أمر النبي ε بالوضوء من أكل لحم الجمل[1].

---

(1) أخرجه مسلم ، والبخاري ، والترمذي عن عمرو بن أمية الضمري ، قال الترمذي: حسن صحيح.

(2) أي التي وضعت بطنين ، (لسان العرب) .

(3) التيس : الذكر من المعز . والجمع أتياس وأتيس . (اللسان) .

(4) أورده بهذا اللفظ الهيثمي في " مجمع الزوائد" عن أبي هريرة وقال : "رواه البزار وأعله بسعيد بن محمد ، وابن القيم في زاد المعاد وعزاه للنسائي في سننه ، وقال : "في ثبوت هذا الحديث نظر " .

(5) سبق تخريجه في حرف السين (سمن) .

(6) انظر تفصيل هذا الخلاف وأدلة كل فريق في فتح الباري والاعتبار في الناسخ والمنسوخ للحازمي، ونيل الأوطار ، وسبل السلام للصنعاني .

(7) أخرجه البخاري،ومسلم،وأبو داوود،والترمذي عن جابر بن عبد الله ، قال الترمذي : حسن صحيح .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ولحم الوحش : « ***نهى عليه السلام عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير*** » [2].

ولحم الطير : ينبغي التقليل منه فإنه يورث أمراضاً وحميات .

ويروى عن النبي ε : « ***إياكم واللحم فإن له ضراوة[3] كضراوة الخمر*** » [4].

لوز[5]

الحلو منه ينفع السعال ، ويرطب ، وأكله مع السكر يزيد في المني ، ويزيد في الدماغ ، ويخصب البدن ، ويغذي غذاء جيداً ، لذا أكله بقشره يزيل رطوبة المعدة، ويسمن ويقوي البصر .

والمر منه حار يابس ، في الثانية ، ودهنه قبل الشراب يمنع السكر ، ويدخل في المغسولات المحسنة اللون ، وينفع الكلف وسائر الآثار ، وينفع من أوجاع الرحم ،

---

(1) وقد ورد بذلك الحديث فعن جابر بن سمرة قال : *"أمرنا رسول الله أن نتوضأ من لحوم الإبل ولا نتوضأ من لحوم الغنم"* أخرجه ابن ماجة ، وأحمد ، وأخرجه مسلم ، وأحمد بأبسط من هذا من حديث جابر أيضاً ، وقد أخرجه الترمذي ، وابن ماجة ، وأبو داوود ، وأحمد عن البراء بن عازب . وأحمد عن أسيد بن حضير .

(2) أخرجه البخاري عن أبي ثعلبة الخشني دون قوله " وكل ذي مخلب من الطير" وأخرجه مسلم ، وأبو داوود ، وابن ماجة عن ابن عباس .

(3) الضراوة : العادة ، يقال : ضرى الشيء بالشيء اعتاده فلا يكاد يصبر عنه . (اللسان) .

(4) أخرجه الإمام مالك في الموطأ .

(5) شجر مثمر من فصيلة الورديات ، وهو نوعان : نوع بزره مر ، ونوع بزره حلو ، وهو يقوي الدماغ والنخاع الشوكي والنظر ويفتح مجاري البول ، ولتخفيف آلام البواسير تدهن بمزيج من زيت اللوز بالبيض . ويستعمل المر منه ككمادات لآلام الصداع والمغص المعدي ، ومغص الكبد وكذلك يستخدم في إزالة النمش الجلدي ورائحة الرجلين والإبط .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ويفتت الحصى .وروت عائشة رضي الله عنها قالت : « ***أُتـي رسول الله ε بسويق اللوز فرده وقال : هذا شراب الجبابرة والمترفين بعدي*** » [1].

لؤلؤ

معتدل الحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبس . ينفع من الخفقان والفزع والخوف، وكحله يجفف رطوبة العين ، وإمساكه في الفم يقوي القلب، وذكره الله عز وجل[2].

لوبيا[3]

فيها نفخ ، عسرة الهضم ، وتعين على الباه .

ليمون[4]

قشره وحبه حاران يابسان ، وحمضه بارد ، استعماله مع السكر يحفظ الصحة ، ويقطع البلغم ، ويقمع الصفراء ، وينبه الشهوة ، وشرابه يقطع القيء والغثيان ، ومنافعه جمة .

---

(1) أخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" عن عائشة ، وقد أورده ابن الجوزي في "العلل المتناهية " وقال : لا يصح عن رسول الله ε ، قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" : خبر منكر .

(2) قال تعالى في سورة الرحمن آيات (19–22) : " **مرجَ البحرينِ يلتقيانِ بينهما برزخٌ لاَ يبغيانِ . فبأيِّ آلاء ربِّكمَا تُكذِّبان . يخرجُ منهما اللؤلؤُ والمرجانُ** " .

(3) بقلة زراعية من فصيلة القرنيات التي منها الفاصوليا والبازلاء والفول ، قيمتها الغذائية أقل من الفاصوليا والبازلاء .

(4) شجر مثمر من الفصيلة البرتقالية ، عرفه قدماء المصريين واستعملوه في طبهم وبخاصة لمكافحة السموم ، واسمه لديهم "مِمُون" ، لليمون فوائد كثيرة جداً ، ولعلاج كثير من الأمراض داخلياً وخارجياً ، منها علاج التسمم وإبادة الجراثيم ، وتنشيط الكرات البيض التي تدافع عن الجسم ، والملاريا والكوليرا ، وضعف الجسم ، وضد فقر الدم ، والدود ، ولحفظ ضغط الدم ، ولمعالجة احتقان الكبد .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف الميم

ماء

روى عن رسول الله ε : « ***خير شراب الدنيا والآخرة الماء*** » [1].

وهو بارد رطب ، يطفئ الحرارة ، ويحفظ رطوبة البدن الأصلية ، ويرقق الغذاء ، وينفذه في العروق ، ولايتم أمر الغذاء إلا به .

وأجوده الجاري نحو المشرق ، والمكشوف ، ثم ما يتوجه نحو الشمال ، والذي يمر على الطين أفضل من المار على الحصى ، والمنحدر أفضل .

وتعتبر جودته بصفائه، وعدم رائحته ،وعذوبة طعمه ، وخفة وزنه، وبعد منبعه .

وماء النيل قد جمع أكثر هذه المحامد . قال ابن سينا : أفرطوا في مدح ماء النيل لأربعة : بعد منبعه ، وطيب ممره ، وأخذه إلى الشمال ، وكثرته . فيكون حينئذ أفضل المياه ، وكذلك ماء الفرات .

قال عليه السلام : « ***سيحان وجيحان[2] والنيل والفرات من أنهار الجنة*** » [3].

وليحذر الشراب على الريق ، وعلى الطعام إلا لضرورة . والماء البائت أجود لصفائه عن الكدر وغيره .

« ***وكان النبي ε يستعذب[4] له الماء*** »[5] ، ويختار البائت منه .

---

(1) سبق تخريج هذا الحديث في حرف الفاء "فاغية" ، وفيه "سيد بدل "خير" ، وتمام الحديث : «***سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم ، وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء ، وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية***» .

(2) نهران في تركيا .

(3) أخرجه مسلم عن أبي هريرة وفيه : "كل من أنهار الجنة" . وأخرج أحمد في المسند عن أبي هريرة أيضاً : "فجرت أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان ".

(4) يستعذب : أي يحضر له الماء العذب ، وهو الطيب الذي لا ملوحة فيه . (اللسان) .

(5) أخرجه أبو داوود ، وأحمد ، وابن حبان ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده كلهم عن طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وعند أحمد وأبي يعلى " يستقى" بدل "يستعذب" .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقال جابر : « ***إن رسول الله ε استسقى فقال : إن كان عندكم ماء قد بات في شن[1] وإلا كرعنا*** [2] » [3].

وقال عليه السلام : « ***خمروا الآنية ، وأوكو الأسقية ، فإن في السنة ليلة ينزل فيها الوباء من السماء ، فلا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا وقع فيه من ذلك الوباء*** » رواه مسلم[4].

وليحذر الماء الشديد البرد ، فإنه يضر الأسنان ويثير البحة[5] والسعال ، وإدمانه يحدث انفجار الدم والنزلة وأوجاع الصدر ، لكنه ينفع من صعود الأبخرة إلى الرأس ، ويطفئ وهج الحمى الحارة ، وسيأتي الكلام عليه في باب مداواة الحمى إن شاء الله تعالى .

والمفرط الحرارة يسقط الشهوة ، ويرخي المعدة ، ويحلل ، ويفسد الهضم ، ولكنه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : « ***من اغتسل بماء مشمس فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه*** » . قال أهل العلم الحديث : هذا حديث موضوع .

وماء المطر: أجود المياه وألطفها ، نافع لأكثر المرضى لرقته وخفته وبركته قال الله تعالى : { **ونزلنا من السماء ماءً مباركاً** } [6].

وأردأ المياه ما يجري تحت الأرض أو ينبت في العشب .

---

(1) الشن والشنة : الخلق (البالي) من كل آنية صنعت من الجلد وجمعها شنان . (اللسان) .
قال ابن حجر في فتح الباري : " قال الداودي : هي التي زال شعرها من البلى " .

(2) كرع في الماء يكرع : تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بفكيه ولا بإناء . (اللسان) .

(3) أخرجه البخاري ، وأبو داوود ، وأحمد عن جابر بن عبد الله .

(4) سبق تخريج هذا الحديث في أول الكتاب .

(5) البحة (بضم الباء) : غلظ في الصوت وخشونة . (اللسان) .

(6) سورة ق : 9 ، تمامها : "**فأنبتنا به جنات وحب الحصيد** " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وماء البئر : قليل اللطف ، والمعطلة [1] أردأ ، وأجودها ماء زمزم وعن النبي ε :« ***ماء زمزم لما شرب له*** » [2].

وقال :« ***هي طعام طعم وشفاء سقم*** »[3].

وإنما ثقل مياه البئر والقني[4] لعدم الشمس والهواء والاحتقان ، وأردؤه ما عملت مجاريه من رصاص .

والثلج والجليد لهما كيفية حادة دخانية ، وماؤهما يذم ، والطريق فيهما أن يبرد بهما الإناء من خارج .

ماش[5]

بارد رطب ، خلطه محمود ، ينفع السعال ، وهو من أغذية المحرورين وخصوصاً مع الرمان .

---

(1) البئر المعطلة : التي لا يستقى منها ولا ينتفع بمائها . (اللسان) .

(2) أخرجه أحمد ، وابن ماجة عن جابر بن عبد الله ، وفي لفظ لأحمد : شرب منه .

(3) أخرجه مسلم ، وأحمد ، والطبراني في " المعجم الصغير" عن أبي ذر ، ولفظ مسلم وأحمد ليس فيه "وشفاء سقم ".

(4) هي الآبار التي تحفر في الأرض متتابعة ليستخرج ماؤها ويسيح على وجه الأرض .

(5) نبات من القرنيات ، وهو نوع من اللوبيا والفاصوليا وبعضهم يسميه الجلبان ، وله حب أخضر مدور، وهو من نباتات اليمن ، ويسمى فيها "الأقطن" ، طعمه طيب ، يكسر سورة الدم والحمى ، ويقوي العصب ، ويجلو الكلف ، وتغير الألوان ، ويفيد في السعال والنزلات الصدرية ، وإذا طبخ بالخل نفع من الجرب المتقرح .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ماء الورد النصيبي[1]

بارد ينفع الخفقان ، ويسكن الصداع الحار مع الخل . ومن شرب منه زنة عشر دراهم أسهله عشر مجالس ، وكثرة رشه على الشعر يجعل الشيب ، وقد تقدم قوله عليه السلام : « ***إن الطيب لايرد*** » ، وكان عليه السلام يحب الطيب .

محمودة[2]

حارة يابسة ، في الثالثة ، تسهل الصفراء ، وتبقى قوتها ثلاثين سنة إلى الأربعين.

مرجان

ذكره الله تعالى[3]، أجوده الأحمر بارد يابس مقّو للقلب ، نافع من الخفقان ، مفرح.

مرزنجوش[4]

حار يابس ، يفتح سدد الدماغ ، ويحل الزكام .

---

(1) أجود العطر العرق الذكي الرائحة المستخرج بإنبيق وقرع فوق بخار الماء ، يقوي الدماغ ويسكن الخفقان والصداع شماً وطلاءً يقوي المعدة والقلب وشمه يزيل الغشى (الإغماء) ،وينبه الحواس الخمس . وأجود ماء الورد الذي يتخذ من الورد الأبيض .

(2) المحمودة : هي السقمونيا نبات له أغصان كبيرة مخرجها من أصل واحد ، طولها نحو من ثلاثة أذرع أو أربعة عليها رطوبات تدبق (تلتصق) باليد وشيء من زغب وله ورق عليه زغب ذو ثلاث زوايا وله زهر أبيض مستدير أجوف ، انظر الكلام عليه بالتفصيل في جامع مفردات الأغذية والأدوية لابن البيطار .

(3) قال الله تعالى في سورة الرحمن آية (22) : " **يخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجانُ** " .

(4) نبات عشبي زراعي زعتري ، يعرف بمصر وغيرها باسم "مردقوش" ، "بردكوش" ، ويعرف في الشام باسم "مرو" وكذلك عند العطارين في مصر ، ويستعمل خارجياً في معالجة الزكام ، بأن تنشق منه فتحتا الأنف عدة مرات في اليوم ، أو تغسلا بمغليه .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعن أنس قال : قال رسول الله ε: « ***عليكم بالمرزنجوش فإنه جيد للخشام***[1] ***»***[2] .

مسك

قال الله تعالى : { **خِتَامُهُ مِسْكٌ** } [3].

وهو حار يابس ، يقوي القلب ، وأشرف الطيب المسك ، وهو جيد للمبرودين ، يقوي الأعضاء الباطنة شرباً وشماً ، جيد للغشي[4] والخفقان ، وينفس الرياح ، ويبطل عمل السموم .

وكان النبي ε يتطيب به ، وطيّبته به عائشة رضي الله عنها عند إحرامه ، وعندما حل من إحرامه[5].

وعن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : ***"أطيب الطيب المسك"***[6]. ***وأمر الحائض أن تتبع به أثر الدم***[7].

---

(1) الخشم:سقوط الخياشيم وانسداد المتنفس ولايكاد الأخشم يشم شيئاً والخشام : كالخشم . (اللسان) وهو الزكام .

(2) أورده المتقي الهندي في "كنز العمال" وفيه : "فشموه فإنه " ، وعزاه لابن السني وأبي نعيم في الطب عن أنس .

(3) قال الله تعالى في سورة المطففين آيات (25،26) : { **يُسْقَوْنَ من رحيقٍ مختومٍ . ختامُه مِسْك وفي ذلكَ فليتنافسِ المتنافِسُونَ** } .

(4) الغشي : الإغماء .

(5) أخرج البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : "***كنت أطيب رسول الله ε لإحرامه حين يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت*** " ، وكذا أخرجه مسلم ، والترمذي ، وأبو داوود ، وابن ماجة. قال الترمذي : حسن صحيح .

(6) أخرجه الترمذي وأحمد ومسلم .

(7) الحديث أخرجه أبو داوود ، وابن ماجة ، والنسائي في الطهارة عن عائشة .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وروي « ***أنه عليه السلام كان يطلب الطيب في رباع[1] نسائه*** » [2].

وقال العلماء : يستحب الطيب يوم الجمعة ، ***وأمر رسول الله ε بالطيب والغسل يوم الجمعة*** [3].

وفي المسك إصلاح جوهر الهواء لاسيما في الوباء ، ويجوز التداوي به . وهو سرة وحش كالظبي ، له نابان معقوفان كأنهما قرنان ، وخياره الخراساني ثم الصيني ثم الهندي .

مشمش

بارد رطب ، سريع العفونة ، ماء نقيعه يقطع العطش ، وهو أوفق للمعدة من الخوخ ، ويدخل في النقوعات .

مصطكي[4]

حارة يابسة ، في الثانية ، تذيب البلغم ، وتقوي المعدة ، وتفتق الشهوة ، وتحرك الجشاء[5] ، وتحسن البشرة ، وتمضغ قبل الدواء فتمنع القيء ، ومع دهن الورد تسكن تسكن وجع الجوف .

---

(1) الرباع : جمع الربع ، والربع : المنزل والدار بعينها . (اللسان) .

(2) أورده المتقي الهندي في " منتخب الكنز" ، وعزاه للطيالسي عن أنس . وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد للبزار عن أنس وقال : "رجاله موثقون" .

(3) أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري قال : أشهد على رسول الله ε أنه قال : ***"الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ، وأن يستن ، وأن يمس طيباً إن وجد "*** وكذا أخرجه أبو داوود ، وأحمد.

(4) ينبت برياً في سواحل الشام وبعض الجبال الواطئة ، يستخرج منه علك (كل صمغ يمضغ من لبان وغيره فلايسيل) تجاري ، وتستعمل عصارة المصطكي قابضاً في إسهال الأطفال حين التسنين ، ويفيد في سلس البول ، ومضغها يقوي الأسنان المزعزعة .

(5) التجشؤ : تنفس المعدة عند الامتلاء . وجشأت المعدة وتجشأت : تنفست ، والاسم الجشاء .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

مغافير

هو شيء شبيه بالعسل كالترنجبين[1]، وهو شبيه بالصمغ ، يأكله الناس بالحجاز، ويكون في شجرة الرمث[2]، وفي شجرة العشر ، فما كان منه في الرمث يكون أبيضاً حلواً وما كان في العشر يسمى سكر العشر .

وقد ذكر المغافير في الحديث[3] ، وقد ذكر العشر في حرف العين .

ملح

حار يابس ، في الثالثة ، استعماله باعتدال يحسن اللون ، ويقي من الإسهال ، ويهيج القيء، ويفتق الشهوة ، والإكثار منه يورث الحكة ، وروي أن رسول الله ε قال: « ***سيد إدامكم الملح*** »[4]، وعن ابن مسعود « ***بَيْنَما رسول الله ε يصلي إذ سجد فلدغته عقرب في إصبعه فانصرف يقول : لعن الله العقرب ما تدع نبياً ولا غيره، ثم دعا بإناء فيه ماء وملح فجعل المكان في الماء والملح وقرأ :*** { **قل هو الله أحد * الله الصمد** } ***والمعوذتين حتى سكنت*** "[5].

قلت : فيه تنبيه على نفع الملح من لدغة العقرب وغيرها .

---

(1) انظر الكلام عليه في حرف التاء .

(2) قال الجوهري : الرمث مرعى من مراعي الإبل ، وهو من الحمض ، قال أبو حنيفة : وله هدب طوال دقاق ، وهو كلأ تعيش فيه الإبل والغنم ، وربما خرج فيه عسل أبيض ، وهو شديد الحلاوة ، وله حطب وخشب ، ووقوده حار ، وينتفع بدخانه من الزكام . (اللسان) .

(3) حديث المغافير أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داوود والنسائي أن عائشة وحفصة رضي الله عنهما تواصيتا أن يقولا لرسول الله ε إذا دخل على إحداهما : " إني أجد منك ريح مغافير " ، الحديث .

(4) أخرجه ابن ماجة ، والديلمي في "فردوس الأخبار " ، والقضاعي في الشهاب عن أنس بن مالك ، وقد أورده السيوطي في الجامع الصغير وأشار إليه بالضعف .

(5) أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" ، والطبراني في "المعجم الصغير" ، والدار قطني في العلل ، وأورده المتقي الهندي في " منتخب الكنز" وعزاه لابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب والمستغفري في الدعوات وأبي نعيم في الطب كلهم عن علي بن أبي طالب وليس عن ابن مسعود كما أورده الذهبي هنا.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقال ابن سينا : إنه يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب ، لأن فيه مقاومة للسم البارد بحرارته ، ويجذب السم ، ويحلله .

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه معروف رواه مسلم : « ***لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لن يضرك شيء*** » [1] .

والملح يحفظ الطعام ، وما يودع فيه من العفونة والنتن ، ويصلح الأطعمة ويصلح الأجسام ، حتى أنه يصلح الذهب والفضة ، فيصفّر الذهب ويبيّض الفضة.

ومعالم التنزيل عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً : « ***إن الله أنزل أربع بركات من السماء : الحديد ، والنار ، والماء ، والملح*** » [2].

مَنٌّ

ذكره الله تعالى في قوله تعالى : { **وَأَنزلْنَا عليهم المنَّ والسَّلْوى** } [3].

قوته حارة يابسة ، وقيل فيه اعتدال . وما نزل على الخطمي ، فما يخلص منه كان أبيض ، وما لم يتخلص منه كان أخضر ، وتزيد قوته وتنقص بحسب الشجر الذي يقع عليه ، وهو جيد للصدر ، وينفع السعال ، وفيه جلاء .

موز

حار رطب ، في الأولى ، غذاؤه قليل ، والمبرود يأكله بالعسل وقيل : الطلح هو الموز .

---

(1) أخرجه مسلم ، وأبو داوود ، وابن ماجة ، وأحمد عن أبي هريرة .

(2) أخرجه الديلمي في " الفردوس" . قال العجلوني في كشف الخفاء : لاأعلم حاله ، وعزاه ابن القيم في زاد المعاد للبغوي في تفسيره .

(3) الأعراف : 160 .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف النون

نارجيل[1]

هو جوز الهند[2]، حار رطب ، في الأولى ، أجوده ماكان أبيض اللون ، يزيد في الباه ، وينفع من وجع الظهر .

نارنج[3]

اشتمام رائحته يقوي القلب ، وإذا شرب من قشوره مثقال نفع من لدغة العقرب، وسائر نهش الهوام ، وحماضه ينفع من التهاب المعدة ، ويقلع الطبوع[4]من الثياب، ومزاج قشره وبزره وحمضه مزاج الأترج ،وإن غُلِي قشره في زيت ، نفع تتلُّج الرِّجلين والشُّقاق[5].

نار

ذكرها الله تعالى ، حارة يابسة في آخر الدرجة الرابعة ، وهي تنفع من جميع الأمراض المزمنة ، والكي بها ينتفع به ، وسيأتي الكلام على الكي إن شاء الله تعالى .

---

(1) لفظة فارسية من أصل سنسكريتي تطلق على أشجار جوز الهند ، وهو من الفصيلة النخلية ، ويسمى في تركيا بالنارجيل ، وفي إيران " الرانج أو البارنج " ، وانظر في حرف الجيم من هذا الكتاب .

(2) الجوز الهندي ، وهي تسمية ابن سينا له في القانون .

(3) شجر مثمر من الفصيلة البرتقالية ، تطلق عليه في سواحل الشام وغيرها أسماء " النارنج ، النفاش ، أبو صفير" ، وثمرته كبيرة ، ذات لون برتقالي محمر وخشنة ، ولبها حامض جداً ، وهو مقو للأعصاب، منعش ، هاضم ، طارد للريح ، مفيد للمعدة ، وتستعمل أوراق النارنج لهذه الأغراض منقوعاً بنسبة جزء من الأوراق وجزئين من الماء .

(4) طبع الثوبُ طبعاً : اتسخ . (اللسان) ، فالطبوع الأوساخ أو البقع التي تصيب الثياب .

(5) قال الأزهري : الشقاق تشقق الجلد من برد أو غيره في اليدين والوجه . وقال الأصمعي : الشقاق في اليد و الرجل من بدن الإنسان والحيوان . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

نبق[1]

هو ثمر السدر ، شبيه بالزعرور[2]، بارد يابس ، يعصم الطبع ، ويدبغ المعدة .

وفي الطب لأبي نعيم مرفوعاً : "***لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام إلى الأرض كان أول شيء أكل من ثمارها النبق***" [3].

نخالة

حارة يابسة ، في الأولى ، طبيخها ينفع الصدر والسعال ، ومع ورق الفجل تسكن وجع العقرب .

نرجس[4]

حار يابس في الثانية اشتمامه يفتح سدد الدماغ وينفع الصرع وأكله يهيج القيء.

ويروى مرفوعاً : « ***عليكم بشمّ النرجس ، فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص ، لا يقطعها إلا هو*** » [5] .

---

(1) النبق هو ثمر شجر السدر ، فراجعه في حرف السين .

(2) الزعرور : ثمر شجرة ، الواحدة زعرورة ، تكون حمراء ، وربما كانت صفراء ، له نوى صلب مستدير . (اللسان).

(3) أخرجه ابن عدي في " الكامل " موقوفاً على ابن عباس ، وأورده ابن الجوزي مرفوعاً عن ابن عباس ، وفيه : بكر بن بكار ، قال ابن الجوزي : " لا يصح " ، وقد أورده المتقي الهندي في "منتخب الكنز" ، وعزاه للخطيب .

(4) النرجس نبات من الرياحين من فصيلة النرجسيات ، أصله (جذره) بصل صغار وورقه شبيه بورق الكراث ، وله زهر مستدير أبيض أو أصفر تُشبَّه به الأعين ، وهي كلمة فارسية .

(5) اورده ابن الجوزي في " الموضوعات " ، وقال ابن القيم في زاد المعاد : لايصح .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

نعناع [1]

حار يابس ، في الثالثة ، هو ألطف البقول ، يُقوِّي المعدة ، ويُسكِّن الفُوَاق [2] ، ويمنع القيء ، ويعين على الباه ، وإذا وُضِع في اللبن لم يتجبن .

نُورَةٌ [3]

تعمل من كَلْس وزرنيخ ويُخلطان بماء الثلث زرنيخ ، ويُترك ساعة في الشمس أو في الحمام فيزرق فيُطلى بها سويعة ثم يُغسل .

وعن أم سلمة « ***أن النبي ε كان إذا اطّلى بالنورة بدأ بعورته*** » [4] .

وعن أبي موسى مرفوعا : « ***أول مَنْ دخل الحمام وصُنِعت له النورة سليمان ابن داوود عليهما السلام*** » [5] .

وينبغي أن يطلى مكان النورة بالحناء .

ويُرْوى : « ***الحناء بعد النورة أمان من الجذام*** » [6] .

ويُرْوى : « ***أنه عليه السلام طلى بالنورة وقال : عليكم بها*** » .

ويقطع ريحها طين وخل وماء ورد .

---

(1) جنس نباتات بقلية ، عطرية ، طبية ، معمرة ، وله عدة أنواع منه ، بستاني ، وهو المشهور باستعماله تابلاً للمآكل وفي الطب وفي استخراج " روح النعناع " منه ، وهو مهدىء ، ومقوٌ للمعدة والجهاز الهضمي ، يُستخرج منه زيت طيار يسمى " المنتول " يستعمل خارجياً في فرك أمكنة الآلام الروماتيزمية به .

(2) الفواق : ترديد الشهقة العالية ، وكذلك الريح التي تشخص من صدره .(لسان العرب) وهي الزغطة بتعبير العامة .

(3) النورة من الحجر الذي يُحرق ويُسوَّى منه الكِلْسُ ويحلق به شعر العانة . (اللسان) .

(4) أخرجه ابن ماجة ، قال في الزوائد : رجاله ثقات ، وهو منقطع . وحبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أم سلمة ، قاله أبو زرعة .

(5) أخرجه الطبراني في " المعجم الأوسط " ، قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " بعد أن عزاه للطبراني في الأوسط والكبير : " فيه اسماعيل بن عبد الرحمن الأودي وهو ضعيف " .

(6) اورده المتقي الهندي في " منتخب كنز العمال " عن علي موقوفاً عليه وعزاه لأبي نعيم في الطب من نسخة أحمد بن عامر عن أهل البيت .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

نوفر[1]

بارد رطب ، مُنوِّم ، يُسكِّن الصداع الصفراوي ، ، وكثرة اشتمامه يحدث في الدماغ فتوراً ، ويخمد المني ، ويُسكِّن شهوة الباه .
وشرابه شديد التطفئة ، ينفع السعال الحاد ، ولا يستحيل إلى الصفراء .

نمَّام[2]

حار يابس ، ينفع الفُواق عن امتلاء .

نمل

ذكره الله تعالى بقوله : { **يَاأَيُّهَا النمل ادخلُوا مَسَاكِنكُمْ** } [3] . يمنع نبات الشعر مسحوقاً إذا طُلي به الجفن ، وإذا لطخ به البرص أزاله .

(1) أسماه ابن سينا في القانون " نيلوفر " وهونبات مائي من فصيلة النيلوفريات ، ورقه كبير مستدير يعوم على صفحة الماء وأزهاره جميلة تعوم أيضاً .
(2) النمام : نبت له بزر كالريحان عطري ، قوي الرائحة ، سُميّ بذلك لسطوع رائحته . (المنجد) ، وقال في اللسان : " نبت طيب الريح " .
(3) النمل : 18 .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف الهاء

هدهد

في كتاب الخواص : الهدهد خواصه أنه إذا علق على من به نسيان ذكره مانسيه، وإذا حمله معه إنسان قهر خصمه وإن بخر به مسحوراً أو معقوداً عن النساء حَلَّه ، وطبيخ لحمه يمنع الشيب قلت:غالب هذه الأوصاف لاتصح ، وذكره الله تعالى[1] .

هليون[2]

حار رطب ، يفتح سدد الكلية والكبد ، وينفع وجع الظهر ، ويزيد في المني ، ويسهل الولادة ، وقيل : إن الكلاب إذا شربت طبيخه قتلها .

هليلج[3]

ثلاثة أصناف : أصفر ، وكابلي ، وهندي ، وباقي أنواعه يرجع إلى هذه ، بارد يابس ، فالأصفر يسهل الصفراء ، والكابلي للبلغم ، والهندي للسوداء ، ويدخل في النقوعات والمطابيخ والحبوب والاطريفلات .

وحَبُّ الأصفر يبرد حرارة الفم ، والكابلي يُربَّى في العسل فيزيد في الباه ويمنع الشيب ويطيب النكهة ويفتق الشهوة .

وروي " أن الهليلج من شجر الجنة وفيه شفاء من سبعين داء " .

هندبا[1]

---

(1) قال الله عز وجل : { **وتفقَّد الطيرَ فقالَ مالِي لا أرى الهدهدَ أمْ كانَ من الغَائبينَ}** (النمل :20).

(2) يُعرف بالبلاد العربية بأسماء : ضُغبوس ، يرامع ، كشك ألماس ، ومنه أنواع برية وللزينة ، وينصح بتناوله للمصابين بفقر الدم ونقص الإفرازات الصفراوية والبولية ، والتهابات المفاصل ، والأمراض الجلدية ، ويوصى به لتنظيم حركة القلب ومقاومة التعب .

(3) الهليلج : أربعة أصناف أصفر وأسود هندي صغار وأسود كابلي كبار وحشف دقاق يعرف بالصيني. لكل صنف منه فوائده ومضاره ومحترزاته التي يجب أن تتبع عند استعماله ، انظر تفصيل هذا كله في جامع مفردات الأدوية .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

يستحيل مزاجه بحسب الفصول ، ففي الصيف فيه حرارة ، وفي الشتاء برودة ، وقوته تذهب بالعسل للطافته ، وينفع أمراض الكبد الحارة والباردة ، ويذهب نفحه الخل والسكر ، ويدخل في المطابيخ وفي شراب الديناري .

ويروى مرفوعاً : « ***كلوا الهندبا ولا تبغضوه ، فإنه ليس من يوم من الأيام إلا وقطرات من الجنة تقطر عليه*** » [2] ذكره أبو نعيم .

---

(1) بقل زراعي سنوي – أو ثنائي الحول ، ولفظ هندبا سرياني ، وهي نبات ذو جذر وتدي طويل ، وساق متفرعة ، وأوراق قاعدة ، وأزهار زرق ، وهي توصف في حالات فقر الدم ، وآفات الكبد ، والتهاب المفاصل ، والأمراض الجلدية ، وفقد شهية الطعام ، والهولنديون يحمصون جذورها اليابسة ويشربونها كقهوة وهي ما تعرف بـ " شيكوريا " أو " الخس البري " .

(2) أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " من حديث الحسين بن علي وقال : "فيه عمر بن حفص ، وقال العراقي في تخريجه على الإحياء "أخرجه أبو نعيم في الطب عن ابن عباس ، وله من حديث الحسن بن علي وأنس نحوه وكلها ضعيفة " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف الواو

وخشيزاك[1]

Comment [دال1]:

حار يابس ، إذا شرب منه وزن مثقال قتل الدود .

ورد

بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، والمربى منه في العسل أو السكر حار يقوي المعدة ويعين على الهضم .

ومَنْ كان مزاج دماغه يغلب عليه الحرارة فإن اشتمامه يعطسه ، ويسمى صاحب هذا المرض بالجعل ، والنصيبي منه يسهل ، ومنه يُعمل شراب الورد المكرر ، ويعمل منه معجون الورد النصيبي .

وأما الأحمر المزي فقابض ، ومنه يعمل شراب الورد الطري ، ومنه يعمل معجونه ويسمى معجون الورد المزّي ومنه دم الورد . وأما الورد الأبيض فمنه يعمل معجون الورد مطلقاً . وهو معتدل بين القبض والتليين .ومن ورد السياج يعمل دهن الورد الزيتي والشيرجي ، فالزيتي أكثر تقوية للأعضاء . والشيرجي أكثر تسكيناً للأوجاع .

ورس[2]

حار يابس ، في الثانية ، أجوده الأحمر ، ويزرع باليمن ، ينفع الكلف والحكة والبثور طلاء وشربه ينفع من الوضح ، والثوب المصبوغ به مقو للباه .

وقال الترمذي : "***إن النبي ε كان ينعت من ذات الجنب الزيت والورس***"[3] .

---

(1) جاء في جامع المفردات : وخشيزق : نبات أصفر اللون سهك الرائحة يؤتى به من خراسان ويعرف بالحشيشة الخراسانية ويخرج الدود وحب القرع ، وأجودها ماكان أخضر اللون مُرَّ الطعم ورائحتها ساطعة .

(2) نبت أصفر يزرع باليمن ، ويُصبغ به ، وقيل : صنف من الكركم ، وقيل يشبهه (المصباح المنير) .

(3) تقدم تخريجه في حرف الزاي " الزيتون " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعن أم سلمة : "***كانت إحدانا تطلى على وجهها بالورس من الكلف***" [1]

وروى البخاري عن النبي ε : « ***أنه نهى أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بورس أو زعفران*** » [2] .

قلت : لأن الثوب المصبوغ بالورس يدعو إلى الباه ، والمحرم يحرم عليه الباه .

وسمة[3]

هي ورق النيل ، سميت بذلك لأنها تحسن الشيب . من الوسامة يخلط بها للخضاب . وعن ابن عباس : « ***مر رجل قد خضب بالحناء على رسول الله ε فقال : ما أحسن هذا ، فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال : هذا أحسن ، فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال : هذا أحسن من هذا كله*** » [4] .

واختضب بالصفرة عثمان والمقداد . وعن ابن سيرين قال : أتى ابن زياد[5] برأس الحسين وكان أشبههم برسول الله ε وكان مخضوباً بالوسمة . وصح عن الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما أنهما خضبا بالسواد .

حرف الياء

ياقوت

---

(1) أخرجه أبو داوود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد ، والبيهقي في " السنن الكبرى" ، والدارمى في سننه ، كلهم من طريق أبي سهل البصري عن مُسَّة الأزدية عن أم سلمة . قال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي سهل عن مسة الأزدية عن أم سلمة .

(2) تقدم تخريجه في حرف الزاي " زعفران " .

(3) هي ورق النيل تصبغ الشعر فتسوده ، وتعرف في بلاد الأندلس بالحناء المجنون . وهي صنفان يستعمل ورقه في صبغ الشعر مع الحناء . جامع المفردات .

(4) أخرجه أبو داوود ، وابن ماجة .

(5) هو عبيد الله بن زياد ، ولد بالبصرة (28هـ) ، ولاه عمه معاوية خراسان (53 هـ) ثم البصرة (55 هـ) قاتل جيشه الحسين بن علي حيث قتل الحسين ، مات عام (67 هـ) عن 49 عاماً . (الأعلام).

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

أجوده الأحمر الرماني ، وينفع الخفقان والوسواس ، ويقوي القلب ويفرحه ، وينفع السموم ، وإذا وضع في الفم قطع العطش ، ولا تعمل فيه النار ، ولا المبارد، وذكره الله تعالى[1].

ياسمين[2]

حار يابس في الثانية ، ينفع الصداع البارد وأصحاب اللقوة والفالج ،ويفتح السدد، وينفع عرق النسا ، وينفع المشايخ ، وكثرة شَمِّه تُصفِّر الوجه ، ودهنه يسخن . وإذا سحق يابسه وذُرَّ على الشعر الأسود بَيَّضه .

يقطين

ذُكرَ مع القرع .

فتذكر أيها الإنسان وتفكر وتبصر واعتبر قوله عزو جل : { **أَوَلَمْ يَرَوْا إلى الأرضِ كم أنبتْنَا فيها مِنْ كل زوجٍ كريمٍ** } [1] و { **مِنْ كُلِّ زوجٍ بهيجٍ** } [2].

---

(1) قال الله تعالى : { **فيهنَّ قَاصِراتُ الطَّرْفِ لم يطمثْهُنَّ إنسٌ قبلهُمْ ولا جَانٌّ ، فبأيِّ آلاءِ رَبكُما تكذِّبانِ. كأنهُنَّ الياقوتُ والمرجان** } . (الرحمن : 56 – 58) .

(2) نبات له عصى طوال لها ساق فيها ورق شبيه بورق الخيزران إلا أن هذا ألين وأشد خضرة وله نور أبيض ذو أربع شرفات طيب الرائحة خاصة الأبيض منه وهو أقواها حرارة ويبوسة ، جيد لوجع الرأس الناشيء عن البرد ، مقو للدماغ نافع من اللقوة والشقيقة ويذهب الكلف (النمش) . جامع المفردات.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقل سبحانه الله الملك الحق المبين ، الذي جعل في هذه المفردات هذه المنافع والمضار ، وعلم من شاء من عباده منافعها ومضارها ، ومزاجها حارها وباردها، رطبها ويابسها ، وهذا الذي ذكرته قطرة من بحر ، وقليل من كثير .

{ **وَمَا يتذكَّرُ إلاّ مَن يُنيبُ** } [3].

{ **إنَّ في ذَلِكَ لَذِكْرَى لمن كانَ لَهُ قَلْبٌ أو ألقى السَّمْعَ وهو شَهِيدٌ** } [4] .

---

(1) الشعراء : 7 .

(2) ق : 7 . وتمام الآيات : {**والأرضَ مَدَدْنَاهَا وألقيْنَا فيها رَوَاسِيَ وأنبتْنَا فيها مِنْ كُلِّ زوجٍ بهيجٍ . تبصرةً وذِكْرَى لِكُلِّ عبدٍ مُنيبٍ** } .

(3) غافر : 13 . وتمام الآية : { **هو الذي يُرِيكُمْ آياتِهِ ويُنزِّل لكم مِنَ السَّماء رِزْقاً ومايتذكَّرُ إلا مَنْ يُنِيبُ** } .

(4) سورة ق : 37 .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الباب الثالث

علاج الأمراض مختصراً

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الفصل الأول
حـــول الـعـــلاج وقـواعـــده

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

1- إباحة التداوي والحث عليه :

قد تقدم أن الغاية من الطب حفظ الصحة موجودة وردها مفقودة ، فلنتكلم فيه فنقول : قد أباح رسول الله ε التداوي وحث عليه ، فروى جابر عن النبي ε أنه قال :

« ***لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله عز وجل*** »[1] . فهذا حثّ منه ε على التداوي .

وروى أبو هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « ***ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء*** »[2] .

وعن أسامة بن شريك قال : « ***كنت عند النبي ε وجاءت الأعراب فقالوا : يارسول الله أنتداوى قال : نعم ، عباد الله تداووا ، فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد هو الهرم*** » . رواه الأربعة .

وقوله : « ***تداووا*** » : أي استعملوا الدواء . والهرم : الكبر . جعل الهرم داء تشبيهاً به ، لكون الموت يعقبه .

وعن أبي سعيد أن رسول الله ε قال : « ***ما خلق الله من داء إلا وجعل له شفاء ، علمه من علمه وجهله من جهله إلا السام ، والسام الموت*** »[3] .

وعن أبي هريرة τ قال : قال رسول الله ε : « ***الذي أنزل الداء أنزل الدواء***»[4] .

---

(1) أخرجه مسلم ، وأحمد عن جابر بن عبد الله .

(2) أخرجه البخاري ، وابن ماجة ، وأورده السيوطي في " الجامع الصغير " وعزاه لابن ماجة وأشار لحسنه .

(3) أخرجه البزار ، والطبراني في المعجم الصغير ، قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " : فيه شبيب بن شيبة . قال زكريا الساجي : صدوق يَهِمُ وضعفه الجمهور وبقيه رجاله رجال الصحيح .

(4) أخرجه القضاعي في الشهاب عن أبي هريرة ، وأورده الهيثمي ضمن حديث وعزاه للطبراني عن صفوان بن عسال وقال : " فيه اسحق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك ". وانظر كشف الخفاء .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعن أبي خزامة عن أبيه قال : « ***قلت يا رسول الله أرأيت رُقىً نسترقيها ، وداء نتداوى به ، وتقاة نتقيها هل تردُ من قدر الله شيئاً ؟ قال : هي من قدر الله تعالى*** »[1] .

فالمرء مجبول على صيانة نفسه ، والبدن مخلوق من أمشاج مختلفة ، قال الله تعالى :

{ **إنّا خَلَقْنَا الإنسانَ مِنْ نُطفَةٍ أمشاجٍ نَبْتَلِيهِ** } [2] .

والأمشاج الأخلاط ، وقوامه وحفظه بتعديل مزاجه ، وهذا يكون باستعمال النافع ودفع الضار وهو غرض الطب . والمرض يحلل الرطوبات الأصلية التي منها خلق الآدم وعفنها ، وصناعة الطب تمنع العفونة وتحفظ الرطوبة عن سرعة التحلل .

ومثل هذا قوله عليه السلام : « ***مثل ابن آدم وإلى جنبه تسعة وتسعون مَنيَّة***[3] ***إذا أخطأته وقع في الهرم حتى يموت*** »[4] .

وقد جاء عن ابن مسعود مرفوعاً : « ***فإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا*** »[5] .

فالموت متحتم ، لكن الطب يعالج من علل مع العمر . قال حكيم : الموت قائم بالأجساد بالذات ، وإنما الطب تحسين أيام المهلة ، فالطب يحفظ صحة الصحيح ويردها بقدر الإمكان على العليل .

ويُروى عن الشافعي أنه قال : " العلم علمان : علم الأبدان وعلم الأديان " .

وعنه قال : صنفان لا غنى بالناس عنهما : العلماء لأديانهم والأطباء لأبدانهم .

---

(1) أخرجه الترمذي، وابن ماجة، وأحمد كلهم عن أبي خزامة عن أبيه. وقال حديث حسن صحيح.

(2) الإنسان : 2 .

(3) المنية : الموت . لأنه قُدِّر علينا ، والمني (بالياء) في اللغة العربية : القدر . (اللسان) .

(4) أخرجه الترمذي عن عبد الله بن الشخير وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

(5) أخرجه البخاري ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد عن عبد الله بن مسعود قال : « ***خط النبي ﷺ خطاً مربعاً ، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه ، وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط وقال : هذا الإنسان ، وهذا أجله محيط به – أو قد أحاط به – وهذا الذي هو خارجٌ أمله ، وهذه الخطط الصغار الأعراض*** » الحديث .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقال عليه السلام : « ***العلم ثلاثة : آية محكمة ، وسنة قائمة، وفريضة عادلة، وما وراء ذلك افضل*** »[1] .

فالطب من السنن القائمة ، لأنه ε فعله وأمر به .

وقال عليه السلام : « ***خمسٌ من سنن المرسلين : الحياء ، والحلم ، والحجامة، والسواك ، والتعطر*** » رواه البزار .

2- التداوي أفضل أم تركه ؟

أجمعوا على جوازه ، وذهب قوم إلى أن التداوي أفضل ، لعموم قوله عليه السلام : « ***تداووا*** » لأنه كان يديم التطيب في صحته ومرضه .

أما في الصحة فباستعمال الرطب بالقصاء ، والرطب بالبطيخ ، وقلة التناول من الغذاء ، وإيراده بالظهر ، وبجمعه بالمطر ، واستعماله نقيع الزبيب أو التمر ، ونحو ذلك كما تقدم ذكره .

وأما في مرضه فعن عائشة رضي الله عنها قالت : « ***إن رسول الله ε كثُرتْ أسقامه وكان يقدم عليه أطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه*** »[2] .

وقال هشام: قلت لعائشة رضي الله عنها: أعجب من بصرك بالطب. قالت:

«***إن رسول الله ε لما طعن في السّنِّ سقم فوفدت الوفود فتنعته فمن ثَمَ عرفته***»

رواه أبو نعيم .

وقال كعب : يقول الله عز وجل : { **أنا أُصح وأداوي فتداووا** } .

أما من حمل حديث « ***تداووا*** » على الإباحة وليس على الوجوب . مستدلين بذلك :

---

(1) أخرجه أبو داوود ، وابن ماجة ، والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

(2) أخرجه أحمد ومن طريقه أبو نعيم في " الحلية " ، وأورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " وقال : "رواه البزار واللفظ له وأحمد بنحوه ... والطبراني في الأوسط والكبير .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما قيل له : ألا ندعو لك طبيباً ؟ قال : قد رآني . قال فما قال ؟ قال : إني فعال لما أريد .

وإلى أبي الدرداء عندما قيل له : ما تشتكي ؟ فقال ذنوبي ، قيل : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربي ، قيل : أفلا ندعو لك طبيباً ؟ فقال : الطبيب أمرضني .

قال المؤلف : التوكل اعتماد القلب على الله ، وذلك لا ينافي الأسباب ولا التسبب بل التسبب ملازم للتوكل ، فإن المعالج الحاذق يعمل ماينبغي ثم يتوكل على الله في نجاحه ، وكذلك الفلاح يحرث ويبذر ثم يتوكل على اله في نمائه ونزول الغيث .

قال الله تعالى : { **خُذُوا حِذرَكُمْ** } [1] .

وقال عليه السلام : « ***اعقلها وتوكل*** » [2] .

وقال عليه السلام : « ***اغلقوا الأبواب*** » [3] ، وقد اختفى في الغار ثلاثاً .

ثم قد تكون العلة مزمنة ودواؤها موهوم قد ينفع وقد لا ينفع . ومن شرب دواء سُمِّيَّاً أو مجهولاً فقتله فقد أخطأ لقوله عليه السلام :

« ***ومن سَمَّ نفسه فسُمُّه في يده يتحساه في نار جهنم*** » [4] .

3- إحضار الأطباء للعلاج :

عن جابر قال : « بعث رسول الله ε إلى أبيٍّ بن كعب طبيباً فقطع منه عِرْقاً ثم كواه » [5] .

---

(1) النساء : 71 . وتمام الآية : **{ يا أيها الذين آمنوا خُذُوا حِذرَكُمْ فانفِرُوا ثُباتٍ أو انفِروا جَميعاً }** .

(2) أخرجه الترمذي عن أنس ، قال الترمذي : حديث غريب من حديث أنس لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد أخرجه أيضاً أبو نعيم في " الحلية " ، وأورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " .

(3) أخرجه مالك في الموطأ ، والبخاري ، ومسلم والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد عن جابر بن عبد الله.

(4) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، وابن ماجة ، والترمذي ، وأحمد عن أبي هريرة .

(5) أخرجه مسلم ، وأبو داوود ، وأحمد عن جابر بن عبد الله ، وليس في لفظ أبي داوود "ثم كواه" .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعن أبي هريرة τ قال : " أجيف [1] برجل من الأنصار يوم أُحُدٍ، فدعا له رسول الله ε طبيبين كانا بالمدينة ، فقال : عالجاه " . وفي رواية "فقالا: يارسول الله ، وهل في الطب خير ؟ فقال : نعم " .

وعن هلال بن يساف قال :

« ***مرض رجل على عهد رسول الله ε فقالوا : ادعوا له الطبيب ، قالوا : يارسول الله أيغني الطبيب ؟ قال نعم*** » [2] .

وعنه قال : « ***دخل رسول الله ε على مريض يعوده ، فقالوا أرسلوا إلى الطبيب ، فقال له قائل : وأنت تقول ذلك يارسول الله ؟ قال : نعم*** » الحديث . ذكر هذه الأحاديث أبو نعيم في كتابه " الطب النبوي " .

وعن زيد بن أسلم : « ***أن رجلاً أصابه جُرْح فاحتقن الدم ، وإن رسول الله ε دعا له برجلين من بني أنمار فقال : أيكما أطب ؟ فقا رجل : وفي الطب خير ؟ قال : الذي أنزل الداء أنزل الدواء*** » رواه مالك في الموطأ .

قال المؤلف – رحمه الله – : وينبغي أن يختار الحاذق [3] في الطب البصير به لقوله ε : « أيكما أطبُّ ؟ » .

وقد تقدم حديث عائشة رضي الله عنها : « ***أن رسول الله ε كثرت أسقامه ، فكان تَقْدُم عليه أطباء العرب والعجم*** » الحديث .

وقال أحمد : يجوز الرجوع إلى قول الطبيب من أهل الذمة في الدواء المباح ، ولايُسْمَع قوله إذا وصف دواء محرماً كالخمر ونحوه ، وكذلك لايُسْمع قوله في الفطر

---

(1) الجائفة : الطعنة التي تبلغ الجوف ، وطعنة جائفة : تخالط الجوف . (اللسان) .

(2) أخرجه ابن شيبة في المصنف عن هلال بن يساف ، وفيه "جرح" بدل "مرض" وتمامه : « ***إن الله لم ينزل داء إلا أنزل معه شفاء*** » ، وأخرجه أحمد من طريق الهلال بن يساف عن ذكوان عن رجل من الأنصار قال : « ***عاد رسول الله ε رجلاً به جرح فقال رسول الله ε : ادعوا له طبيب بني فلان . قال : فدعوه . فجاء فقال : يارسول الله ويغنى الدواء شيئاً ؟ فقال : سبحان الله وهل أنزل الله من داء في الأرض إلا جعل له شفاء*** » . قال الهيثمي في " مجمع الزوائد : " رجاله رجال صحيح " .

(3) الحاذق : الماهر . والحِذْق والحذاقة : المهارة في كل عمل . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

والصوم والصلاة جالساً ونحو ذلك ، ولايقبل مثل هذا إلا من مسلمَيْن عَدْلَين من أهل الطب .

ونص أحمد على كراهة الأدوية التي يصنعها أهل الذمة من المعاجين والمطابيخ. قال في رواية أحمد بن الحسن : يكره شرب دواء المشرك.

4- في الحمية[1] للوقاية من المرض :

الحمية توقف المرض ، فتتمكن القوى من دفعه ، وكان عليه السلام يأمر بها وينهى عما يؤذي . فعن أم المنذر سلمى بنت قيس الأنصارية قالت :

« ***دخل عليَّ رسول الله ε ومعه عليٌّ ، وعليّ ناقه ولنا دوالٍ معلقة ، قالت : فقام رسول الله ε يأكل وقام عليّ يأكل ، فقال النبي ε مهلاً يا علي ، فإنك ناقه . قالت : فجلس عليٌّ ، فأكل منها رسول الله ε ثم جعلت لهم سِلْقاً وشعيراً، فقال النبي ε لعليّ : من هذا فأصِب ، فإنه أوفق لك*** »[2] .

والدوالي : جمع دالية ، وهي العذق من البسر يعلَّق ، فإذا أرطب أكل .

والناقه : الذي برأ من مرضه وهو قريب العهد به ، ولم يرجع إليه كمال صحته . وحميت المريض حِمْيةً وحِمْوَةً : إذا منعته من الطعام الضار .

وقال صهيب : « ***قدمتُ على رسول الله ε وبين يديه تمر وخبز ، فقال : ادْنُ فكُلْ ، فأخذت آكل من التمر ، فقا لعليه السلام : أفتأكل تمراً وبك رمد ؟*** »[3] .

وعن قتادة أن رسول الله ε قال : « ***إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الطعام والشراب*** »[1] .

---

(1) حمى المريض مايضره حِمْية : منعه إياه ،واحتمى هو من ذلك وتحمَّى : امتنع ، والحميُّ : المريض الممنوع من الطعام والشراب . (اللسان) .

(2) أخرجه الإمام أحمد ، وأبو داوود ، والترمذي ، وابن ماجة ، والطبراني في " المعجم الكبير " .

(3) أخرجه ابن ماجة والحاكم في " المستدرك " ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي ، وأخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " كلهم من طريق عبد الله بن المبارك . وقال العراقي في تخريجه على الإحياء عنه : " إسناد جيد " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ويُروى عن ابن عمر أنه حمى مريضاً له حتى إنه من شدة ما حماه كان يمصُّ النوى .

وسُئل طبيب العرب الحارث بن كلدة : ما رأس الطب ؟ قال : الحمية .

وقال كعب بن سعد يرثي أخاه شبيباً :

تقول سُلَيْمى ما لجسمك شاحباً[2] كأنَّكَ يحميك الشَّراب طبيبُ

وقال أحمد : لا بأس بالحمية . ولما مرض أحمد كان يأكل القرع بالماش ، والمزاوير بالشيرخ تُطبخ له . ووصف له عبد الرحمن الطبيب قرعة مستوية يأخذ ماءها فيشربه بالسكر ففعله .

5- الحث على تعلم الطب :

قد تقدم قوله عليه السلام : « ***إن الله لم ينزل داء إلا وله دواء*** » .

قال الشافعي رحمه الله : لا أعلم علماً بعد الحلال والحرام أنبل من الطب ، وكان يتلهف[3] على ما ضيع المسلمون من الطب ، ويقول : ضيعوا ثلث العلم ووكلوه إلى اليهود والنصارى .

وكان يقول : إن أهل الكتاب قد غلبونا على الطب ، وكان الشافعي -رحمه الله- مع عظمته في علم الشريعة وبراعته في العربية بصيراً بالطب .

قال المصنف رحمه الله : ورأيت شيخنا الشيخ ابراهيم الرقي[4] -رحمه الله- بصيراً بالطب ، وكذلك شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية ، وكذلك الشيخ عماد الدين الواشطي رحمهم الله تعالى .

---

(1) أخرجه الترمذي وقال حسن غريب ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، والقضاعي في الشهاب عن رافع بن خديج .

(2) الشاحب المتغير اللون ، لعارض من مرض أو سفر أو نحوهما . (اللسان) .

(3) التلهف عل الشيء : الحزن والأسف والتحسر . (اللسان) .

(4) هو : ابراهيم أبو اسحاق الرقي الحنبلي الواعظ ، ولد سنة بضع وأربعين وستمائة ، وقد كان شيخاً للإمام الذهبي ، توفي عام 703 هـ .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقال قوم : إن شيثاً عليه السلام أظهر الطب ، وأنه ورثه من أبيه آدم ε ، وقيل : إنه حُصِّل بالتجارب ، وقيل : بالقياس ، وقيل : استخرجه قوم بمصر ، وقيل : إن الهند استخرجوه ، وقيل : السحرة ، وقيل : ادريس ، وقيل : هرمس استخرج الصنائع والفلسفة والطب .

والأغلب أنه من تعليم الله وإلهامه ، وهو الحق ، ثم أضيف إليه التجارب والقياس.

وعن ابن عباس أن النبي ε قال : « ***كان سليمان عليه السلام إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فسألها : ما اسمك ؟ وما نفعك ؟ فيكتب ذلك*** » [1] .

وقد رأينا الناس وبعض الحيوان يستعملون الطب طبعاً وإلهاماً ، فإن كل مَنْ أحس بالجوع طلب الغذاء ، وكذلك إذا عطش طلب الماء ، وإذا كرب تبرد وبالضد، وإذا أتخم عن الأكل ، وهذا من الطب .

والحية إذا خرجت بعد الشتاء وقد قلّص بصرها فتأتى الرازيانج فتأكل منه ، وتقلب عينيها عليه فتبصر ، وقد نبَّه الأطباء على استعماله عند ظلمة البصر ، وكذلك الطائر الغواص على السمك إذا احتبس طبعه فيحقن نفسه بماء البحر ، وقد تقدم الكلام عليه .

وفَرْخ الخطاف[2] إذا عمي حملت أمه إليه نبات الماميران[3] فيبصر ، والنسر إذا عسر على الأنثى بيضها أخذ الذكر الحجر المسمى باكتمت [4]، وهو كالبندقة إذا حركته سمعت من جوفه حركة فيضعه تحتها فيسهل بيضها، والثعلب في الربيع إذا مرض يأكل حشيشاً يسهله فيصح ، وكذلك الهِرَّة تأكله فيعينها على القيء ، ومعلوم أن الحشيش ليس من أغذيتها ، فسبحان مَنْ أعطى كل شيْ خَلْقه ثم هدى .

---

(1) تقدم تخريج هذا الحديث .

(2) الخطاف : العصفور الأسود ، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة (اللسان) .

(3) " خشب كعقد مائلة إلى السواد فيها انعطاف قليل ، وهو ينقي البياض في العين ويحد البصر إذا اكتحل به ، وينفع من المغص ، وجذره نافع من وجع الأسنان " (القانون لابن سينا) .

(4) قبي القانون ابن سينا : " اكتكمت ، دواء هندي يطلى به مصعد البخار فيمنع الصرع " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقال هشام بن عروة : « ***ما رأيت أحداً أعلم بالطب من عائشة ، فقلت : ياخالة ممن تعلمت الطب ؟ قالت : كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظ ، وعنه قال : قلت لعائشة : يا أم المؤمنين أعجب من بصرك بالطب . قالت : يابن أختي إن رسول الله ε لما طعن في السن سقم فوفدت الوفود فتنعت ، فمن ثَمَّ وَعَتْه*** »[1] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « ***يا ابن أختي كان يمرض الإنسان من أهلي فينعت له*** *رسول الله ε* ***فاغية فأنعته للناس*** » رواه أبو نعيم .

وفي قوله عليه السلام : « ***إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه*** » إشارة إلى الأطباء ، « ***وجهله من جهله*** » أي من باقي الناس [2] .

6- اجتناب من لا يحسن الطب :

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ε : « ***من تطبب ولم يكن بالطب معروفاً فأصاب نفساً فما دونها فهو ضامن*** » أخرجه أبو داوود والنسائي وابن ماجة . وعنه ε : « ***من تطبَّبَ ولم يُعلَمْ منه طِبٌّ فهو ضامن*** » أخرجه أبو داوود ، وابن ماجة .

قال الخطابي : لا أعلم خلافاً في أن المعالج إذا تعدى فتلف المريض ضمن ، والمتعاطي علماً لا يعرفه متعدٍ ، وجناية في قول الأكثر على عاقلته[3] .

7- أجرة الطبيب :

---

(1) سبق تخريج هذا الحديث .

(2) قال الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " : ومما يدخل في قوله " جهله " مايقع لبعض المرضى أنه يتداوى من داء فيبرأ ، ثم يعتريه ذل الداء فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع ، والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء قرب مرضين تشابها بأن يكون أحدهما مركباً فيقع الخطأ من هنا ، وقد يكون متحداً لكن لايريد الله أن لا ينجع ، ومن هنا تخضع رقاب الأطباء " .

(3) العاقلة : هم العصبة ، وهم القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

عن أبي سعيد الخدري قال : « ***انطلق نفر من أصحاب النبي ε فنزلوا على حي من أحياء العرب ، فلم يُنْزِلُهم ولا أقروهم ، فلدغ رجل منهم فأتوا القوم ، فقالوا : هل فيكم راقٍ ؟ قالوا : لم تنزلونا ولم تقرونا ، لا ، حتى تجعلوا لنا شيئاً، فجعلوا لهم قطيعاً من الغنم ، قال فجعل رجل منهم يقرأ بفاتحة الكتاب ويرقي ويتفل حتى برأ ، فأخذوا الغنم وسألوا عن ذلك رسول الله ε فقال : وما يدريكم أنها رقية ؟ كلوا واضربوا لي معكم بسهم*** » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية : « ***قالوا : عندكم دواء ؟ قالوا : نعم ، ولكن لا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعْلاً***[1] ***على ذلك*** » رواه أبو داوود .

فإن القرآن من أنفع الرُّقَى ، لما فيها من تعظيم الرب وإخلاص عبوديته ، والاستعانة به ، ويقال موضع الرقية منها : { **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نسْتَعِينُ** } .

وعن النبي ε : « ***الرُّقى والتمائم شرك*** »[2] .

ووجه الجمع بين ذلك أنهم كانوا يخلطون برقاهم شركاء فنهوا لذلك ، فإن سلمت منه جاز .

ولمسلم « ***لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك*** »[3] .

وفي لفظ : « ***أن النبي ε أتاه رجل فقال : يارسول الله إنك نهيت عن الرقى ، وأنا أرقى من العقرب ، فقال : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل*** »[4] .

---

(1) الجُعْل : ما جعله له على عمله . (اللسان) .

(2) أخرجه أبو داوود ، وابن ماجة ، والحاكم في " المستدرك " عن عبد الله بن مسعود . قال الحاكم : " صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .

(3) أخرجه مسلم ، وأبو داوود عن عوف بن مالك الأشجعي .

(4) أخرجه مسلم ، وأحمد عن جابر بن عبد الله .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

فيحتمل أن النهي كان ثابتاً ثم نُسِخ [1] ، أو لأنهم كانوا يعتقدون منفعتها بطبيعة الكلام ، فلما جاء الإسلام واستقر الحق في أنفسهم أذن لهم فيه مع اعتقادهم أن الله هو النافع الضار .

والتميمة : خرزة تُعلَّق كانوا يرونها تدفع الآفات وهذا جهل .

واعلم أن بعض الكلام له خواص ينفع بإذن الله تعالى ، وشهدت العلماء بصحته، فما ظنك بكلام الله عز وجل .

وعن علي مرفوعاً : « ***خير الدواء القرآن***[2] » .

وفي أخذهم القطيع دليل على أخذ الأجرة على الطب والرقى ن ويؤكد حلَّه قوله عليه السلام : « ***اضربوا لي معكم بسهم*** » .

وقيل : قسموا القطيع بمرضاة الراقي تبرعاً منه . وجاء في مفسر أن الراقي هو أبو سعيد الخدري راوي الحديث ، وقد بوَّب عليه الترمذي في جامعه " باب أجرة الطبيب " ، وبوَّب عليه أبو داوود في سننه " باب كسر الطبيب " .

والتفل والنفث سيأتي شرحه إن شاء الله تعالى .

---

(1) ساق أبو بكر الحازمي في كتابه " اللعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار " أحاديث النهي عن الرقى والإذن فيها ثم قال : " دلَّتْ هذه الأحاديث على صحة ما ذكرناه على أن المنهي ما كان من قبيل الشرك دون ماكان ممن أسماء الله تعالى ، وعلى هذا الاحتمال لا حاجة بنا إلى الحكم بالنسخ للإمكان الجمع بين الأخبار " ، وهذا ماقرره الذهبي قريباً .

(2) قال الله تعالى : { **وَنُنَزِّل مِنَ القرآن ما هو شِفَاءٌ ورحمةٌ للمؤمِنينَ** } (الإسراء : 82) ، وقال الله تعالى : { **يَا أيُّها الناسُ قَدْ جاءَتكمْ موعظَةٌ من ربِّكم وشفاءٌ لما في الصُدورِ** } (يونس : 57) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

8- معرفة المرض بالجس[1] :

عن مجاهد قال سعد أبو رافع : « **مرضت فأتاني رسول الله ε يعودني ، فوضع يده بين ثدييَّ حتى وجدت بردها على فؤادي وقال : إنك رجل مفئود ، فَأْتِ الحارث بن كلدة من ثقيف ، فإنه رجل يتطبب** »[2] .

المفئود : الذي أصيب فؤاده .

وقد قال عليه السلام : « ***تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على يده أو على جبهته ويسأله كيف هو ؟*** »[3] رواه الترمذي[4] .

"***وكان ε إذا دخل على مريض وضع يده عليه*** "[5] .

9- الفراسة ودخولها في العلاج :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ε :

---

(1) الجسُّ : اللمس باليد . (اللسان) .

(2) أخرجه أبو داوود ، وأورده الهيثمي في المجمع عن سعد أبي رافع وقال : " رواه الطبراني وفيه يونس بن الحجاج الثقفي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، وتمام الحديث : " فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن (يدقهن) بنواهن ، ثم ليدلك بهن (أي يضعه في أحد شقي الفم) " .

(3) أخرجه الترمذي ، وأحمد عن أبي أمامة ، قال الترمذي : هذا إسناد ليس بالقوي ، وعبيد الله بن زحر ثقة ، وعلي بن يزيد ضعيف .

(4) أورد الهيثمي في المجمع عن أبي هريرة قال : ***عاد رسول الله ε رجلاً من أصحابه به وجع وأنا معه فقبض على يده فوضع يده على جبهته وكان يرى ذلك من تمام عيادة المريض ، وقال إن الله قال: ناري أسلطها على عبدي المؤمن ليكون حظه من النار في الآخرة*** – قلت رواه ابن ماجة باختصار – وفيه عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو ضعيف .

(5) أخرجه البخاري عن سعد بن أبي وقاص أنه اشتكى بمكة فعاده رسول الله ε وفيه : " ثم وضع يده على جبهته ، ثم مسح يده على وجهي وبطني " قال ابن حجر في الفتح : " قال ابن بطال : في وضع اليد على المريض تأنيس له ، وتعرف لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه ، وربما رقاه بيده ومسح على ألمه بما ينفع به العليل إذا كان العائد صالحاً " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

« ***اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى*** »[1] .

وعنه ε : « ***إذا رأيتم مُصْفراً من غير مرض ولاعبادة ، فذلك من غش الإسلام في قلبه*** »[2] .

وعن أنس قال : قال رسول الله ε : « ***إن لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم*** » ذكره أبو نعيم [3] .

فالفراسة استدلال بالأحوال الظاهرة على الكامنة ، وقيل : هي خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده ، وله على القلب استيلاء كاستيلاء الأسد على فريسته ، فهو مشتق من ذلك ، وفراسة الشخص بحسب ما عنده من العقل والإيمان والعلم بأصول الفراسة .

قال الله تعالى : { **إنَّ في ذَلِكَ لآياتٍ للمتوسِّمِينَ** } [4] .

---

(1) رُوي هذا الحديث عن خمسة من الصحابة – فيما وقفت عليه – وكلها لا تَسْلَمُ من مقال :

* حديث أبي سعيد الخدري : أخرجه الترمذي ، وقال : حديث غريب ، وفيه مصعب بن سلام .

* حديث أبي أمامة : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير وأبو نعيم في "الحلية" ، والبيهقي في "الزهد الكبير" ، والقضاعي في " الشهاب " ، قال ابن الجوزي في " الموضوعات " : " فيه عبد الله بن صالح وهو كاتب الليث ".

* حديث ابن عمر : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " ، قال ابن الجوزي : " فيه الفرات بن السائب ".

* حديث ثوبان : أخرجه أبو نعيم في " الحلية " وفيه زيادة : " وينظر بالتوفيق " وقال : غريب من حديث وهب تفرد به مؤمل عن أسد .

* حديث أبي هريرة : أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : " أبو معاذ هو سليمان بن أرقم ". قال أحمد ويحيى : ليس بشيء . وقال البخاري وأبو داوود والنسائي والدار قطني : متروك .

(2) أورده السيوطي في "الجامع الصغير" وعزاه لابن السني وأبي نعيم في الطب عن أنس وأشار إليه بالضعف .

(3) " رواه البزار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن " ، وقد أورده ابن كثير في تفسيره معزواً لابن جرير والبزار ، وأورده السيوطي في " الجامع الصغير " ، والبزار عن أنس وأشار إليه بالحسن .

(4) الحِجْر : 75 .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

للمتفرسين ، ويقال : توسمت فيه الخير أي رأيت ، وينفع عند اشتباه أسباب المرض ، فالطبيب ينظر في مزاج البدن وفي اللون والسحنة واللمس والعين .

10- إباحة مداواة النساء للرجال غير ذوات المحارم والرجال للنساء :

عن أم عطية قالت : « ***غزوت مع رسول الله ε سبع غزوات أخلفهم في رجالهم، وأصنع لهم الطعام ، وأجيز على الجرحى ، وأداوي المرضى*** »[1] .

وعن أنس : « ***أن رسول الله ε كان يغزو ومعه أم سليم ، ومعها نسوة من الأنصار يَسْقين الماء ، ويداوين الجرحى*** » رواه مسلم [2] .

ونص أحمد أن الطبيب يجوز له أن ينظر من المرأة الأجنبية إلى ما تدعو إليه الحاجة وإلى العورة ، وكذلك يجوز للمرأة أن تنظر إلى عورة الرجل عند الحاجة.

قال المروذي : أصاب أبا عبد الله لوي[3] فدعا بامرأة فأخرجته . وكذلك يجوز خدمة الأجنبية ويشاهد منها عورة في حال المرض ، وكذلك المرأة يجوز لها خدمة الرجل وتشاهد منه عورة في حال المرض ، إذ لم يوجد رجل أو مَحْرم . نص عليه في رواية المروذي .

وكذلك يجوز للشاهد أن ينظر إلى وجه المرأة وكذلك من أراد تزوجها ، وكذلك إذا مات رجل بين نساء أو امرأة بين رجال جاز للنساء غسل الرجال ، وللرجال غسل النساء في إحدى الروايتين ، والصحيح أنهما يُيممان .

ويجوز للمرأة أن تشرب دواء ليقطع الحيض إذا كان دواء يُؤمَنُ ضرره ، نص عليه في رواية صالح إذا لم يكن لها زوج ، فإن كان لها زوج وقفت على إذنه .

---

(1) أخرجه مسلم ، وابن ماجة ، وأحمد . ولفظ مسلم وابن ماجة : " ***وأداوي الجرحى ، وأقوم على المرضى*** " ، ولفظ أحمد : " ***وأقوم على مرضاهم ، وأداوي جرحاهم*** " .

(2) أخرجه مسلم ، والترمذي ، وأبو داوود قال الترمذي : حسن صحيح .

(3) حالة من الإعياء تتمدد له العروق ويكثر التثاؤب والتمطي لكثرة الريح والبخار ، ويحمر معه الوجه والعين ويستدعي التلوي والتمدد ، وإذا كثر بالإنسان ذلك دل على امتلاء فيجب أن يستفرغ الخلط الدموي والصفراوي ويستعمل الماء البارد (القانون لابن سينا) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

11- ترك إكراه المريض على الطعام والشراب :

عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ε : « ***لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب ، فإن الله تعالى يطعمهم ويسقيهم*** »[1] .

المريض إذا عاف الأكل فلاشتغال الطبيعة بالمرض ، أو لسقوط الشهوة أو لضعف القوة ، وكيفما كان فلا يجوز حينئذٍ إعطاءه غذاءً ، فإذا أكره المريض على الغذاء تعطلت به الطبيعة عن فعلها ، واشتغلت بهضمه عن مقاومة المرض ودفعه فيضر . ولا سيما في وقت البُحران[2] ، فيكون ذلك زيادة للألم ، فلا يعُطي حينئذٍ إلا ما يحفظ القوة ، وكذلك ما لَطُفَ قوامه من الأشربة واعتدل مزاجه كشراب الورد والتفاح ، أو مرقة الفَرُّوج ، وإنعاش القوة بريح عطرة أو بخبر يسر .

وقد يحتاج المريض الغائب العقل إلى إجباره على الغذاء ، وقد تكون عدم شهوة المريض للغذاء لكثرة امتلاء في بدنه ، فمتى غذوته زِدته شراً كذلك .

قال أبقراط وقال ابن سينا : والتغذية صديقة للقوة من جهة نفسها عدوة لها من جهة أنها صديقة عدوها وهي المادة .

ومعنى قوله عليه السلام : « ***إن الله تعالى يطعمهم ويسقيهم*** » ، أي يعاملهم معاملة من يُطعم ويُسقى ، فلا يضره عدم تناول الطعام والشراب .

ومنه قوله عليه السلام : « ***إني لست كأحدكم ، أني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني*** »[3] .

---

(1) أخرجه الترمذي ، وابن ماجة بنفس طرق الترمذي ، قال الترمذي : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

(2) الأطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة : بُحْراناً . (اللسان) .

(3) أخرجه البخاري عن أنس وابن عمر وأبي سعيد الخدري ، وعائشة وأبي هريرة ، وكذا أخرجه مسلم عن أبي هريرة وأنس وعائشة ، وأخرجه الترمذي عن أنس ، وقال : حديث أنس حديث صحيح .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

12- تشهية المريض وإطعامه ما يشتهي :

عن ابن عباس « ***أن النبي ع عاد رجلاً فقال له ما تشتهي ؟ فقال: خبز بُرٍّ*** »، فقال عليه السلام : « ***من كان عنده خبز بُرٍّ فليبعث إلى أخيه*** » .

ثم قال : « ***إذا اشتهى مريض أحدكم شيئاً فلْيُطعمه*** »[1] .

والمريض إذا تناول ما يشتهيه ، وكان فيه ضرر كان أنفع أو أقل ضرراً من تناول ما لا يشتهيه ولو كان نافعاً ، وإن كان نافعاً فما مثله ، فمتى صدقت الشهوة لزم الطبيب إجابة المريض إلى ما عرض من شهوته .

13- منع المريض من الإكثار مما يزيد في علته :

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : « ***أهدى للنبي ع قِنَاع***[2] ***من تمر وعليٌّ محموم فناوله تمرة ثم أعطاه أخرى حتى ناوله سبعاً ، وقال حسبك*** » .

وذلك لأن التمر فيه حرارة تضر أصحاب الحميات ، وتورثهم الصداع والعطش، فإذا أخذ منه القليل لم تكن له تلك المضرة .

14- إطعام المزورات[3] للمرضى :

تقدم حديث أم المنذروقولها : « ***فجعلت لهم سِلْقاً وشعيراً*** » .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « ***كان رسول الله ع إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصُنِع لهم ثم أمرهم فحسوا منه ، وكان يقول : إنه ليرتو عن فؤاد***

---

(1) أخرجه ابن ماجة ، قال في الزوائد : " في إسناده صفوان بن هبيرة ، ذكره ابن حيان في الثقات ، وقال النفيلي : لا يتابع على حديثه " .

(2) القناع : الطبق من عُسُب النخل يُوضع فيه الطعام ، وقيل : ويجعل فيه الفاكهة . (اللسان) .

(3) المزر (بفتح الميم وسكون الزاي): الحسو للذوق. يقال: تمزرت الشراب إذا شربته قليلاً قليلاً. (اللسان).

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الحزين ، ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ عن وجهها » رواه الترمذي[1] .

الوعك : الحمى . والحساء : طبيخ يُتَّخذ من دقيق وماء ودهن ، وقد يُحلَّى . ويرتو فؤاد الحزين : أي يشدُّه ويقوِّيه . ويسرو : أي يكشف عن فؤاده الألم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ***كان رسول الله ε إذا قيل له إن فلاناً لايطعم الطعام ، قال : « عليكم بالتلبينة فحسوه إياها »***[2] .

وعنها قالت: قال رسول الله ε:« ***التلبينة تجمُّ فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن***»[3].

والتلبينة : حساء يُعمل من دقيق أو نخالة ، وربما عمل فيه عسل ، سُمِّيت بذلك لبياضها تشبيهاً باللبن . وتجمُّه : أي تريحه ، وقيل : تفتحه ، وقيل : تجمعه ، ولأن الغم والحزن يبردان المزاج ويضعفان الحرارة ، والحساء يُقوِّي الحرارة ويُنميها . والفؤاد : فم المعدة .

وعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأمر بالتلبين وتقول: "هو البغيض النافع".

وفي رواية: "كانت تأمر بالتلبين للمريض"[4].

قولها البغيض لأن المريض يبغضه ويعافه.

قال الموفق : إذا شئت أن تحصل منافع الحسو ، فأحصِ منافع ماء الشعير لاسيما إذا كان بنخالته فإنه يجلو وينفذ سريعاً ، ويغذو غذاء لطيفاً ، وإذا شُرِبَ حاراً فنفعه أبلغ ، ونفوذه أسرع وجلاؤه أكثر .

---

(1) سبق تخريج هذا الحديث في حرف الشين (الشعير) .

(2) أخرجه الإمام أحمد في " المسند " عن عائشة وتمامه : « ***فو الذي نفسي بيده إنها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم وجهه بالماء من الوسخ*** » .

(3) أخرجه البخاري ، وكذا أخرجه مسلم مطولاً ، وأحمد عن عائشة .

(4) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

15- عصب رأس المريض :

روى ابن عباس : « ***أن رسول الله ε خرج في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقة ، فجلس على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه*** » الحديث بطوله أخرجه البخاري [1] .

وفي رواية : « ***عاصب رأسه بعصابة دسماء***[2] » [3] .

فيُستحبُّ عصب رأس المريض ، وفيه تقوية للرأس وتسكين للألم .

16- حلق الرأس من الأذى :

روى كعب بن عجرة قال : « ***أتى عليّ زمن الحديبية النبي ε وأنا أوقد تحت بُرمة***[4] ، ***والقمل يتناثر عن رأسي . فقال : أو يؤذيك هوامُّك ؟ قلت : نعم ، قال : فاحلق***[5] » .

وحلق الرأس يفتح مسامه ويُسكِّن ألمه ويُقوِّيه .

وحلق القفا يغلظ العنق .

---

(1) أخرجه البخاري ، وأحمد عن ابن عباس .

(2) قال ابن حجر في الفتح : دسماء أي لونها كلون الدسم وهو الدهن ، وقيل : المراد أنها سوداء لكن ليست خالصة السواد ، ويحتمل أن تكون اسودت من العرق أو من الطيب كالغالية .

(3) أخرجه البخاري والطبراني في المعجم الكبير والحاكم في مستدركه وقد وهم في استدراكه لهذا الحديث فإن البخاري قد أخرجه كما ترى ، وكذا قاله الذهبي في تلخيصه على المستدرك . وقد أخرجه أحمد دون ذكر العصابة الدسماء بل قال (متقنعاً بثوبه) .

(4) البرمة : قدر من حجارة ، والبرمة : القدر مطلقاً ، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن . (اللسان) .

(5) أخرجه مالك في الموطأ ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد . قال الترمذي : حسن صحيح .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

17- سعوط المريض :

عن ابن عباس قال : « ***استعط النبي ε*** »[1] .

يُقال : سعطته وأسعطته إذا جعلت الدواء في أنفه . ومنفعة السعوط عظيمة في تنويم المريض وتسكينه ، ومن هذا القبيل أمْرُ الأطباء أن يدهن أنف المريض وأطرافه بدهن البنفسج ونحوه .

18- غسل أطراف المريض :

ثبت عنه في الصحيح[2] ***أنه ε أمر بصبِّ سبع قرب ماء عليه ε في حال مرضه*** ، وذلك مما يُروِّح المريض ، ويُنفس كربه ، ويشدُّ قوته ويُنوِّمه .

19- كراهية ورود المريض على الصحيح :

عن أبي هريرة τ أن رسول ε قال : «***لا يورد الممرِض على المصِح***[3] » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ε : «***لا تديموا النظر إلى المجذومين*** »[4] .

وعلق[1] البخاري : « ***فرِ من المجذوم كما تفر من الأسد*** »[2] .

---

(1) أخرجه البخاري ، ومسلم بلفظ : « ***أن رسول الله ε احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط*** »، وأخرجه أبو داوود باللفظ الذي معنا .

(2) أخرجه البخاري ، وأحمد عن عائشة بلفظ : « ***هريقوا عليّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن*** » .

(3) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، وأحمد عن أبي هريرة . قال ابن حجر في الفتح : " الممرض هو الذي له إبل مرضى ، والمصح من له إبل صحاح ، نهى صاحب الإبل المريضة أن يوردها على الإبل الصحيحة " . قال في اللسان : " المصح الذي صحت ماشيته من الأمراض والعاهات، أي لا يورد مَنْ إبله مرضى على مَنْ إبله صحاح ويسقيها معها ، كأنه كره ذلك أن يظهر بمال المصح ما ظهر بمال الممرض ، فيظن أنها أعَدْتها فيأثم بذلك " . (اللسان) .

(4) أخرجه ابن ماجة ، وأحمد ، قال في الزوائد عن إسناد ابن ماجة : " رجال إسناده ثقات " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعنه ε : « ***كان في وفد ثقيف مجذوم فأرسل إليه النبي ε : ارجع فقد بايعناك*** »[3] .

وأما الجذام فهو من انتشار المرَّة السوداء في البدن كله ، فيفسد مزاج الأعضاء وشكلها ، وربما تآكلت وسقطت ، يُسمى هذا المرض داء الأسد ، قيل : بل يصير الوجه كوجه الأسد ، وهو عند الأطباء يعدي ويتوارث .

وقد نهى عليه السلام عن إدامة النظر إليهم ، وأرسل إلى المجذوم فبايعه وردَّه .

وقال ابن قتيبة : إنه قد يسقم من قارب المجذوم بالرائحة لا بالعدوى .

وقوله عليه السلام : « ***وفرِ من المجذوم*** » أمْرٌ على سبيل الإباحة ، أي إذا لم تصبر على أذاه فَفِرَّ منه ، والرائحة هي أحد أسباب العدوى ، وكُلٌّ بقدر الله تعالى.

20- النهي عن التداوي بالنجاسات :

تقدم حديث طارق بن سويد وغيره في تحريم التداوي بالخمر وغيره ، وقد أخبر الصادق أن الخمر ليس بدواء ولكنه داء ، وذلك لما فيه من المضار والمفاسد من ذهاب العقل ، وإذا ذهب العقل ذهب الدين كله .

قال أبقراط : ضرر الخمر بالرأس شديد لأنه يضر بالذهن .

قال صاحب الكامل : خاصيته الإضرار بالدماغ والعصب .

وقال غيره : يحدث النسيان والموت فجأة ، ويحسِّن القبائح ، ويورث الرعشة واللقوة والفالج والسكتة وغير ذلك .

وقد روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ε قال : « ***كل مسكر حرام ، وما أسكر الفرق***[1] ***فملِءُ الكفِّ منه حرام*** »[2] .

---

(1) قال ابن حجر في الفتح : المراد بالتعليق ما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر ولو إلى آخر الإسناد .

(2) أخرجه البخاري، وأخرجه أحمد، والبيهقي في السنن الكبرى بلفظ «فر من المجذوم فرارك من الأسد»

(3) أخرجه مسلم ، والنسائي ، وابن ماجة عن عمرو بن الشريد عن أبيه .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ومعلوم أن الأطباء قالوا إنها دواء لبعض الأمراض ، لكن يجوز أن الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها وأطلع نبيه ε على ذلك ، فقال : « ***هي داء وليست بدواء*** » .

وفي رواية أبي طالب : ذكر لأحمد قول أبي ثور يتداوى بالخمر ، فقال : هذا قول سوء ، وكذلك نقل المروذي عنه أنه حُكي له قول أبي ثور : إذا اجتمعت الأطباء على أن يُسقى الخمر ، قال يسقي ، فأنكر أحمد هذا إنكاراً شديداً .

والدليل عليه ما روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ε أنه قال : « ***من تداوى بحلال الله كان له فيه شفاء ، ومن تداوى بحرام الله لم يجعل الله له فيه شفاء*** »

ويُكره أخذ الأدوية المخدرة مثل الداري ، وهو حَبٌّ يشبه الشعير أسود اللون ، والبنج وهذان مسكران .

---

(1) قال ابن الأثير : " الفَرَق بالتحريك ، مكيال يسع ستة عشر رطلاً ، وهي اثنا عشر مُدَّاً ، وثلاثة أَصُعٍ عند أهل الحجاز ، وقيل الفرق خمسة أقساط ، والقسط نصف صاع . فأما الفرق ، بالسكون ، فمائة وعشرون رطلاً ومنه الحديث : «***ما أسكر منه الفرق فالحسوة منه حرام***» نقله ابن منظور في اللسان .

(2) أخرجه الترمذي ، وأبو داوود ، وأحمد ، قال الترمذي : حديث حسن .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الفصل الثاني
في علاج بعض الأمراض

1- مداواة الحمى بالماء البارد :

قال الأطباء : شرب الماء البارد في الحمى عند ابتدائها يضعفها ويوهي قوتها .

وعن ابن عمر مرفوعاً : « ***الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء*** »[1] .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً : « ***إن الحمى من فيح جهنم فأطفئوها عنكم بماء زمزم*** »[2] .

وعن أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما – أنها كانت تُؤتى بالمرأة الموعكة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها ، وتقول : إن رسول الله ε قال : «***أبردوها بالماء فإنها من فيح جهنم*** »[3] .

قوله عليه السلام : « ***فأبردوها بالماء*** » هذا خطاب لأهل الحجاز إذ غالب حمياتهم ينفعها الماء البارد شرباً واغتسالاً لحرارة الحجاز ، وأبردوها أي اكسروا حرها ووهجها ، وفيح جهنم : أي شدة حرها وغليانها أجارنا الله برحمته منها .

وأما قوله : « ***بماء زمزم*** » إما لخاصية فيه ، فإن المياه تختلف باختلاف أراضيها ، أو من جهة التبرك به من قوله ε : « ***ماء زمزم لما شُرب له*** »[4] .

والموعكة : المحمومة .

وعن أنس τ أن رسول الله ε قال :

« ***إذا حُمَّ أحدكم فليشن***[1] ***عليه الماء البارد ثلاث ليال من السَّحر***[2] » [3] رواه ابن الجوزي .

---

(1) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد ، وابن ماجة كلهم عن ابن عمر .

(2) أخرجه البخاري بلفظ : « ***الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء*** – أو قال : ***بماء زمزم*** – شك همام» ، وأخرجه أحمد من طريق همام دون شك .

(3) أخرجه مالك في الموطأ ، والبخاري ، ومسلم ، وابن ماجة ، وأحمد .

(4) سبق تخريج هذا الحديث في حرف الميم (ماء) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعن أبي هريرة τ أن رسول الله ε قال :

« ***الحمى كِيرٌ من كير جهنم فنحُّوهَا عنكم بالماء البارد*** » رواه ابن ماجة .

وعن سمرة رفعه : « ***الحمى قطعة من النار فأبردوها بالماء ، وكان عليه السلام إذا حُمَّ دعا بقربة فأفرغها عليه . أي على رأسه فاغتسل*** » رواه الحسن عن سمرة [4] .

وروت عائشة رضي الله عنها : « ***أن رسول الله ε قال لهم في مرضه : صُبُّوا عليَّ سبع قرب من ماء*** » [5] .

وعن ثوبان رفعه : « ***إذا أصاب أحدكم الحمى فإنما الحمى قطعة من النار فَلْيُطفِئها عنه بالماء البارد*** » [6] .

قلت : أجمع الأطباء أن الماء أنفع شيء للمحمومين حمى حادة ، لشدة لطافته وسرعة نفوذه وخفته على الطبع ، وقد يحتاج الماء في بعض الأحوال إلى ما يقوي تبريده فيضاف إليه الثلج ، أو إلى تقوية تنفيذه فيضاف إليه الخل ، أو إلى ما يرطبه ويوصله إلى متون الأعضاء فيُضاف إليه السكر . وقد يُصلح الخل بالسكر، والسكر بالخل ، ويسمى شراب السكنجبين ، وهو أنفع شراب للحمى المادية لتقطيعه وتفتيحه .

---

(1) الشن : هو الرش كما أثبته الذهبي في لفظ الحديث .

(2) السَّحْر والسَّحَر : آخر الليل قبيل الصبح ، والجمع : أسحار . (اللسان) .

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك وقال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " ، وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" وعزاه للطبراني في الأوسط وقال : "رجاله ثقات" قال ابن حجر في الفتح: "أخرجه الطحاوي وأبو نعيم في الطب والطبراني في الأوسط وصححه الحاكم وسنده قوي " .

(4) أخرجه الحاكم في " المستدرك " من حديث إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن سمرة . وقال الحاكم : صحيح الإسناد وقد وافقه الذهبي .

(5) سبق تخريج هذا الحديث .

(6) أخرجه الترمذي ، وأحمد .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وذلك أن الحمى أجناس : منها حمى يوم وتزول في الغالب في يوم واحد وتمتد إلى ثلاثة أيام ، فإن تعلقت بالأخلاط سُمِّيَتْ عفنية ، وإن تعلقت بالأعضاء الأصلية سميت حمى دق ، وربما كانت الحمى منضجة للأخلاط الغليظة ، وقد تبرئ الفالج وتحل القولنج وغير ذلك . وعن أبي هريرة τ قال : « ***ذُكِرَتْ الحمى عند رسول الله ε فسبَّها رجل فقال له : لا تسبها فإنها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبثَ الحديد*** »[1] .

وعن جابر قال : « ***دخل رسول الله ε على أم السائب أو أم المسيب ، قال : مَالَكِ تزفزفين***[2] ***؟ قالت : الحمى لا بارك الله فيها ، قال : لا تسبيها فإنها تُذهِبُ خطايا بني آدم كما يُذهب الكيرُ خبث الحديد*** »[3] .

الرفرفة أو الزفزفة : الانتفاض .

ويُروى عنه عليه السلام أنه قال : « ***حمى يوم كفارة سنة*** »[4] .

وعن الحسن أنه قال : « ***إنه ليكفر عن ذنوبه بحمى ليلة*** »[5] .

فقد صارت الحمى تنفع الأبدان والأديان ، فلذلك نهى عليه السلام عن سَبَّها .

والحمى تكون عن دم ، وعلامته حمرة الوجه والعين ، والعلاج الفصد والحجامة وأخذ النقوعات الحامضة .

وتكون عن صفراء ، وعلامته صفرة الوجه والسهر وقيء الصفراء ومرارة الفم، والعلاج أخذ شراب الأجاص والمزاوير الحامضة .

---

(1) أخرجه ابن ماجة . قال في الزوائد : في إسناده موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف .

(2) ترفرفين (بالراء) وتزفزفين كلاهما صحيح ، ومعناهما ترتعدين .

(3) أخرجه مسلم عن جابر بن عبد الله .

(4) أورده بهذا اللفظ تمَّام في فوائده عن أبي هريرة رفعه وزاد : « ***وحمى يومين كفارة سنتين ، وحمى ثلاثة أيام كفارة ثلاث سنين*** » ، وقد أخرجه القضاعي في "الشهاب" عن ابن مسعود بلفظ : « ***الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة يكفر خطايا سنة مُجرَّمة*** » ، قال العراقي : "سنده ضعيف" .

(5) أورده العجلوني في "كشف الخفاء" وعزاه لابن أبي الدنيا عن الحسن مرسلاً رفعه : « ***إن الله ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة*** » .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وإن كان عطشاً جداً فليستعمل البطيخ الأخضر ، وحليب بزر البقلة ، وتليين الطبع بالنقوع المسهل ، وإن غلب السهر فلينشق المريض دهن بنفسج ، فإن ضعفت القوة فغذِه بأمراق الفراريج ، وإن طالت المدة فأسهله بلعوق الراوند ، فإذا أقلعت الحمى فأدخله الحمام وغذِّهِ بلحم الحُملان[1] .

وقد تكون عن بلغم ، وعلامته قلة العطش ورصاصية اللون والنافض[2] ، فعند النافض فليستعمل القيء وليُشرب شراب السكنجبين بالماء الحار أياماً ، ثم ليُليّن الطبيعة بالحقن الملينة ، ثم بلعوق الخيار شنبر ، وليتغذَّ بالفروج محمضاً أو بالقرطم[3] .

وتكون عن سوداء ، وعلامته كمودة الوجه ، والبول ، وغلبة السهر ، ولا غذاء لها مثل ماء الشعير ،فإنه نِعْمَ الغذاء لما فيه من الترطيب والتنويم ، وحسن التغذية، ومقدار الشربة منه أوقية مع نصف أوقية سكر ، وليسهل الطبع بالمطابيخ ، وليغذ المريض بلحوم الجدي والسمك الطري ونحوه .

وقد تكون هذه الحميات بأدوار :

فعلامة الصفراوية أنها تنوب يوماً وتترك يوماً ، والسوداوية تنوب يوماً وتترك يومين ، والبلغمية تنوب كل يوم ، وعلاجها بالقيء عند مبدأ النوبة وباقي العلاج كما تقدم .

وإن تعلقت الحمى بالأعضاء الأصلية وكان معها سعال وحمى لازمة وكرب عند أخذ الغذاء وعرق وضعف ، فليستعمل ماء الشعير المبرد .

---

(1) الحمَل : الخروف ، وقيل : هو من ولد الضأن الجذع فما دونه ، والجمع حُملان (اللسان) .

(2) النافض : حمى الرِّعْدة ، وفي حديث الإفك : فأخذتها حمى بنافض أي برعدة شديدة كأنها نفضتها أي حرَّكتها . (اللسان) .

(3) القرطم : حبُّ العُصْفر . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وإن أغلبه العطش فليأخذ أقراص الكافور إن كانت القوة جيدة وإلا فلا ، وليكثر من دخول الحمام ، وليستعمل ماءه دون هوائه ، وليواظب عليه وعلى أخذ ماء القرع وعلى لحوم الجدي وأمراق الفراريج بسميد الشعير والخشخاش ، فإن تزايد الحال فأنذر بالهلاك ، والله أعلم .

2- علاج الصداع :

وهو ألم في الرأس ويكون عن الدم والصفراء والبلغم والسوداء ، والعلاج ماتقدم ذكره في مداواة الحمى ، لكن في الصداع البارد يُشَمُّ المسك والعنبر والحبة السوداء ، وليغذَّ بالعسل ، وليأخذ المغالي الحارة والحقن الحارة ، وليجتنب شرب الماء البارد والهواء البارد .

وإن احتيج إلى استفراغ فليكن بحب الأيارج ، وليستعمل هذا التدبير في العلل الباردة الدماغية كلها مثل الصرع والسكتة والفالج واللقوة والرعشة والشقيقة والاسترخاء والسبات والزكام والنزلة .

صفة حَبِّ الأيارج :

أيارج درهم تربد أبيض ... ودرهم محمودة ودانق كثيراء ... خروبتين ، تُعمل حبوباً ، وتُبلع في آخر الليل ، وقد تقدم ذكرها .

وروى أبو هريرة τ : « ***أن رسول الله ε كان إذا نزل عليه الوحي صُدِع فيغلف*** [1] ***رأسه بالحناء*** » رواه ابن ماجة .

وقد تقدم منافع الحناء .

3- ما يحفظ صحة العينين :

ومَنْ أراد صحة عينيه فَلْيتوقَّ الحر والبرد المفرطين ، والهواء الشديد ، والدخان والغبار ، والبكاء والنكاح[1] الكثير والتحديق ، ودوام نسخ الخط الرفيع إلا نادراً ، فإن

(1) غلَف لحيته بالطيب والحناء والغالية وغلَّفها : لَطَّخها . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

اليسير ينفع النور الباصر ، وليتوق النظر إلى الأجسام البراقة ، وقرص الشمس، والنور المفرط ، واللون الأسود ، وأجود الألوان للعين الأخضر.

وعن أنس : " كان أحب الألوان إلى رسول الله ε الخضرة " [2] .

وقال الله تعالى : { **وَيلْبسُون ثياباً خُضْراً** } [3] .

ورُوي : " إن لباس أهل الجنة في الجنة الأخضر " .

وعن ابن عباس : « ***كان النبي ε يعجبه النظر إلى الخضرة والماء الجاري*** »[4].

ويُروى عن بريدة مرفوعاً : « ***النظر إلى الخضرة يزيد في البصر ، وكذلك النظر إلى الماء الجاري*** »[5] رواه ابن الجوزي .

وليتعاهد العين بما يقويِّها ويحفظ صحتها كالإثمد المطيَّب، وقد تقدم الكلام عليه.

4- علاج الرعاف :

فلا ينبغي قطعه إلا إذا أسرف وأضعف ، فحينئذٍ فليأخذ شراب التفاح والحماض، وليستنشق ماء الثلج والكافور ، ولْيتقوَّ بأمراق الفراريج .

5- مايحفظ صحة الأسنان :

---

(1) قال ابن سينا في القانون : " ومما يجب أن يتقيه حق الاتقاء (يقصد لحفظ العين) كثرة البكاء " ثم قال : " وليُعلم أن الاستكثار من الجماع أضرُّ شيء بالعين " .

(2) عزاه السيوطي في " الجامع الصغير " للطبراني في الأوسط وابن السني وأبي نعيم في الطب عن أنس وأشار إليه بالضعف .

(3) الكهف : 31 .

(4) قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء : " أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي من حديث ابن عباس وإسناده ضعيف" ، وأورده المتقي الهندي في "منتخب الكنز" وعزاه لابن السني وأبي نعيم عن ابن عباس.

(5) أورده في " الجامع الصغير " بلفظ : « ***ثلاث يزدن في قوة البصر : الكحل بالإثمد والنظر إلى الخضرة والنظر إلى الوجه الحسن*** » عن بريدة ، وعزاه لأبي الحسن الفراء في فوائده وأشار إليه بالضعف .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

فاجتناب مضغ كل عِلْك[1] وكسر كل صلب ، وكل شديد البرودة وشرب الماء البارد الشديد البرودة ، وخصوصاً عقيب الطعام الحار ، وكذلك الطعام الحار عقيب الماء البارد، وكثرة الخلال تفسد الأسنان، وتبخر الفم، وكذلك فساد الطعام ،

وكذلك المضرسات[2] ، وأكل بقل القرظ[3] بخاصية فيه .

6- علاج السعال :

يؤخذ ماء الشعير ، والمغلي الحلو ، والرمان المشوي بدهن اللوز ، والحريرة[4]، والبيض النيمرشت ، وتجنب الثلوج واللحوم والحوامض والموالح .

7- علاج وجع الفؤاد والقولنج :

فغالب ما يكونان عن كثرة أكل المنفخات ، كالحمص والعدس والفول ، وإدخال طعام على طعام . العلاج : القيء وهجر ما ذكر من الأغذية واستعمال مربى الورد الحار ، وإن احتيج إلى استفراغ فبالحقن اللينة والحارة ، وجوارش السفرجل المسهل ، ودهن الفؤاد والجوف بدهن الورد والمصطكي ، والتكميد بالنخالة المسخنة والاستحمام بالماء الحار .

8- علاج المغص والزحير:

فيُغلى عرق الخطمي مع شراب التفاح ، ويُستعمل حاراً مع بزر قطونا صحاح، وَلْيُنْطَل[1] بماء حار مغلي فيه قشر خشخاش ، فإن أفرط الزحير فليأخذ الأمراق بماء

---

(1) العِلْك : ضرب من صمغ الشجر كالُّلبان ، يُمضغ فلا يذوب ، والجمع علوك . (اللسان) .

(2) " قال ابن سيده : والضَّرَس : خور وكلال يصيب الضرس أو السن عند أكل الشيء الحامض " نقله ابن منظور في اللسان .

(3) القرظ : شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز ، وورقه أصغر من ورق التفاح ، وله حَبٌّ يوضع في الموازين ، وهو ينبت في القيعان . (اللسان) .

(4) الحريرة : الحساء من الدسم والدقيق ، وقيل : هو الدقيق الذي يُطبخ بلبن . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

بماء الحصرم العتيق ، فإن أفرط الإسهال فعليك بشراب الرمان وسفوف حَبِّ الرمان .

9- علاج ذات الجنب[2] :

فقد مر علاج غير الحقيقي منه ، والحقيقي منه يُعالج بأخذ المغالي والضماد بدقيق الشعير والخطمية البيضاء وزهر البنفسج ، وأخذ ماء الشعير بدهن اللوز ، وإن احتبس البطن فليأخذ فلوس الخيار شنبر بالسكر نبات .

10- علاج الاستسقاء :

فتقدم . وقد روى أبو هريرة τ : « ***أن رسول الله ε أمر طبيباً أن يطب بطن رجل أجرى البطن ، فقيل : يارسول الله هل ينفع الطب ؟ قال: الذي أنزل الداء أنزل الدواء*** » .

هذا إن صح يؤيد معالجة مَنْ يرى من الأطباء زلل بطن مَنْ أصابه استسقاء زقي وهو أردأ أنواعه ، وقيل أردؤه اللحمي .

11- علاج البول في الفراش :

فكثيراً ما يعرض للصبيان والمشايخ من البرد ، فينبغي أن يُزَادَ دثارهم ، ويُجعل فطرهم على الكندر والمصطكي والعسل وهجر الأمراق والبوارد والبطيخ ونحو ذلك .

---

(1) قال في اللسان : " نطل فلان نفسه بالماء نطلاً إذا صب عليه منه شيء يتعالج به . ونطلت رأس العليل بالنطول ، وهو أن تجعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز ثم تصبه على رأسه قليلاً قليلاً " .

(2) ذات الجنب : هو التهاب الغشاء الذي يغطي الرئة (البلورة) ، ويحدث هذا الالتهاب عادة نتيجة التعرض للبرد والبلل ، وقد يكون ظاهرة من ظواهر الدرن الرئوي أو أحد مضاعفات الالتهاب الرئوي أو ضلوع مكسورة . وهناك نوعان رئيسيان منه : جاف ورطب .

فالجاف منه ترتفع فيه درجة الحرارة إلى 38 درجة ويكون التنفس ضعيفاً والنبض سريعاً ، كما يشكو من " وخز شديد في الجنب " يزداد سوءاً عند التنفس .

أما الرطب وفيه يعقب التهاب البلورة حدوث انسكاب السائل بين جدار الصدر وسطح الرئة ، وأعراضه شبيهة بأعراض الالتهاب الجاف ، فضلاً عن زيادة زرقة وجه المريض .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

12- علاج البواسير[1] :

فيأخذ شراب البنفسج بالماء الحار ، والتغذي بالملوخيا والخبازي والاسفاناخ ، وَلْيعتنِ بتلبيين الطبيعة ما أمكن ، وليهجر الخبز الناشف والمنشفات .

13- علاج وجع المفاصل[2] :

فيكون بالقيء وهجر اللحوم وخاصة السمك واللبن والفواكه الرطبة ، وأخذ العسل والأشياء الحارة إن كانت عن برد ، وليستعمل الحقن والحبوب المسهلة .

14- علاج عرق النسا :

فقد ذكر في حرف الألف عن رسول الله ε .

ويُروى عنه عليه السلام : « إن إسرائيل عليه السلام اشتكى عرق النسا فترك ألبان الإبل ولحومها فحرَّمها على نفسه فبرأ ، فحُرِّمت على بنيه »[3] .

---

(1) لشفاء البواسير يجب العناية بالغذاء وأخذ العقاقير ، كما يجب العناية التامة بنظافة الأجزاء المحيطة بفتحة الشرج ، ودهان المنطقة المريضة بمرهم يحتوي على مخدر موضعي بين الحين والحين ، فإذا لم تختفِ البواسير بعد هذه الإجراءات فيجب حقنها بمحلول مجفف بمعرفة الطبيب ، أما الحالات الشديدة فإن أحسن علاج لها هو الجراحة .

(2) وهو ما يعرف بالنقرس ، حيث قد يستيقظ المريض في الصباح بسبب الألم المبرح في أحد مفاصله، الذي يتورم ويصبح شديد السخونة والإيلام بحيث لايستطيع المريض أن يحتمل مجرد لمس هذا المفصل أو تحريكه ، وأي اهتزاز للقدم يجعل المريض يصرخ من شدة الألم ، كما قد يعاني من الصداع والقيء والحمى . والقاعدة الأساسية في العلاج هي اعتدال المريض في حياته ومأكله ، مع تقليل الكميات التي يتناولها من اللحم والكبد والقهوة ، وشرب كميات كبيرة من الماء العادي بين الوجبات .

(3) أخرج الترمذي ، وأحمد عن ابن عباس أن اليهود قالوا لرسول الله ε : « ***أخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه . قال : اشتكى عرق النسا فلم يجد شيئاً يلائمه من لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرمها قالوا : صدقت*** » قال الترمذي : هذا حديث حسن .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قلت : وأكثر ما يضر وجع المفاصل وعرق النسا اللبن واللحم ، وخاصة لحم الإبل والبقر . قال ابن سينا : يحرم على صاحب وجع المفاصل اللحم والخمر .

واعلم أن عرق النسا مبدؤه وجع من مفصل الورك ينزل من خلف على الفخذ ، وقد يمتد إلى الكعب ، وكلما طالت مدته زاد ألمه ، فتهزل معه الرِّجْل والفخذ ، وإذا طالت المدة قد يحتاج إلى الكي ، وهل يكره الكي أم لا ؟ ، على روايتين أظهرهما جوازه .

وقد روى جابر عن النبي ε قال :

« ***إن كان في شيء من أدويتكم شفاء ، ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار ، وماأحب أن أكتوي*** »[1] .

وعن ابن عباس عن النبي ε قال :

« ***الشفاء في ثلاثة : في شَرْطة محجم ، أو شربة عسل ، أو كَيَّة بنار ، وأنهي أمتي عن الكي*** »[2] .

قال أبو عبد الله المازري[3] : سائر الأمراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية كما قدمنا ذكره .

فشفاء الدموية إخراج الدم ، وشفاء الثلاثة الباقية بالإسهال اللائق بكل خلط ، فكأنه عليه السلام نبَّه بالحجامة على إخراج الدم ، ويدخل الفصد في الحجامة ، ونبه بشربة العسل على المسهل ، فإذا أعيا الدواء فآخر الطب الكي فهو يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الأدوية ، وحيث لا ينجع الدواء ، فعلَّمنا ε بهذا الحديث أصل

---

(1) سبق تخريج هذا الحديث في حرف العين (عسل) .

(2) أخرجه البخاري ، وابن ماجة ، وأحمد في المسند ، عن ابن عباس .

(3) هو : أبو عبد الله محمد بن علي التميمي المازري ، نسبة إلى "مازر" بجزيرة صقلية ، ولد بمازر (453 هـ) ، وهو محدث من فقهاء المالكية ، له " المعلم بفؤاد مسلم " ، " الكشف والإنباء في الرد على الإحياء " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

معالجة الأمراض المادية كما علمنا معالجة الأمراض الساذجة بقوله : « ***إن شدة الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء*** »[1] .

وعن جابر قال : « ***رُمي سعد بن معاذ في أكحله***[2] ***فحسمه رسول الله ε بيده بمشقص***[3] ***ثم وَرِمَتْ فحسمه الثانية*** » [4] .

ورُوي عن عمران بن حصين : « ***أن رسول الله ε نهى عن الكي ، قال : فبلينا فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا*** [5] »[6] .

وعن ابن عباس أن رسول الله ε قال : « ***يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب ، هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون*** » رواه البخاري ومسلم .

قوله عليه السلام : « ***محجم*** » بكسر الميم ، وهو مشرط الحجَّام ، والمجم أيضاً الآلة التي يجمع فيها دم الحجامة . و« ***لذعة*** » بالذال المعجمة والعين المهملة : هو الخفيف من إحراق النار . و« ***الأكحل*** » : عرق في وسط الذراع يُفصد . و«المشقص» بكسر الميم : السهم الطويل غير العريض ، فإن كان عريضاً فهو المِعْبَلة . و« ***حسمه*** » أي : قطع الدم عنه بالكي .

وقوله : « ***لا يسترقون*** » : أي لا يطلبون من أحد رقية . و« ***لا يتطيرون*** » : أي لا يتشاءمون ، وهو من الشؤم الذي هو ضد اليُمْن ، واليُمن البركة .

---

(1) سبق تخريج هذا الحديث .

(2) الأكحل : عرق في وسط الذراع يكثر فصده . (اللسان) .

(3) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض . (اللسان) .

(4) أخرجه مسلم والترمذي وأحمد ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(5) وهو لفظ الترمذي وأحمد . وفي لفظ أبي داوود " فما أفلحنا ولا أنجحن " ، وفي لفظ ابن ماجة "فما أفلحت ولا أنجحت" .

(6) أخرجه الترمذي ، وأبو داوود ، وابن ماجة ، وأحمد . قال الترمذي : حسن صحيح . قال ابن حجر في الفتح : " سنده قوي ، والنهي فيه محمول على الكراهة ، أو على خلاف الأَوْلَى لما يقتضيه مجموع الأحاديث ، وقيل إنه خاص بعمران لأنه كان به الباسور وكان موضعه خطراً فنهاه عن كيِّه ، فلما اشتد عليه كواه فلم ينجح " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وهذه الأحاديث المذكورة بعضها يدل على المنع ، والجمع بينهما أن النهي إنما كان من أجل أنهم كانوا يعظمون أمر الكي ، ويرون أنه يحسم الداء وأنه إن لم يكووا العضو بطل فنهاهم إذا كان على هذا الوجه ، وأباحه إذا كان سبباً للشفاء لا علة ، فإن الله تعالى هو الذي يشفي ويبرئ ، لا بالكي ولا بالدواء .

وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس يقولون : لو شرب الدواء لم يمت ، ولو أقام ببلده لم يقتل ، ويحتمل أن يكون نهيه عن الكي إذا عمل على طريق الاحتزاز من حدوث المرض قبل الحاجة إليه وذلك مكروه ، وإنما أبيح عند الحاجة ويحتمل أن يكون نهى عنه من قبل التوكل .

ويحتمل أن يكون فعله وأذن فيه حيث لم يقم غيره مقامه ، لأن الجراحة إذا وقعت بشريان لا ينقطع الدم غالباً إلا بالكي ، لأن حركة الشريان مانعة من التحامه، فإذا كوي أحدث الكيُّ على فوهة الجرح خشكريشة[1] لمكان جفاف الدم الخارج على فوهة العرق ويلتصق بفمه فينقطع الدم ، فإذا انقطع ألحمته القوة بإذن الله تعالى ، وإذا حصل بمثل هذه الضرورة فلا بأس به .

وقال الخطابي : إنما كوي سعداً خوفاً أن ينزف دمه فيهلك ، ومن هذا القبيل كَيُّ من قُطِعت يده أو رِجْله ، فحينئذٍ يجب .

وعن الزبير قال : رأيت ابن عمر وقد اكتوى في وجهه من اللقوة .

قلت : واللقوة إنما تحصل عن مادة غليظة وهي من الأمراض المزمنة ، ولا تكاد تلك المادة تنحل بالدواء ، فالكيُّ حينئذٍ من أنفع علاجاتها .

وأما علاج الضربة والوثي فيكون بإخراج الدم ويترك اللحم .

وعن جابر :«***أن النبي ε احتجم في وركه من وَثْيٍ كان به***» [2].

---

(1) خشكريشة : وهي تجلط الدم على سطح الجرح مما يُعدُّ مانعاً لخروج ونزيف الدم .

(2) أخرجه أبو داوود ، وأحمد في المسند ولفظه : « ***أن رسول الله ε احتجم وهو محرم من وثي كان بوركه أو ظهره*** » ، وابن ماجة : « ***أن النبي ε سقط على جذع فانفكت قدمه*** " قال وكيع : ***يعني أن***

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

والوثي : الوهن من غير كسر ولافك .

وينبغي أن يقوى المكان بدهن الورد الشيرجي والآس المسحون .

15- علاج الكسر :

فبالجبر ، قال علي τ : انكسر إحدى زَنْديَّ[1] فجبرته[2] فسألت رسول الله ε فقال : « ***امسح عليه*** »[3] ، ويجوز المسح على الجبيرة إلى حين البرء .

16- علاج عضة الكلب :

الكَلِبُ هو جنون يعرض للكلب لاستحالة مزاجه من السوداء ، وعلامته احمرار عينيه وخروج لسانه ، وسيلان اللعاب من فِيهِ ، وأن يطأطئ رأسه نحو الأرض ، ويرخي أذنيه ويدسَّ ذَنَبه بين رجليه ، ويَجْرَب جلده ، ويعدو دائماً ، ويكون في حركته كالسكران ، ويحمل على من يراه ، ولا ينبح إلا قليلاً مع بُحَّة صوته ، وتهرب منه الكلاب ويمتنع عن الأكل ، ويهرب من الماء إذا رآه .

فإذا عضَّ إنساناً عرض له من الأعراض نحو ماعرض له ، والعلة التي تتبع عضه عظيمة ، حتى إن المعضوض يفزع من الماء إذا رآه ويستوحش من جميع من يراه ، ويرى وجهه في المرآة صورة كلب .

وقال رسول الله ε : « ***إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فاغسلوه سبعاً إحداهن بالتراب*** » . وفي رواية « ***سبعاً أولاهن بالتراب*** »[1] .

النبي ε احتجم عليها من وثء » قال في الزوائد عن إسناد ابن ماجة : " إسناده صحيح ، إن كان أبو سفيان طلحة بن نافع سمع من جابر " .

(1) الزند : موصل طرف الذراع في الكف ،وهما زندان الكوع والكرسوع ، فطرف الزند الذي يلي الإبهام هو الكوع ، وطرف الزند الذي يلي الخنصر كرسوع . (اللسان) .

(2) الجبر : خلاف الكسر . والجبائر : العيدان التي تشدها على استواء . (اللسان) .

(3) أخرجه ابن ماجة عن علي بن أبي طالب ، قال في الزوائد : " في إسناده عمرو بن خالد . كذَّبه الإمام أحمد وابن معين . وقال البخاري : منكر الحديث . قال النووي : اتفق الحفاظ على ضعف هذا الحديث . وقال الشافعي : لو عرفت إسناده بالصحة لقُلت به ، وهذا مما أستخير الله فيه " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وذلك لأن سُميَّةَ الكلب تسري في لعابه ، فإذا ولغ في إناء سرى فيه من تلك اللعابية كما تسري في عضو مَنْ عضَّه ، وسؤر مائه يعمل بمن تناوله كما تعمل عضته ، فلذلك . والله أعلم . أمر عليه السلام بغسل الإناء من ولوغ الكلب سداً للذريعة ، وشفقة منه على أمته ε .

وقد يفزع المعضوض من الماء بعد أسبوع وأسبوعين إلى ستة أشهر ، وإذا اشتبهت علامة المكلوب بغيره فلتأخذ قطعة من خبز والطخها بالدم السائل من العضة ، وأطرحها إلى كلب آخر فإن أكلها فإن الكلب الذي عض غير مكلوب وإن لم يأكلها فإنه مكلوب .

والعلاج أن يشقَّ موضع العضة ويوضع عليها المحاجم وتمص مصاً قوياً ، ويجتهد أن يبقي الجرح مفتوحاً لتخرج منه تلك المادة الفاسدة ، وليستعمل ماء الشعير ، وأكل لحم الجدي وجبن بلا ملح والراحة .

وينبغي للماص أن يدهن فمه بدهن الورد عند المص .

17- علاج الملسوع :

فيكون بترك النوم ، لأنه إذا نام سرى السم إلى أعماق البدن ، وأن يضع على مكان اللسعة المحاجم وأن يمص كما تقدم ، والفصد نافع عند انتشار السم في البدن، وأما في الأول فلا .

وقد تقدم « ***أن رسول الله ε وضع على لدغة العقرب ماء وملحاً*** » ، وفي رواية : « ***فقتلها رسول الله ε ثم دعا بماء وملح وجعل يصبه على أصبع الملسوع*** » [2] .

---

(1) أخرجه مسلم ، والبخاري ، وأبو داوود ، وابن ماجة ، والترمذي ، وأحمد ، قال الترمذي : حسن صحيح . كلهم عن أبي هريرة .

(2) سبق تخريج هذا الحديث في حرف الميم (ملح) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ومن قال حين يمسي : « ***أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق ، لم يضره عقرب حتى يصبح*** » [1] .

ومن قال أيضاً حين يمسي : " باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء حتى يصبح " [2] .

18- طرد الهوام :

كان من عادة الأطباء أن يمسكوا في المساكن السَّنانير[3] واللقالق[4] والطواويس والقنافذ ، وأن يضعوا السرج والمصابيح بالليل في البيوت لتميل الهوام إليها ، كل ذلك حذراً من أذى الهوام .

وقد خالفهم رسول الله ε بقوله : « ***إذا نِمْتِم فأطفئوا مصابيحكم*** » .

وبقوله : « ***لا تتركوا هذه النار في بيوتكم حين تنامون*** »[5] .

وبقوله : « ***إن هذه النار عدو لكم فأطفئوها إذا نمتم*** »[6] .

وبقوله : « ***إن الفويسقة ربما اجتذبت الفتيلة فأضرمت على أهل البيت*** » [7] .

وأمرنا ε أن نتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، وبقراءة آية الكرسي.

وقالت عائشة رضي الله عنها: "***كان رسول الله ε إذا أوى إلى فراشه جمع كَفَّيه ثم نفث فيهما وقرأ قل هو الله أحد ، والمعوذتين ، ثم يمسح بهما ما استطاع من***

---

(1) أخرجه أبو داوود ، وابن ماجة ، قال في الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

(2) أخرجه أبو داوود ، وابن ماجة ، وأحمد عن عثمان بن عفان .

(3) السنانير : جمع السِّنَّور وهو الهِرُّ . (اللسان) . أي القطط .

(4) اللَّقلق واللقلاق : طائر أعجمي طويل العنق يأكل الحيات ، والجمع اللقالق ، وصوته اللقلقة ، وكذلك كل صوت في حركة واضطراب . (اللسان) .

(5) أخرجه البخاري ، وأبو داوود ، والترمذي ، وأحمد ، عن عبد الله بن عمر .

(6) أخرجه البخاري ، ومسلم ، و ابن ماجة ، وأحمد .

(7) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد . قال الترمذي : حديث صحيح .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات " متفق عليه [1] .

والنفث يشبه البزق بلا ريق ، والتفل بريق يسير ، وقيل بالعكس .

وسئلت عائشة عن نفثه عليه السلام فقالت : " كنفث آكل الزبيب " .

وقال : « ***من قرأ آية الكرسي عند نومه لم يزل حافظ من الله حتى يصبح*** » رواه البخاري .

فشرع لنا عليه السلام هذه الكلمات الطيبات المباركات الحافظات ، عوضاً عن استحفاظ أولئك بالنار والحيوانات ، فحفظنا الله في الدنيا بهذا الذكر المبارك الطيب، وبقي لنا أجره في الآخرة ، وذلك بيُمنه وبركته ε .

19- في الطاعون وعلاجه:

عن سعد بن أبي وقاص τ سأل بن زيد : ماذا سمعت من رسول الله ε في الطاعون ؟ فقال : قال رسول الله ε : « ***الطاعون رجز أُرسِلَ على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان من قبلكم ، فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه*** » أخرجه البخاري ومسلم .

وعن أنس مرفوعاً : « ***الطاعون شهادة لكل مسلم*** » أخرجه البخاري ومسلم .

والطاعون[2] هو الموت من الوباء ، نقله صاحب الصحاح ، وهو في الطب : ورم رديء قتَّال يخرج بتلهب عظيم ، ويسْودُّ ما حوله ويخضرُّ ، ويحدث كثيراً في الإبط وتحت الأذن .

وفي حديث عائشة : « ***والمطعون شهيد*** » ***قلت : ما الطاعون ؟ ، قال : كغُدة البعير يخرج في المراق*** [1] ***والآباط*** .

---

(1) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، والترمذي ، وأحمد عن عائشة ، قال الترمذي : حسن غريب صحيح .

(2) الطاعون : المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان ، أراد أن غالب فناء الأمة ليكون بالفتن التي تسفك فيها الدماء وبالوباء (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قال ابن سينا : إذا وقع الخُرَّاج في اللحم الرخو والمغابن[2] وخلف الأذن سُمِّي طاعوناً وهو دم رديء عفن سُميٌّ ، وربما رشح دماً وصديداً يؤدي إلى القلب كيفية قتَّالة فيحدث غشي وقيء وخفقان ، وأخفه الأحمر ثم الأصفر ، وأقتله الأسود لايفلت منه أحد وهو يكثر في الوباء .

وفي نهيه عليه السلام عن القدوم عليه فائدتان :

إحداهما : لئلا يستنشقوا الهواء العفن الفاسد فيمرضوا .

ثانيهما : لئلا يجاوروا المرضى فتتضاعف البلية .

وروى أبو داوود عن النبي ε قال : « ***إن من القرف التلف*** »[3] .

قال ابن قتيبة : القرف : مداناة الوباء والمرضى .

وأما قوله : « ***إذا وقع بأرض وأنتم بها فلاتخرجوا فراراً منه*** » لأن مثل هذا الداء العظيم إذا وقع بأرض أضعف الأبدان وأثر فيها .

وقد ثبت أن الإنتقال يضعف الأبدان فتتفاقم البلية ، فلذلك نهى عن ذلك [4] .

وقالت عائشة رضي الله عنها : "***سألت رسول الله ε عن الطاعون*** ، **فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على مَنْ يشاء ، وأن الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ، ليس من أحد يقع الطاعون في بلده فيمكث صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه *إلا ماكتب الله له ، إلا كان له مثل أجر شهيد*** " رواه البخاري ومسلم .

---

(1) المراق : ما سفل من البطن عند الصفاق (طبقة الجلد التي بين اللحم والجلد الخارجي الذي عليه الشعر) أسفل من السرة (اللسان) ، وهي المواضع التي ترقُّ جلودها .

(2) المغابن : الأرفاغ ، وهي بواطن الأفخاذ عند الحوالب ، جمع مغبن ، من غبن الثوب إذا ثناه وعطفه (اللسان) .

(3) أخرجه أبو داوود ، وأحمد عن فروة بن مسيك قال : قلت يارسول الله ، أرض عندنا يقال لها أرض أبين هي أرض ريفنا وميرتنا وإنها وبئة ، أو قال وباؤها شديد ، فقال النبي ε : « ***دعها عنك من القرف التلف*** » .

(4) قلت كي لاينقل الوباء إلى أرض سليمة . وهذا ما يسمى اليوم بالحجر الصحي .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقيل : إن الوباء هو الطاعون والمرض العام ، وسببه تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن[1] ، إما عن أسباب أرضية كالقتلى إذا لم تدفن ، أو من أسباب سماوية مثل قلة المطر وكثرة الشهب والرجوم ، فإذا تعفن الهواء عفن الأخلاط ويعم أكثر الخلق .

وأما **الرجز** فهو العذاب ، وقيل مات منه في ساعة عشرون ألفاً من بني إسرائيل، فلعلَّهم أول من عُذِّب به . ويقال : ما فرَّ أحد من الطاعون فسلم .

وفي قوله تعالى :{ **أَلَمْ تَرَ الذين خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ**}[2]، أي الطاعون ، قال ابن عباس : كانوا أربعة آلاف هربوا من الطاعون فماتوا ، فدعا لهم نبي من الأنبياء فأحياهم الله تعالى [3] .

قال التميمي[4] : لم تزل الشام إلى آخر أيام بني مروان مطروقةً بالطواعين لاسيما دمشق والأردن ، وقيل إن عمَّ السفاح خطب بدمشق فقال : ياأهل الشام أحسن الله إليكم إذ رفع عنكم الطاعون في زماننا ، فقال له قائل : إن الله أعدل من أن يجمعكم والطاعون علينا .

وعن جابر بن عتيك مرفوعاً :

« ***الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله : المطعون شهيد ، والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، وصاحب الحريق شهيد ، والذي يموت تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بِجُمْع[5] شهيدة*** » [1] .

---

(1) الآجن : الماء المتغير الطعم واللون . (اللسان) .

(2) البقرة : 243 . وتمامها { **فقالَ لهمُ اللهُ موتوا ثم أحياهُمْ إنَّ اللّه لَذُو فضلٍ على الناسِ ولكِنَّ أكثرَ الناسِ لا يشكرُونَ** } .

(3) انظر تفسير ابن كثير وقد ذكر أن النبي هو " حزقيل " .

(4) هو : محمد بن أحمد بن سعيد التميمي ، أبو عبد الله ، طبيب عالم بالنبات والأعشاب ، ولد في القدس ، وانتقل إلى مصر فسكنها وتوفي عام (390 هـ) ، من كتبه " مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء " عدة مجلدات وغيرها .

(5) أي ماتت وولدها في بطنها ، وفيه أقوال أخرى هذا أشهرها انظر فتح الباري .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعن عبد الرحمن بن عوف τ قال : سمعت رسول الله ε يقول : « ***إذا كان الوباء بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه ، وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه*** »[2] . الوباء مهموز يُقصرُ ويُمدُّ .

وقال ابن سينا : يجب على كل محترز من الوباء أن يُخرِجَ عن بدنه الرطوبات الفضلية ، ويجوع ، ويجتنب الحمام ، ويلزم الراحة ، ويسكن هيجان الأخلاط إذا لم يمكن الهرب منه بالراحة لأن الحركة مضرة ، فَلاح المعنى الطبي من الخبر النبوي.

وخبر عمر مشهور لما خرج إلى الشام حتى قدم سرغ ، فقيل له : إن الطاعون بأرض الشام فرجع . وسرغ : قرية بوادي تبوك ، قيل : هي آخر عمل الحجاز ، وقيل : بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة .

20- علاج الجدري والحصبة والحميقاء[3] :

اعلم أن الجدري أنواع كثيرة : فمنه ما لونه أبيض ، ومنه ما لونه أحمر ، ومنه مالونه أصفر ، ومنه ما لونه بنفسجي ، وأخضر وأسود .

فخيره الأبيض لدلالته على قوة الطبيعة كالحال في المِدَّة[4]البيضاء ، والرسوب الأبيض. والأحمر دون الأصفر ، والأصفر دون البنفسجي ،والأخضر والأسود رديء جداً. والقليل العدد أسلم ، وكذلك الكبير الحجم لأنه أدلُّ على مطاوعة المادة وعلى قوة الطبيعة ، وذلك إذا لم يكن مضاعفاً أعني أن لا تكون واحدة وأخرى طالعة في جانبها . وأما الكثير العدد والصغير الحجم فرديء .

---

(1) أخرجه مالك في الموطأ ، وأبو داوود ، وأحمد عن جابر بن عتيك ، وقد أخرجه عنه ابن ماجة أيضاً بنحوه وليس فيه : المبطون ، والذي يموت تحت الهدم .

(2) أخرجه البخاري ، ومسلم ، ومالك في الموطأ عن عبد الله بن عباس .

(3) الحمقاء . قال في اللسان : الحُماق والحَماق والحميقاء : مثل الجدري الذي يصيب الإنسان يتفرق في الجسد ، وقال اللحياني : هو شيء يخرج بالصبيان .

(4) المدة : بكسر الميم ، ما يجتمع في الجرح من القيح . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وأسلمه ما ابتدئ خروجه في اليوم الثالث أو ما يقرب منه ، والبطيء الخروج رديء لدلالته على قوة المادة وعجز الطبيعة ، والذي يظهر تارة ويغور تارة أخرى فمخوف .

والذي يسهل نضجه سليم وبالضد ، والذي هو في شكله ذو أضلاع رديء ، والمستدير سليم . والذي يظهر منه في البطن والصدر أكثر فرديء لدلالته على عدم مطاوعة المادة للاندفاع إلى الأطراف ، والذي يظهر في الأطراف خير من الذي يظهر في الوجه والرأس . والذي يَقِلُّ معه الكرب والحمى فسليم وبالضد ، والذي تعرض الحمى قبله أسلم من الذي يعرض قبل الحمى .

ومتى كان النفَس جيداً كان سليماً ، ومتى تواتر النفس فرديء ، ومتى تواتر معه العطش فهو من الهالكين ، ومتى بال دماً أو بولاً أسود فهو هالك .

وأما الحصبة فهي من المِرَّة الصفراء كما أن الجدري مادته الدم .

والحميقى متوسطة بين الجدري والحصبة ، وعلاجه ينبغي أن يتوقى الإسهال ويخرج له من الدم بالفصد أو الحجامة ، ويسقى شراب العناب والرمان ويُغذَّى بالماش[1] والاسفاناخ والحريرة باللوز ، وماء الشعير بدهن اللوز ، ويُقطَّر في العين ماء الكسفرة ، وينفض فيها الكحل الأسود ، ويخضب أسفل الرِّجل بالحناء ، وبعد زوال الحمى يُغذَّى المريض بأمراق الفراريج ، وبعد العشرين يدخل الحمام ، ومداواة الحصبة والحميقى قريب من مداواة الجدري .

21- كراهية الغيل[2] :

عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت : سمعت رسول الله ε يقول : « ***لا تقتلوا أولادكم سراً ، فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره***[3] ***عن فرسه*** » [1] .

---

(1) انظر الكلام عليه في حرف " الميم " .

(2) الغيل : نكاح المرأة وهي مرضع .

(3) " يريد أن من سوء أثره في بدن الطفل وإفساد مزاجه وإرخاء قواه أن ذلك لا يزال ماثلاً فيه إلى أن يشتد ويبلغ مبلغ الرجال ، فإذا أراد منازلة قِرْنَ في الحرب وهن عنه وانكسر " ، (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعن جدامة بنت وهب أنها سمعت رسول الله ε يقول :

« ***لقد هممت أن أنهي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس ، فإذا هم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيئاً*** » . ثم سألوه عن العزل فقال رسول

الله ε: « ***ذلك الوأد الخفي وهو :*** ***{ وإذا الموْؤُدَةُ سُئِلَتْ }***[2] » [3] وقال مالك في الموطأ: الغيلة أن يمسَّ الرجل امرأته وهي ترضع .

وأغال ولده : إذا جامع إمرأته أي أمه وهي ترضعه ، وقيل : إذا أرضعته وهي حامل ، واسم ذلك اللبن أيضاً الغيل . ويدعثره : أي يصرعه ويهلكه لأنه لبن رديء من فضلة دم الحيض لأن المرأة إذا حملت وأرضعت انقطع حيضها ، وصار جيده إلى تغذية الجنين واندفع باقيه وهو أردؤه إلى الثديين .

وكذلك في وقت الرضاع يندفع دم الطمث كله إلى الثديين ، فيستحيل لبناً لتغذية الطفل ، فلأجل ذلك قال عليه السلام : « ***يدرك الفارس فيدعثره*** » أي لا يزال تأثير ذلك الغذاء الفاسد بالرجل حتى يبلغ مبلغ الرجال ، فإذا أراد مبارزة قِرْن[4] في الحرب وهن عنه .

---

(1) أخرجه أبو داوود ، وابن ماجة ، وأحمد .

(2) التكوير : 8 . قال المفسرون : كان الرجل من الجاهلية إذا وُلدتْ له بنت دفنها حين تضعها والدتها حية مخافة العار والحاجة . وقد جعل العزل عن المرأة بمنزلة الوأد إلا أنه خفي لأن من يعزل عن امرأته إنما يعزل هرباً من الولد . (اللسان) .

(3) أخرجه مالك في الموطأ ، ومسلم ، والترمذي ، وأبو داوود ، وأحمد دون ذكر السؤال عن العزل ، قال الترمذي : حديث حسن غريب صحيح .

(4) القِرْن (بكسر الكاف وسكون الراء) : المقاوم لك في أي شيء كان ، وقيل : هو المقام في شدة البأس فقط . والقِرْن : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقوله : « ***لقد هممت أن أنهي عنه*** » إنما هو نهي تنزيه ، وإنما لم يَنْهَ لعلمه بما يلحق الزوج من الضرر بترك الوطء ومكابدة الشهوة ، ولعلمه بأن فارس والروم لم يضر أولادهم ذلك .

وأما **العزل** فإنه جائز إذا اتفقا عليه ، قال جابر "***كنا نعزل على عهد رسول الله ε والقرآن ينزل*** " متفق عليه[1] .

ولمسلم : « ***كنا نعزل فبلغ ذلك النبي ε فلم ينهنا*** »[2] .

وقال : « ***مامن نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة*** » متفق عليه[3] .

وقال عمر : « ***نهى رسول الله ε أن يُعزل عن الحرة إلا بإذنها*** »[4] .

ويجوز للمرأة أن تشرب دواء ليقطع عنها دم الحيض إذا كان دواء تأمن ضرره، نص عليه أحمد في رواية صالح . وقال بعض الشافعية : لا يجوز لها ذلك لأن فيه قطع النسل ، فإن كان للمرأة زوج وقف على إذنه .

22- في أن العين حق والرقية منها :

عن أم سلمة : « ***أن النبي ε رأى في بيته جارية في وجهها سُفْعة[5] ، فقال: استرقوا لها فإن بها النظرة*** » رواه البخاري ومسلم .

والنظرة : العين ، وبه نظرة : أي أصابته عين الجن [1] .

---

(1) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد كلهم عن جابر بن عبد الله ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(2) أخرجه مسلم عن جابر بن عبد الله .

(3) أخرجه البخاري ، ومسلم ، ومالك في الموطأ ، وأبو داوود ، وأحمد عن أبي سعيد الخدري قال : ***خرجنا مع رسول الله ε في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبياً من سبي العرب ، فاشتهينا النساء فاشتدت علينا العُزبة وأحببنا العزل فسألنا رسول الله فقال*** : « ***ماعليكم أن لا تفعلوا*** » الحديث .

(4) أخرجه ابن ماجة ، وأحمد ، قال في الزوائد : في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف .

(5) السفعة في الوجه : سواد في خدَّي المرأة الشاحبة . (اللسان) . وفي رواية مسلم : يعني بوجهها صفرة . وانظر فتح الباري .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وروى أبو هريرة عن النبي ε قال : « ***العين حق*** » [2] .

« ***وكان عليه السلام يُعوِّذ الحسن والحسين من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة*** »[3] ، فالهامة : جمع هوام ، وهي كل ذات سُمٍّ يقتل كالحية ، وقد يقع المعنى على ما لايقتل كقوله لكعب : " أيؤذيك هَوامَّ رأسك "[4] .

ولامة : أي ذات لمم ، وهي المؤثرة بسوء فيما نظرت إليه .

وروت عائشة رضي الله عنها قالت : « ***كان رسول الله ε يأمرني أن أسترقي من العين*** » متفق عليه [5] .

وعنها « ***كان يأمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين*** » . رواه أبو داوود .

وعن ابن عباس أن النبي ε قال : « ***العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر لَسبقتْه العين ، وإذا استغسلتم فاغسلوا*** »[6] . وعن أسماء نحوه[7] .

قوله عليه السلام « ***استغسلتم*** » : أي إذا طلب منكم مَنْ أصبتموه بالعين أن تغسلوا له فأجيبوه ، وهو أن يغسل العائن وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم يُصبُّ على المعين ، ويُكفأ القدح وراءه على ظهر الأرض،

---

(1) قال ابن حجر في الفتح : " اختلف في المراد بالنظرة فقيل : عين من نظر الجن ، وقيل : من الإنس وبه جزم أبو عبيد الهروي ، والأَوْلى أنه أعم من ذلك " .

(2) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود .

(3) أخرجه البخاري ، والترمذي ، وأبو داوود ، وابن ماجة ، وأحمد عن ابن عباس . قال الترمذي : حسن صحيح .

(4) سبق تخريج هذا الحديث في فصل " حلق الرأس من الأذى " .

(5) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وابن ماجة ، وأحمد .

(6) أخرجه مسلم ، والترمذي عن ابن عباس قال الترمذي : حسن صحيح غريب .

(7) حديث أسماء بنت عميس أخرجه الترمذي وقال : حسن صحيح ، وابن ماجة ، وأحمد أنها قالت : « ***يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم ؟ قال : نعم فلو كان شيء سابق القدر لسبقته العين*** » .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقيل يغتفله بذلك حين يصبه عليه فيبرأ بإذن الله تعالى . هكذا رواه مالك في موطئه [1] .

وسُئل أحمد عن داخلة الإزار ؟ قال : الذي يلي الجسد من الإزار . وقال أبو داوود : قلت لأحمد : الرقية من العين ؟ قال : لا بأس بها .

وقال جماعة من أهل التفسير في قوله تعالى : { **وَإِنْ يَكَادُ الذِينَ كفروا لَيُزْلِقُونَكَ بأبْصَارِهِمْ** } [2] . أي لَيصيبُونك بأعينهم .

وقال النبي ε: « ***إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فَلْيُبَرِّك عليه*** »[3].

وقال : « ***مَنْ رأى شيئاً فأعجبه فليقل : ما شاء الله لا قوة إلا بالله*** »[4] .

ورُوي عنه عليه السلام أنه كان إذا خاف أن يصيب شيئاً بعينه قال : « ***اللهم بارك فيه ولاتضره*** »[5] .

وقال أبو سعيد : « ***كان رسول الله يتعوذ من الجان وعين الإنس*** » [6] .

أما السفعة فأثر أسود في الوجه ، ويقال : صفرة في الوجه ، قال ابن قتيبة : هو لون يخالف لون الوجه ، وقال الأصمعي : حمرة بسواد ، وقال ابن خالويه : سفعة أي جنون ، وقال[7] في كتاب العين : السفعة سواد وشحوب في الوجه[1] .

---

(1) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ، وابن ماجة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند عنه أيضاً ولكن قال إن أباه حدثه .

(2) سورة القلم : 51 . قال ابن كثير في تفسيره : " قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما (لَيزلقونك) لَينفذونك (بأبصارهم) أي يَعِنُونَكَ بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم ، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل " .

(3) أخرجه ابن ماجة عن أبي أمامة ولفظه : "***فَلْيَدعُ له بالبركة*** " . وأخرجه أحمد عن عبد الله بن عامر ولفظه : "***فَليبرِّكه*** " .

(4) أخرجه الديلمي في " فردوس الأخبار " ، وابن عدي في " الكامل " وفيه أبو بكر الهذلي ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد أن عزا الحديث للبزار : " أبو بكر الهذلي ضعيف جداً " ، وأورده السيوطي في " الجامع الصغير " وعزاه لابن السني وأشار إليه بالضعف . رووه كلهم عن أنس .

(5) أورده المتقي الهندي في كنز العمال وعزاه لابن السني عن حكيم بن حزام .

(6) أخرجه الترمذي ، وابن ماجة قال الترمذي : حديث حسن غريب .

(7) القائل هو الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب كتاب " العين " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وروت عائشة رضي الله عنها: «***أن رسول الله ε أذن أن يسترق من العين***» رواه البخاري ومسلم[2] .

وعن عمران بن حصين مرفوعاً : «***لا رقية إلا من عين أو حمة***»[3] .

الحمة : سُمٌّ ذوات السموم ، وتُسمَّى إبرة العقرب والزنبور حمة .

وعن أنس : «***أن النبي ε رخص في الرقية من العين ، والحمة والنملة***» رواه مسلم وأبو داوود . والنملة : قروح في الجسد[4] .

واعلم أن الرقى والتعاويذ إنما تفيد إذا أخذت بقبول وصادفت إجابة وأجلاً ، فالرقي والتعوذ إلتجاء إلى الله سبحانه وتعالى ، ليهب الشفاء كما يعطيه بالدواء ، والرقي المذمومة ماكان بغير العربي ولايُعلم معناها ، أما إذا عُلمتْ فمستحبة .

وروى عوف بن مالك قال : ***كنا نرقى في الجاهلية فقالوا : يارسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال : «اعرضوا عليَّ رقاكم لا بأس بالرقى مالم يكن فيها شرك»*** رواه مسلم[5] .

وفي لفظ أن النبي ε أتاه رجل فقال : «***يارسول الله إنك نهيت عن الرُّقى وأنا أرقى من العقرب فقال : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل***» رواه مسلم[6] .

---

(1) قال في فتح الباري : " كلها متقاربة ، وحاصلها أن بوجهها موضعاً على غير لونه الأصلي ، وكأن الاختلاف بحسب اللون الأصلي ، فإن كان أحمر فالسفعة سواد صرف ، وإن كان أبيض فالسفعة صفرة، وإن كان أسمر فالسفعة حمرة يعلوها سواد " .

(2) تقدم تخريج هذا الحديث . بلفظ " أمرني " وليس " أذن " .

(3) أخرجه البخاري ، وأبو داوود ، والترمذي ، وأحمد . وقال ابن القيم في زاد المعاد : " لم يُرد ε به نفي جواز الرقية في غيرها ، بل المراد به لا رقية أولى وأنفع منها في العين والحمة " .

(4) قال ابن القيم في الزاد : " النملة قروح في الجنبين ، وسمي نملة لأن صاحبه يحس في مكانه كأن نملة تدب عليه وتعضه " .

(5) تقدم تخريج هذا الحديث .

(6) تقدم تخريج هذا الحديث .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

والنهي إنما كان عن رقى كُفْرية أو كان النهي ثابتاً ثم نُسِخ . وقال حرب : سألت أبا عبد الله[1] عن رقية العقرب فلم يَرَ بها بأساً إذا كانت تعرف أو كانت من القرآن .

وعن الشَّفَّاء بنت عبد الله قالت : « ***دخل عليَّ النبي ع وأنا عند حفصة فقال لي: عَلِّميها رقية النملة كما علمتيها الكتابة*** » رواه أبو داوود[2] .

وفيه جواز تعلم المرأة الكتابة .

(1) يقصد الإمام أحمد بن حنبل .

(2) أخرجه أبو داوود ، وأحمد .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

23- الرقية بالقرآن :

قال علي τ مرفوعاً : « ***خير الدواء القرآن*** » رواه ابن ماجة .

وقال تعالى : { ***وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هو شِفاءٌ ورَحْمَةٌ للمُؤمِنين*** }[1] .

قيل من ليست للتبعيض ، ومعناه : وننزل من القرآن ما كله شفاء ورحمة ، أي كما أنه يشفي من أمراض الجسد إذا استعمل ، كذلك يشفي من الضلالة والجهالة والشُّبه ، ويهدي به من الحيرة ، فهو شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها ، وشفاء للأجساد بزوال الأمراض عنها .

واعلم أن صلاح الجسد متوقف على صلاح القلب ، فأصلح قلبك يصلح جسدك، قال رسول الله ε : « ***إن في الجسد مضغة إذا صَلُحت صَلُحَ الجسد كله*** » .

وقد تقدم حديث الرقية بأم القرآن .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « ***كان رسول الله ε إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات*** » .

وإذا كان بعض الكلام له خواص تنفع بإذن الله تعالى فما ظنك بكلام الله سبحانه وتعالى ؟

ونص أحمد رحمه الله أن القرآن إذا كُتِب في شيء وغُسِل وشُرِب ذلك الماء أنه لابأس به ، وفي الرجل يكتب القرآن في إناء ثم يسقيه المريض ، وكذلك يقرأ القرآن ثم يشرب ، كل ذلك لابأس به وكذلك يُقرأ على الماء ويُرشُّ على المريض، وكذلك يكتب للمرأة إذا عُسر عليها ولادتها شيء من القرآن وتُسقى .

وروي أن ابن عباس قال : " إذا عُسر على المرأة ولادها أخذنا إناءً نظيفاً وكُتبَ

---

(1) الإسراء : 82 .قال ابن القيم في زاد المعاد : " القرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة ، وماكل أحدٍ يُؤهَّل ويُوفَّق للاستشفاء به ، وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمانٍ وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً ، وكيف تقاوِم الأدواء كلام ربِ الأرض والسماء الذي لو نُزِّل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها ، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فَهْماً في كتابه " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

فيه : { **كأنَّهُم يَوْمَ يَرَوْنَ مايُوعَدون** } [1] و{ **كأنَّهُم يَوْمَ يَرونَها لم يَلْبَثُوا إلا عَشيَّةً أَو ضُحاها** } [2] و { **ولقَدْ كَانَ في قصَصِهِم عِبْرةً لأُولي الأَلبابِ** } [3] ، ثُمَّ يُغسل وتُسقى المرأة ويُنضح على بطنها " .

ونص أحمد في رواية منها : أنه يجوز إطلاق السحر عن المسحور بضربٍ من العلاج ، وإنما جاز حَلُّ السحر لأن النبي ε لمَّا سُحِر أُخرج وحُلَّ ، لأن تحليله يجري مجرى التداوي .

والسحر في اللغة : صرف الشيء عن وجهه . يُقال ماسحرك عن كذا ؟ أي ماصرفك ؟ وسحَرَهُ أيضاً بمعنى خدعه . والساحر : العالم . ثم هو رُقى وعُقد وكلامٌ يتكلم به الساحر أو يكتبه فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرةٍ له حقيقةً .

منه مايقتل ومنه مايُمرض ، ومنه مايأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه مايفرق بين المرء وزوجه، ومنه مايبغضُ أحدهما إلى الآخر أو يحبب بينهما

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : « ***كان يُخيلُ إلى رسول الله ε أنه قد فعل الشيء ولم يفعله*** » [4] .

قال النبي ε : « ***إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم*** » [5] .

قلت : لأن الجن أجسام لطاف ، وغير مُستنكر اختلاط الجن بروح الإنسي اختلاط الدم والبلغم في البدن مع كثافته . ولما أبطأ خبر عمر على أبي موسى الأشعري أتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه فقالت : حتى يجيء شيطاني ، فجاء فسألته ، فقال : تركته يُهيء إبل الصَدَقة .

---

(1) الأحقاف : 35 . وتمامها : { **فاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولو العَزْمِ مِنَ الرُسُلِ ولاتَسْتَعجِل لَهُم كأَنَّهُم يَوْمَ يَرونَ مايُوعدونَ لمْ يَلبَثُوا إلا سَاعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ فَهَل يُهْلَكُ إلا القَومُ الفاسقون** } .

(2) النازعات : 46 .

(3) يوسُف : 111 .

(4) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وابن ماجة ، وأحمد .

(5) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد ، وان ماجة ، وأبو داوود .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وهذا باب واسع فيه من الحكايات والآثار مافيه ، يضيق به هذا الموضع عن ذكرها . والله أعلم .

وأما تعليق التمائم فنص أحمد على كراهتها فقال : مَن علَّق شيئاً وُكِلَ إليه . ونقل حرب قال : قُلت لأحمد : تعليق التعاويذ فيه القرآن أو غيره ، قال : كان ابن مسعود يكرهه ، وذكر أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها وغيرها أنهم سهَّلوا فيه ولم يُشدِّد فيه أحمد .

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ε قال :

« ***إذا فزِع أحدكم في نومه فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده ، ومن همزات*** [1] ***الشياطين ، وأن يحضرون ، فإنها لن تضره*** » . وكان عبد الله بن عمرو يعلِّمها مَنْ بَلغ من ولده ومَنْ لم يبلغ ، كتبها في صكٍّ ثم علقها في عنقه . رواه أبو داوود ، والترمذي وهذا لفظه ، وقال : حسن غريب ، ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة .

والكلام على الكراهة وعدمها إذا اعتقد أحد أنها تنفع بنفسها أو تضر ، أو كان فيها مالايُعرَفُ كما تقدم .

وأما النُّشْرَة فإنها ماءٌ يُرقى ، ويترك تحت السماء ، ويُغسل به المريض . قال أحمد : كان ابن مسعود يكره ذلك .

وذكر أبو داوود في كتاب المراسيل بإسناده عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن النُشرة فقال : ذُكر لي عن النبي ε « ***أنها من عمل الشيطان*** » . وعن جابر نحوه [2] .

---

(1) همزات الشيطان : خطراته التي يخطرها بقلب الإنسان . (اللسان) .

(2) أخرجه أحمد ، وأبو داوود من طريقه عن جابر بن عبد الله .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

24- الأدوية النبوية :

أ- الصلاة شفاء :

قال أبو هريرة : « ***رآني رسول الله ε وأنا نائم أتلوى من وجع بطني ، فقال: أشكم درد ؟ قلت : نعم يارسول الله . قال : قم فَصَلِّ فإن في الصلاة شفاء*** »[1].

هذه لفظة فارسية معناها : أَبِكَ وجع البطن ؟ فأشكم : البطن . ودرد : وجع .

قال العلماء : في هذا الحديث فائدتان :

إحداهما : أنه عليه السلام تكلم بالفارسية .

و**الثانية** : أن الصلاة قد تبرىء من وجع الفؤاد والمعدة والأمعاء . ولذلك ثلاث أسباب :

الأولى : أمر إلهي حيث أنها عبادة .

والثانية : أمر نفسي ، وذلك أن النفس تلهي بالصلاة عن الألم ، ويقل إحساسها به فتستظهر القوة على الألم فتدفعه ، والماهر من الأطباء يعمل كل حيلة في تقوية القوة ، فتارة يقويها بالتغذية ، وتارة بتحريك السرور والفرح ، وتارة بالرجاء ، وتارة بالحياء ، وتارة بالخوف .

والصلاة قد تجمع أكثر من ذلك ، لما يحصل للعبد فيها من الخشية والخوف والرجاء والحياء والحب وتذكُّر الآخرة مايقوِّي قوته ويشرح صدره فيندفع بذلك مرضه.

ويُروى عن بعض ولد علي بن أبي طالب τ أنه كان به خُرَّاج فلم يمكنهم بطّه[2]، فأمهله أهله حتى دخل في الصلاة، ثم تمكّنوا منه فلم يكترث لاستغراقه في الصلاة.

وكان أبو أيوب يأمر أهله إذا كان في البيت بالسكوت ، فإذا قام إلى الصلاة أمر أهله بالكلام ، وكان يقول لهم : إني لاأسمع كلامكم وأنا في الصلاة ، وانهدم حائط المسجد وهو في الصلاة فلم يلتفت .

---

(1) أخرجه أحمد ، وابن ماجة .

(2) البطُّ : شق الدُّمل والخراج وغيرهما . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

والثالثة : أمر طبيعي ، هو رياضة النفس ورياضة الجسد لأنها جامعة بين قيام وركوع ، وسجود واستكانة ، وإخلاص وعبادة ، وخضوع وذلة ، وغير ذلك . مما تتحرك معها مفاصل البدن ، ويتلين بها أكثر الأعضاء ، لاسيما المعدة والأمعاء ، ومأأقوى معونتها على دفع الأخبثين وحدر الطعام عن المعدة .

قال الموفق عبد اللطيف في كتاب "الأربعين" : " وقد رأيت جماعة من أرباب العَبَالة[1] والترف محفوظي الصحة ، فبحثت عن سبب ذلك فألفيتهم كثيري الصلاة والتهجد " إلى أن قال : " ومأأنفع السجود لصاحب النزلة والزكام ، ومأأشد إعانة السجود على فتح سدادة المنخرين ، ومأأقوى معونة السجود على نفض الأخبثين وحدر الطعام عن المعدة والأمعاء ، وتحريك الفضول المحتقنة فيها وإخراجها ، إذ عنده تنعصر أوعية الغذاء بازدحامها ، وتساقط بعضها على بعض " .

وكثيراً ماتسرُّ الصلاة النفس وتمحق الهمَّ، وهي تطفىء نار الغضب، وتفيد الإخبات[2] للحق، والتواضع للخلق، وتُرِقَ القلب، وتحبب العفو، وتكره قبح الانتقام.

وكثيراً مايحضر فيها الرأي والتدبير المصيب والجواب السديد ، وتُذكِّرالعبد مانسي فيتفكر في مصادر أموره ومواردها ومصالح دنياه وأخراه ، ومحاسبة النفس لاسيما إن طال الانتصاب[3] ، وكان ذلك ليلاً عندما تهجع[4] العيون ، وتهدأ الأصوات ، وتتضامُّ[5] قوى العالم الروحاني ، وتنبسط غواشيه " .

---

(1) العَبْل : الضخم من كل شيء . (اللسان) .

(2) الإخبات : الخشوع والتواضع . ومنه قوله تعالى : { **وليعلمَ الذين أوتُوا العلم أنه من رَبِّك فيؤمنُوا به فَتُخبْتَ له قلوبُهم** } (الحج : 54) .

(3) انتصب إذا قام رافعاً رأسه ، والانتصاب الوقوف والقيام .

(4) الهجوع : النوم ليلاً ، وقد يكون الهجوع بغير نوم . (اللسان) .

(5) ضامّ الشيءُ الشيءَ : انضم معه . وتضام القوم إذا انضم بعضهم إلى بعض . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ولذلك أشار عليه السلام بقوله : « ***أرحنا يابلال بالصلاة*** » [1] . وبقوله : «***وجُعِلَتْ قرة عيني في الصلاة***» ، لما يحصل من سرور النفس وابتهاجها ، جعلها الله قرة عينه ε ولما فيها من فضائل الدنيا والآخرة ، وقد تقدم قوله عليه السلام : « ***أذيبوا طعامكم بالذكر والكلام عليه*** » .

وهذا أحد الأسباب في سَنِّ صلاة التراويح ، ففي الصلاة خير الدنيا والآخرة بما فيها من تجليات باريها وخالقها ، فعند ذلك تدفع ما عندها من الأمراض والأسقام البدنية .

وعن سهل بن سعد « ***أن النبي ε بصق في عين علي وهو أرمد ودعا له فبرأ مكانه*** » رواه البخاري ومسلم .

ويقال : « ***إن رجلاً شكا وجع عينيه إلى رسول الله ε فقال له رسول الله ε:*** **انظر في المصحف** » [2] .

وقيل إن رجلاً شكى إلى رسول الله ε قساوة قلبه فقال : « ***امسح رأس اليتيم وأطعمه*** » [3] .

وشُكِي ذلك إلى أبي الدرداء فقال : " عُدِ المرضى، وشيِّع الجنائز، وزُرِ القبور ".

ب- الذكر والدعاء :

قال المروذي : بلغ أحمد أني حُممت ، فكتب إليّ من الحمى رقعة فيها : بسم الله وبالله ومحمد رسول الله ، { **يَانَارُ كُوني بَرْداً وَسَلاَماً على إبراهيمَ . وأَرادُوا به كَيْداً**

---

(1) أخرجه أبو داوود ، وأحمد من طريق سالم بن أبي الجعد عن رجل من الصحابة ، قال أبو داوود : قال مسعر : أراه من خزاعة .

(2) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" في ترجمة أحمد بن علي أبي بكر الحلبي الوراق قال : ومن كلامه أنه قال : اشتكت عيني فشكوت إلى علي بن المسلم الفقيه فقال لي : انظر في المصحف .

(3) أخرجه الإمام أحمد من طريق أبي عمران الجوني عن رجل عن أبي هريرة ، ولفظه : « ***إن أردت تليين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم*** » .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

فَجعلْناهُم الأخْسَرِينَ } [1] ، اللهم ربّ جبريل وميكائيل وإسرافيل ، اشْفِ صاحب هذا الكتاب بحَوْلك وقوتك وجبروتك إله الحق ، آمين .

وعن عثمان بن أبي العاص أنه شكى إلى رسول الله ε وجعاً يجده في جسده منذ أسلم ، فقال له رسول الله ε : « ***اجعل يدك اليمنى على الذي تألم ، ثم قل : بسم الله ثلاثاً ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد*** »[2] .

وقال خالد بن الوليد : يارسول الله ما أنام الليل من الأرق فقال :

« ***إذا أويت إلى فراشك فقل : اللهم رَبَّ السماوات السبع وما أظَلَّت ، وربَّ الأرضين السبع وما أقَلَّت*** [3] ***، ورب الشياطين وما أضلت ، كُنْ لي جاراً من شرِّ خلقك كلهم جميعاً أن يفرط عليَّ أحد منهم أو أن يبغي عليَّ ، عزَّ جارك وجَلَّ ثناؤك ، ولا إله غيرك ، ولاإله إلا أنت*** »[4] . والأرق : السهر .

وعن خالد أنه شكى إلى رسول الله ε فزعاً بالليل فقال :

« ***ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام ، فقال : أعوذ بكلمات الله التامات التي لايجاوزهُنَّ برٌّ ولا فاجر ، من شر ماينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شر ماذرأ في الأرض ومايخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يارحمن*** » كذا رواه الطبراني في معجمه .

وعن أبي الدرداء أنه أتاه رجل فذكر له أن أباه احتُبِس بوله وأصابه الأُسْرُ [5] ، فعلَّمه رقية رسول الله ε :

---

(1) الأنبياء : 69 ، 70 .

(2) أخرجه مالك ، ومسلم ، والترمذي وقال : حسن صحيح ، وابن ماجة ، وأبو داوود ، وأحمد .

(3) أقلَّ الشيء واستقله :مله ورفعه ، ومنه قوله تعالى { **حتّى إذَا أقَلَّتْ سَحَابَاً** } . الأعراف : 57.

(4) أخرجه الترمذي عن بريدة قال : " شكا خالد إلى النبي فقال " الحديث ، قال الترمذي " ليس إسناده بالقوي ".

(5) الأسر (بضم الهمزة وفتحها وسكون السين) : احتباس البول ، قال ابن الأعرابي : الأسر تقطير البول وحزٌّ في المثانة . (لسان العرب) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

« ***ربنا الله الذي في السماء ، تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض ، واغفر لنا حوبنا*** [1] ***وخطايانا ، أنت ربُّ الطيبين ، فأنزل رحمة من رحمتك ، وشفاء من شِفائك على هذا الوجه، وأمره أن يرقيه بها فرقاه فبرأ*** » أخرجه أبو داوود [2] .

وقد تقدم الحديث في الرقية بأم الكتاب .

جـ – صفة علاج يصلح القلب ويدفع الوسواس :

وهو أكل الحلال ، وملازمة الورع ، وترك ركوب الرُّخص بالتأويلات ، وحفظ الجوارح الظاهرة ، وحفظ الجوانح [3] الباطنة ، وسياسة النفس بالعلم ، وصيانة السر بالمراعاة ، والابتهال إلى الله عز وجل أن يعيذك من شر نفسك وهواك وشيطانك .

وعن بلال مرفوعاً : " ***عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الإثم ، وقربة إلى الله تعالى ، وتكفير للسيئات ، ومطردة للداء عن الجسد*** "[4] .

*** صفة أخرى :**

قيل : إن ذا النون مرَّ يوماً ببعض الأطباء ، وإذا حوله جماعة من الناس رجال ونساء في أيديهم قوارير الماء وهو يصف لكل منهم مايوافق مرضه ، قال : فدنوت منه فسلَّمت عليه فرد السلام عليّ ، فقلت له : يرحمك الله ، صِفْ لي دواء الذنوب

---

(1) الحَوْب والحُوب : الإثم العظيم ، ومنه قوله تعالى : { **إنه كانَ حُوباً كَبِيراً** } . (النساء : 2) .

(2) أخرجه أبو داوود عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ε يقول : « ***من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ له فليقل*** » الحديث دون ذكر من أصابه الاسر أو احتبس بوله . وقد أخرج الإمام أحمد عن فضالة بن عبيد الأنصاري قال : " علَّمني النبي ε رقية وأمرني أن أرقى بها مَنْ بدا لي قال لي قل " الحديث ، قال : وقل ذلك ثلاثاً ثم تعوذ بالمعوذتين ثلاث مرات .

(3) الجوانح : أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر ، كالضلوع مما يلي الظهر ، سُمِّيت بذلك لجنوحها على القلب . (اللسان) .

(4) رواه الترمذي .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

، فأطرق ساعة ثم رفع رأسه ، وقال : إن وصفت لك الدواء تهتَّم به وافهمه عني ؟ قلت نعم إن شاء الله تعالى .

قال : خذ عروق الفقر مع ورق الصبر ، مع هليلج التواضع ، مع بليلج الخشوع، وهندي الخضوع ، وبسفانج التقى ، وراوند الصفاء ، وغاريقون الوفاء ، ثم ألقه في طنجير[1] العصمة ، وأوقد تحته نار المحبة حتى يرغى زبد الحكمة ، فإذا أزبد الحكمة صَفِّه بمنخل الذِّكر ، ثم صُبه في جام الرضا ، وروِّحه بمروحة الحمد حتى يبرد ، فإذا برد فاشربه ثم تمضمض بعده بالورع ، فإنك لن تعود إلى معصية أبداً.

إن مَنْ عَدَّ غداً من أجله ، وتمادى جاهلاً في أمله ، لم يقدم صالحاً من عمله ، فعالج قلبك بهذه الأدوية كما تعالج جسدك بتلك الأدوية ، تَفُزْ بالعافية التامة الكاملة في الدنيا والآخرة ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم .

(1) الطنجير : وعاء يُعمل فيه الخبيص (نوع من الحلوى معرَّب) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الفصل الثالث

فضل الأمراض وعيادة المرضى

1ً- المرض هو أقوى الأسباب في توبة العبد وصدقه ، وتكفير ذنوبه، وعُلوِّ درجته .

يُروى عن النبي ε قال : « ***من مات مريضاً مات شهيداً ، وَوُقِيَ فتنة القبرِ، وغُدِيَ وَرِيحَ عليه برزقه من الجنة*** » رواه ابن ماجة [1] .

وعن أبي هريرة ، وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ε : « ***لايصيب المؤمن من وصب*** [2] ***ولانصب ولاسقم ولاحزن ، حتى الهمّ يهمّه ، وحتى الشوكة يُشَاكها ، إلا كفّر الله بها من خطاياه*** »[3] .

وعن النبي ε قال : « ***عجبت للمؤمن من جزعه من السقم ، ولو يعلم مَالَه من الأجرُ في السقم لأحبَّ أن يكون سقيماً حتى يلقى الله تعالى*** » رواه البزار [4] .

وقال عليه السلام : « ***أكثر شُهداء أمتي أصحاب الفُرُش ، ورُبَّ قتيل بين صفَّين الله أعلم بنيته*** » [1] رواه ابن أبي شيبة .

---

(1) أخرجه ابن ماجة (باب الجنائز) بهذا اللفظ ، قال السندي : " قال السيوطي : هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات وأعلَّه بإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، فإنه متروك . قال : وقال أحمد بن حنبل : إنما هو من مات مرابطاً .

(2) الوصب : الوجع والمرض ، والوصب : شدة التعب . (اللسان) .

(3) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد ، والترمذي عن أبي سعيد الخدري وقال الترمذي : حديث حسن ، وأخرجه مسلم عن عائشة ، وقد أخرجوه بألفاظ متقاربة .

(4) أورده الهيثمي في "كشف الأستار" عن عبد الله بن مسعود وقال : قال البزار : " لانعلمه يُروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه " ، وقد عزاه المنذري في الترغيب والترهيب لابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط والبزار .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعن جابر مرفوعاً : " ***الحمى تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد*** " رواه مسلم [2] .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ε :

« ***من يُرِدْ الله به خيراً يُصِبْ*** [3] ***منه*** »[4] .

وقالت عائشة : « ***مارأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله ε*** » أخرجه البخاري [5] .

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسند ابن مسعود ، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" : " رواه أحمد ولم أره ذكر ابن مسعود وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات " وعزاه المتقي الهندي في "منتخب الكنز" لأحمد .

(2) سبق تخريج هذا الحديث في فصل مداواة الحمى بالماء البارد .

(3) قال ابن حجر في الفتح : " كذا للأكثر بكسر الصاد والفاعل الله . قال أبو عبيد الهروي : معناه يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها ، وقال غيره : معناه يوجه إليه البلاء فيصيبه . وقال ابن الجوزي : أكثر المحدثين يرويه بكسر الصاد، وسمعت ابن الخشاب بفتح الصاد، وهو أحسن وأليق. كذا قال ولو عكس لكان أولى.

(4) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ، ومن طريقه أخرجه البخاري عن أبي هريرة .

(5) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد ، والترمذي ، وابن ماجة ، قال الترمذي : حسن صحيح ، واللفظ للترمذي .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

2- أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون :

وقال عليه السلام : « ***أشد الناس بلاءً الأنبياء ، ثم الصالحون ، ثم الأمثل فالأمثل ، ويُبتلى الرجل على حسب دينه ، ومازال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض ليس عليه خطيئة*** » [1] .

وقال عليه السلام : « ***إن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم*** » [2] .

وقال عليه السلام : « ***ما من مرض أو وجع يصيب المؤمن إلا كان له كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها*** » [3] .

وقال عليه السلام : « ***ما من مسلم يصيبه أذى إلا حطَّ الله خطاياه كما تحطُّ الشجرة ورقها*** » [4] .

والأحاديث بنحو هذا كثيرة .

وقال حميد بن ثور [5] :

أرَى بَصرَي قَدْ خَانني بعدَ صِحَّة وحسْبُك منه أَن تَصِحَّ وتسْلمَا

---

(1) أخرجه الترمذي، وابن ماجة، وأحمد عن سعد بن أبي وقاص، وتمام الحديث بعد «يبتلى الرجل على حسب دينه» قوله: « ***فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلى على حسب دينه*** ».

(2) أخرجه الترمذي ، وابن ماجة عن أنس بن مالك وتمامه : « ***فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط فله السخط*** » .

(3) أخرجه بهذا اللفظ الإمام أحمد في مسنده ، وأخرجه بنحوه البخاري ، ومسلم كلهم عن عائشة بلفظ : « ***ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفَّر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها*** » .

(4) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد ، ثلاثتهم عن عبد الله بن مسعود .

(5) شاعر مخضرم ، شهد حنيناً مع المشركين ، أسلم ووفد على النبي ε ، مات في خلافة عثمان حوالي 30هـ وقيل غير ذلك . (الأعلام) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وقال عمرو بن قميئة [1] :

كانتْ قَنَاتِي لاتلينُ لِغَامزٍ فَألانَها الإصباحُ والإمسَاءُ

ودعوتُ ربِّي بالسلامةِ جاهِداً لِيُصحنِي فإذَا السلامةُ داءُ

وقد ورد في الأثر :

« **ياعبدي العافية تجمع بينك وبين نفسك ، والمرض يجمع بينك وبيني** » .

فعلى الإنسان أن يسأل الله تعالى العافية ، فإذا قدر الله عليه المرض تلقاه بالصبر والرضا والشكر .

وقال الحارث المحاسبي : البلاء للمخلِّطين[2] عقوبات ، وللتائبين طهارات ، وللطاهرين درجات .

(1) هو : عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد الثعلبي البكري ، شاعر جاهلي مقدَّم ، كان واسع الخيال في شعره. له ديوان مطبوع . (الأعلام) .

(2) المخلطون : هم الذين خلطوا عملاً صالحاً وعملاً سيئاً .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

3- فضل عيادة المريض ومايقال عنده :

وقال عليه السلام : « ***عودوا المرضى وفُكُّوا العاني***[1] » رواه البخاري [2] .

وقال عليه السلام : « ***مَنْ عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ، ناداه مناد : طِبْتَ وطاب ممشاك ، وتبوأت في الجنة منزلاً*** » رواه الترمذي [3] .

وقال عليه السلام : « ***تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته ويسأله : كيف هو ؟*** » رواه الترمذي [4] .

وفي لفظ : « ***يضع يده عليه ويقول : كيف أصبحت وكيف أمسيت ؟*** » [5] .

وعن أنس : « ***كان عليه السلام لايعود مريضاً إلا بعد ثلاث*** » [6] . وقال عليه السلام : « ***إذا دخلتم على مريض فنفِّسُوا*** [7] ***له في الأجل*** » [8] .

وقال عليه السلام : « ***عائد المريض في مخرفة*** [9] ***الجنة*** » رواه البخاري [10] .

---

(1) العاني: الأسير. ولاأراه مأخوذاً إلا من الذل والخضوع. وكل من ذَلَّ واستكان وخضع فقد عنا. (اللسان).

(2) أخرجه البخاري في عدة مواضيع من صحيحه ، وأبو داوود ، وأحمد عن أبي موسى الأشعري .

(3) أخرجه الترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد عن أبي هريرة . قال الترمذي : حسن غريب .

(4) أخرجه الترمذي ، وأحمد عن أبي أمامة بنفس طريق الترمذي . قال الترمذي : هذا إسناد ليس بالقوي . وقد سبق تخريجه في فصل معرفة المرض بالجس .

(5) أورده هذا اللفظ ابن عراق في " تنزيه الشريعة " وعزاه للعقيلي من حديث أبي أمامة أيضاً .

(6) أخرجه ابن ماجة عن أنس بن مالك ، قال في "الزوائد" : " في إسناده مسلمة بن علي ، قال فيه البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة : منكر الحديث .

(7) أصل التنفيس : التفريج والتوسيع ، ومعناه هنا تطميع المريض في إطالة أجله .

(8) أخرجه ابن ماجة ، والترمذي عن أبي سعيد الخدري ، قال الترمذي : حديث غريب .

(9) " قال شمر : المخرفة سِكَّة بين صفين من نخل يخترف من أيهما شاء أي يجتني . قال ابن الأثير : أي أن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها " نقله في (لسان العرب) .

(10) هذا الحديث بهذا اللفظ أخرجه أحمد ، ومسلم ، والبيهقي في سننه الكبرى عن ثوبان مولى رسول الله ε.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

« ***وكان عليه السلام إذا دخل على مريض يعوده وضع يده عليه وقال : لابأس طهور إن شاء الله*** » رواه البخاري [1] .

وقال عليه السلام لعمر τ : « ***إذا دخلت على مريض فَمُرْهُ يدعو لك ، فإن دعا المريض كدعاء الملائكة*** » [2] .

وقال عليه السلام : « ***إذا حضرتم المريض فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمّنون على ماتقولون*** » [3] .

وقال عليه السلام : « ***من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم ، ربَّ العرش العظيم ، أن يشفيك إلا عافاه الله*** » [4] .

« وكان عليه السلام إذا أتى مريضاً أو أُتِي به إليه قال ***: أذهب الباس ، ربَّ الناس ، واشْفِ أنت الشافي شِفاءً لايغادر سقماً*** » [5] أي لايترك .

---

(1) أخرجه البخاري ، والبيهقي في " السنن الكبرى " . والبغوي في " شرح السنة " وقال : " هذا صحيح" ، وكذا أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " .

(2) أخرجه ابن ماجة ، عن عمر بن الخطاب ، قال في "الزوائد" : " إسناده صحيح ورجاله ثقات ، إلا أنه منقطع .

(3) أخرجه مسلم ، وأحمد ، والترمذي ، وابن ماجة عن أم سلمة بلفظ : « إذا حضرتم المريض أو الميت » الحديث .

(4) أخرجه أحمد ، وأبو داوود ، والترمذي عن ابن عباس . قال الترمذي : حسن غريب لانعرفه إلا من حديث المنهال بن عمرو .

(5) أخرجه بهذا اللفظ البخاري ، ومسلم ، وابن ماجة ، ثلاثتهم عن عائشة .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

4- ما يجب على المريض من الدعاء والصبر وحسن الظن بالله :

وينبغي للمريض أن يقرأ على نفسه الفاتحة ، و{ **قُلْ هو اللهُ أحدٌ** } والمعوذتين ، وينفث في يديه ، ويمسح بهما وجهه كما ثبت ذلك عنه عليه السلام في الصحيح .

وينبغي له أن يدعو بدعاء الكرب : "***لاإله إلا الله العظيم الحليم ، لاإله إلا الله رب العرش العظيم ، لاإله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم***"[1] .

ويجوز للمريض أن يقول : أنا شديد الوجع ، قال رسول الله ε : «***وارأساه***»[2]، ولايظهر الجزع والتسخط ، ويقول الحمد لله قبل الشكوى فإنها لم تكن شكوى ، ويجوز لأهل المريض أن يسألوا عنه الطبيب .

وكان علي τ حين يخرج من عند النبي في مرضه يُسأل عنه ، فيقول : "***أصبح بحمد الله بارئاً*** " [3] .

ويُكره للمريض تمني الموت ، وإن خاف على دينه جاز له ذلك .

وقالت عائشة : رأيت النبي ε وهو في الموت ، وعنده قدح فيه ماء وهو يُدخلُ يده في القدح ثم يمسح وجهه ويقول : « ***اللهم أعنِّي على غمرات الموت وسكرات الموت*** » [4] .

وقالت عائشة رضي الله عنها أيضاً : « ***كان يقول : اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى*** » [5] .

---

(1) دعاء الكرب أخرجه البخاري،ومسلم،وأحمد،وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(2) أخرجه البخاري ، وأحمد عن عائشة .

(3) أخرجه البخاري ، وأحمد من طريق الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابن عباس .

(4) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، والترمذي ، وابن ماجة كلهم من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن الهاد عن موسى بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة ، قال الترمذي حسن غريب .

(5) أخرجه مالك في الموطأ ، والبخاري ، ومسلم ، وأحمد ، والترمذي ، وابن ماجة . قال الترمذي : حسن صحيح .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

قال الشيخ محي الدين النووي في كتاب أذكاره[1] : " ويستحب لمن أيس من حياته أن يكثر من تلاوة القرآن والأذكار ، ويكره له الجزع ، وسوء الخلق ، والمخاصمة ، والشتم ، والمنازعة في غير الامور الدينية ، ويستحضر أن هذا آخر أوقاته من الدنيا ، فيجتهد على ختمها بخير ، ويبادر إلى أداء الحقوق ورد الودائع والعواريّ[2] ، واستحلال أهله وولده وغلمانه وجيرانه وأصدقائه ، وكل من كان بينه وبينه معاملة .

ويكون شاكراً لله راجياً ، حسن الظن بالله ليرحمه ويغفر له ، وأن الله غني عن عذابه وعن طاعته ، فيطلب منه العفو والصفح ، ويستقرئ آيات الرجاء وأحاديث الرجاء ، وآثار الصالحين ، ويوصي بأمور أولاده ويحافظ على الصلوات ، ويجتنب النجاسات ويحذر من التساهل في ذلك ، فإن من أقبح القبائح أن يكون آخر عهده من الدنيا التفريط في حقوق الله تعالى ، وأن لايقبل قول من يخذله في ذلك فإن هذا قد يُبتلى به .

---

(1) انظر الأذكار –يحيى بن شرف النووي–دار القلم–بيروت –ط6–1983– ص (129–131) .

(2) العارية والعارة : ماتداولوا بينهم ، وفي حديث صفوان بن أمية : " عارية مضمونة مؤداة " ، العارية يجب ردها إجماعاً مهما كانت عينها باقية ، فإن تلفت وجب ضمان قيمتها عند الشافعي ، ولاضمان فيها عند أبي حنيفة . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

5- العبد عند الاحتضار والنزع :

ويستحب أن يوصي أهله بالصبر عليه في مرضه ، وبالصبر على مصيبتهم ، ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ، ويقول لهم : صح عن رسول الله ε أنه قال : « ***إن الميت لَيعذَّبُ ببكاء أهله عليه*** » [1] .

فإياكم ياأحبابي والسعي في أسباب عذابي ، وأن يتعاهدوه بالدعاء ، ويوصيهم باجتناب رفع الصوت بالقراءة وغيرها في جنازته .

وإذا حضره النزع فليكثر من قول : لاإله إلا الله ، ويقول لهم : إذا أهملت فنبِّهوني .

قال عليه السلام : « ***من كان آخر كلامه لاإله إلا الله دخل الجنة*** » [2] .

وقال : «***لَقِّنوا موتاكم لا إله إلا الله***» [3] .

فإن عجز عن القول لَقَّنه من حضره برفق مخافة أن يضجر فيردها ، فإذا قالها مرة لايعيدها عليه إلا أن يتكلم بكلام آخر ، ويكون الملقن غير مُتَّهم لئلا يحرج الميت ويتهمه .

وإذا أغمضت عينيه فقل : بسم الله وعلى ملة رسول الله [4] .

ولايقول أحد إلا خيراً ، قال عليه السلام : « ***إذا حضرتم الميت قولوا خيراً ، فإن الملائكة يُؤَمِّنون على ماتقولون*** » [5] .

وفي رواية : « ***اقرأوا يس على موتاكم*** » ، ويضع على بطنه شيئاً من الحديد .

---

(1) أخرجه أحمد ، ومسلم ، وابن ماجة ، والترمذي عن عمر بن الخطاب τ .

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند ، وأبو داوود عن معاذ بن جبل ، ولفظ أحمد : «***وجبت له الجنة***» .

(3) أخرجه مسلم ، وأحمد ، وأبو داوود ، والترمذي ، وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري ، وقال الترمذي: حسن غريب صحيح .

(4) أورده النووي في " الأذكار " وعزاه للبيهقي في سننه عن بكر بن عبد الله التابعي وقال : "إسناده صحيح" ، وكذا أورده القرطبي في " التذكرة " وعزاه للخرائطي .

(5) سبق تخريج هذا الحديث .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ولما احتضر عمر بن الخطاب τ قال لابنه : ضع خدي على الأرض ، قال : فبكى حتى التصق الطين بعينيه من كثرة البكاء والدموع ، وهو يقول : ياويل عمر، ياويل أمه إن لم يتجاوز الله عنه[1] .

وفي رواية بكى وأبكى مَنْ حوله وقال – حين هذا – : لو أن لي ماطلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع [2] . وقال لابنه : إذا وضعتني في لحدي فأفْضِ بخدي إلى الأرض حتى لايكون بين خدي وبين الأرض شيء . وقال لحفصة ابنته : بما لي عليكِ من الحق لاتندبيني ، فأما عينيك فلا أملكها ، إنه ليس من ميت يندب[3] بما ليس فيه إلا والملائكة تمقته .

ولما مات τ رؤي في المنام ، فقيل له : ماصنع الله بك ؟ فقال : خيراً ، كاد عرشي يهوي لولا أني لقيت رباً غفوراً .

وقال عمر بن عبد العزيز عند موته : ماأحب أن يُخفَّفَ عني الموت لأنه آخر مايُؤجَر عليه المسلم . ورؤي في المنام فقيل له : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ فقال : الاستغفار .

وقال معاذ حين احتضر : مرحباً بالموت ، زائر مُغِبٌّ[4] حبيب جاء على فاقة . اللهم إني كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك .

وقال معروف في مرض موته : إذا مِتُّ فتصدقوا بقميصي فإني أحب أن أخرج من الدنيا عرياناً كما دخلتها عرياناً .

---

(1) أورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" بنحوه ضمن حديث طويل عن عبد الله بن عمر ، وقال : "رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن" .

(2) أورده الهيثمي في "المجمع" بنحوه ضمن حديث طويل عن أبي رافع بلفظ : " لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به اليوم من هول المطلع " وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

(3) ندب الميت أي بكى عليه ، وعدد محاسنه ، والندب : أن تدعو النادبة الميت بحسن الثناء في قولها : وافلاناه . (اللسان) .

(4) غبّ الرجل إذا جاء زائراً يوماً بعد أيام ، ومنه قوله : زُرْ غباً تزدد حباً . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الفصـــل الرابـــع
في التشريح

1- تفصيل خلق الإنسان :

وقد سألني بعض الإخوان أن أذكر شيئاً من التشريح ، وكيف يصل الغذاء إلى الأعضاء فأجبت سؤاله رجاء ما عند الله .

قال الله سبحانه وتعالى وله الحمد : { **وَلَقَدْ خلقْنَا الإنسانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طين * ثمَّ جعلنَاهُ نُطْفةً في قرارٍ مكينٍ * ثُم خلقْنا النُّطفةَ علقةً فَخلقْنَا العلَقَةَ مُضْغَةً فخَلقنا المضْغَةَ عِظَاماً فكسَوْنَا العظامَ لحماً ثُم أنشأناه خَلْقاً آخر فتبارك اللهُ أحسنُ الخالِقِينَ** } . سورة المؤمنون : 12-14.

قوله تعالى : { **ولَقَد خَلَقْنَا الإنْسَانَ** } ، يعني ولد آدم ، والإنسان اسم جنس يقع على الواحد والجمع ، من سلالة . قال ابن عباس : السلالة صفوة الماء . وقال مجاهد : يعني من بني آدم . وقال عكرمة : هو الماء يسيل من الظهر . والعرب تسمي النطفة سلالة والولد سليلاً وسلالة ، لأنها مسلولان منه من طين : يعني طين آدم . والسلالة تولد من طين خلق آدم منه ، وقيل المراد بالإنسان هو آدم .

وقوله (**سُلاَلَةً**) : أي سُلَّ من كل تربة . قال الكلبي : من نطفة سُلَّتْ من طين، والطين آدم عليه السلام .

(**ثُمَّ جعلناه نُطْفةً**) يعني الذي هو الإنسان جعلناه نطفة .

(**في قرارٍمكينٍ**) حريز وهو الرحم ، مكين : أي هُيىء لاستقرارها فيه إلى بلوغ أمدها .

(**ثُـمَّ خلقْنَـا النُّطفـة علقـةً**) . قيل : بين كل خلقين أربعون يوماً . وروى ابن مسعود قال : حدثنا رسول الله ε وهو الصادق المصدوق : « ***إن أحدكم يُجْمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ،***

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ثم يرسل الله المَلكَ فينفخ فيه الروح ، ويُؤْمَر بأربع كلمات : يكتب رزقه، وأجله ، وعمله ، وشقي أو سعيد » [1] .

اتفق الأطباء على أن خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الأربعين ، وفيها تتميز أعضاء الذكر دون الأنثى لحرارة مزاجه .

وقوله : « ***ثم يكون علقة مثل ذلك*** » ، والعلقة : قطعة دم جامد . « ***ثُمَّ يكونَ مُضْغَةً مثلَ ذَلكَ*** » أي لحمة صغيرة ، وهي الأربعون الثالثة ، فيتحرك كما قال عليه السلام : « ***فينفخ فيه الروح*** » ، واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر .

واعلم أن المنيَّ يصير أولاً زبدياً مثل النفاخة ، ثم يصير دمياً ، ثم لحمياً ، ثم يقبل الصورة ، ثم يتحرك . وأقل مدة حمل يعيش منه الولد مائة واثنان وثمانون يوماً ، وأكملها مائتان وثمانون يوماً .

وعن أنس مرفوعاً : " ***ماء الرجل أبيض غليظ ، وماء المرأة رقيق أصفر ، فأيهما علا أو سبق يكون منه الشبه*** " [2] .

ومن ماء الرجل يخلق الأعضاء الأصلية والعظام ، ومن ماء المرأة يُخلَق اللحم[3] .

وروى أنس : « أن عبد الله بن سلام سأل رسول الله ε : من أين يشبه الولد أباه وأمه ؟ فقال : ***إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها*** » رواه البخاري [4] .

---

(1) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، والترمذي ، وابن ماجة ، كلهم عن مسعود . قال الترمذي : حسن صحيح .

(2) أخرجه مسلم ، وأحمد ، وابن ماجة .

(3) أخرج الإمام أحمد في مسنده عن ابن مسعود أن رسول الله ε قال ضمن حديث : « ***نطفة الرجل نطفة غليظة منها العظم والعصب ، وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم*** » .

(4) أخرجه البخاري ، وأحمد عن أنس بن مالك .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ومنيُّ الرجل أحرُّ وأقوى ، فلذلك غَلُظَ وابْيَضَّ ، ومُنيُّ المرأة أرقُّ وأضعف ، فلذلك كان أصفر ، فالشبه يكون لأسبقهما إنزالاً وأكثرهما منيّاً وأصدقهما شهوة . قال أبقراط : المني يسيل من جميع الأعضاء فيكون من الصحيح صحيحاً ، ومن السقيم سقيماً .

وقال رسول الله ε : « ***تحت كل شعرة جنابة*** » [1] ، فقوله عليه السلام : « ***تحت كل شعرة جنابة*** » يشير إلى أن المنيَّ يسيل من كل عضو .

وقوله سبحانه وتعالى : { **ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ** } : قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والشَّعْبي والضحاك وأبو العالية : هو نفخ الروح فيه . وقال قتادة : نبات الأسنان والشَّعر . وقال مجاهد : استواء الشباب . وعن الحسن : ذكراً أو أنثى .

وروى العوفي عن ابن عباس أن ذلك تصريف أحواله بعد الولادة من الاستهلال، إلى الارتضاع ، إلى القعود ، إلى القيام ، إلى المشي ، إلى الفطام ، إلى أن يأكل ويشرب ، إلى أن يبلغ الحُلُمَ ويتقلب في البلاد ، إلى مابعدها . كما هو مذكور في كتب التفسير [2] .

{ **فَتَبَارَكَ اللهُ أحسَنُ الخالِقِينَ** } أي استحق التعظيم والثناء ، بأنه لم يزل ولايزال { **أَحْسَنُ الخَالِقِين** } ، المصوَّرين المقدَّرين . والخَلْق في اللغة : التصوير، يقال : رجل خالق أي صانع ، وقال مجاهد : يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ε قال :

« إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل ، فمن كبَّر الله عز وجل ، وهلَّل الله ، وسبَّح الله ، واستغفر الله ، وعزل حجراً عن الطريق ، أو

---

(1) أخرجه الترمذي ، وأبو داوود ، وابن ماجة عن أبي هريرة ، ومدار الحديث عندهم على الحارث ابن وجيه ، قال أبو داوود : " الحارث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف " ، قال الترمذي : " حديث بن وجيه حديث غريب لانعرفه إلا من حديثه وهو شيخ ليس بذاك " ، وقد أخرجه ابن ماجة عن أبي أيوب الأنصاري ، قال في الزوائد : " إسناده ضعيف لأن طلحة بن نافع لم يسمع من أبي أيوب " .

(2) انظر تفسير ابن كثير .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

شوكة أو عظماً ، وأمر بمعروف ونهى عن المنكر عدد الستين والثلثمائة السُّلامى[1] ***، فإنه يمشي يومئذٍ وقد زحزح نفسه عن النار*** » [2] .

وفي رواية : « ***فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة*** » [3] .

وفي رواية : « ***فعليه لكل عظم منها في كل يوم صدقة*** » .

وقال الرسول عليه السلام : « ***إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب*** » [4] .

---

(1) قال ابن الأثير : السلامى جمع سلامية وهي الأنملة من الأصابع . وقيل : السلامى كل عظم مُجوَّف من صغار العظام . (اللسان) .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه ، وأخرجه أيضاً أبو يعلى الموصلي في مسنده .

(3) أخرجه الإمام أحمد ، وأبو داوود عن بريدة الأسلمي ، وقد أورده السيوطي في " الجامع الصغير " .

(4) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأحمد ، وابن ماجة عن النعمان بن بشير .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

2- تفصيل الجهاز الهضمي (المعدة والأمعاء) :

وعن أبي هريرة τ قال ، قال رسول الله ε :

« ***المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة ، فإذا صَحَّتْ المعدة صدرت العروق بالصحة ، وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم*** » [1] .

وعن عمر مرفوعاً : " ***المؤمن يأكل في معاء واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء*** " رواه البخاري ومسلم.

المعدة عضو عصبي مجوف كقرعة طويلة العنق ، رأسها الأعلى يُسمَّى المريء الذي فيه ينحدر الطعام والشراب ، والأسفل منها يُسمَّى البواب ، ومنه ينحدر الثفل إلى الأمعاء . وفم المعدة يُسمَّى الفؤاد وفي باطنها خمل[2] ، وهي في وسط البطن ، وهي بيت الداء إذ كانت محل الهضم الأول ، فإن فيها ينطبخ الغذاء وينحدر إلى الكبد[3] ، وجُعِلت عصبية كي تقبل التمدد عند كثرة الغذاء ، ولاتنقطع، ويليها ثلاثة أمعاء دقائق .

الأول : يُسمَّى الإثني عشري طوله إثني عشر إصبعاً .

والثاني : يُسمَّى الصائم لأنه في أكثر الأوقات يكون خالياً .

والثالث : طويل ملتف دقيق يُسمَّى اللفايفي .

ثم بعد هذه الثلاثة ثلاثة غلاظ :

الأول : يُسمَّى الأعور وهو معاء واسع ليس له منفذ في الجانب الآخر وفيه ينتن البراز .

---

(1) أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " عن أبي هريرة وقال : " هذا الحديث ليس من كلام رسول الله ، وفيه جماعة ضعفاء .

(2) الخمل : هي الزوائد المخملية أو مايعرف بالخملات ، وهي توجد في الأمعاء الدقيقة وليست في المعدة كما هنا ، وهي تقوم بامتصاص خلاصة الطعام المهضوم وتدفعه إلى شعيرات الوريد البابي ومنه إلى الكبد سائراً في الدم .

(3) ينتقل الغذاء بعد هضمه في المعدة إلى الإثني عشر عبر فتحة البواب ، حيث تصل إليه عصارات تكمل هضمه ثم الأمعاء الدقيقة حيث يتم امتصاصه عبر الخملات إلى تيار الدم .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

والثاني : يُسمَّى قولون .

والثالث : يُسمَّى المستقيم وطرفه السُّرْم [1] . فهذه ستة أمعاء ، والمعدة ، فهذه سبعة أمعاء التي عدها رسول الله ε .

قال ابن سينا : إن الله تعالى لعنايته بالإنسان خلق أمعاء ذات عدد وتلافيف ليكون للطعام المنحدر من المعدة مكث فيها .

والمعدة أصل كل داء ، وقد قال عليه السلام : « ***المعدة بيت الداء*** » [2] ، وكذلك قال : « ***وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم*** » ، وقد تقدم الكلام عليه .

واعلم أن الله سبحانه وتعالى وله الحمد ركَّب أبدان الحيوان من أعضاء كثيرة ، وجعل العظام عمد البدن ولم يجعل ما في البدن عظماً واحداً بل عظاماً كثيرة للحاجة إلى اختلاف الحركات ، فلو كان البدن عظماً واحداً لامتنع من الحركة المختلفة .

وأوصل سبحانه وله الحمد كل عظمين بجسم يسمى الرباط ، وجعل سبحانه في أحد طرفي العظم زائدة ناتئة ، وفي الطرف الآخر نقرة موافقة لدخول تلك الزائدة ، فالتأمت بذلك هيئة الخِلْقة وتسهلت الحركات .

3- الدماغ والأعصاب :

---

(1) قال الجوهري : السرم مخرج الثفل ، وهو طرف المعي المستقيم ، كلمة مُولَّدة . السرم : الدبر . (اللسان) .

(2) قال السيوطي في " الدرر المنتثرة " : " لاأصل له إنما هو من كلام بعض الأطباء " ، وقال العجلوني في كشف الخفاء : قال السخاوي في المقاصد : " لايصح رفعه إلى النبي ε ، بل هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب أو غيره " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وجعل سبحانه وتعالى الدماغ مبدأ الحس والحركة ، وأنبت منه الأعصاب لتؤدي إلى كل عضو الحس والحركة ، وبعث سبحانه وله الحمد من هذه الأعصاب قسماً إلى العين يُسمَّى العصب النوري به يتم البصر ، وقسماً آخر إلى الأذنين به يتم السمع ، وقسماً آخر إلى المنخرين به يتم الشم ، وقسماً آخر إلى اللسان به يتم الذوق .

وجعل سبحانه وتعالى حركات الأعضاء بآلات تسمى العضل ، وزاد سبحانه وتعالى وثاق الأعضاء بآلات تسمى الوتر . ولما كان أسافل البدن فيه بُعْدٌ ما عن الدماغ جعل الخالق سبحانه وتعالى في مؤخر عظم قِحْف [1] الدماغ ثقباً يخرج منه في خرز الظهر يعطي أسافل البدن الحس والحركة .

وحصَّن سبحانه وتعالى الدماغ بعظم القحف ، والنخاعَ بخرز الظهر ، كما حصَّن القلب والكبد بعظام الصدر ، فإن هذه الأعضاء شريفة فحُصِّنت بالعظام لتكون أبعد عن قبول الآفات .

وجعل سبحانه وتعالى الدماغ ثلاثة بطون : البطن المقدم الأول للتخيل ، والثاني المتوسط للفكر ، والمؤخر الثالث للذِّكر .

4- القلب والأنف والكبد ورحلة الغذاء في جسم الإنسان :

(1) القحف : العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وكذلك جعل الحق سبحانه وتعالى وله الحمد القلب معدن الحياة وينبوعاً للحار الغريزي ، وكما يخرج من الدماغ أعصاب توصل للأعضاء الحس والحركة ، كذلك يخرج من القلب شريانات نابضة توصل للأعضاء مادة الحياة .

ولما كان القلب مستوقد الحار الغريزي ، والحرارة إن لم تتروح انطفأت جعل الحقُّ سبحانه وتعالى وله الحمد آلات النفَس : الفم والأنف والمنخرين ، وفي الفم مجريان الواحد لدخول الهواء إلى الرئة ، والآخر لدخول الغذاء والماء في المريء إلى المعدة ، وجعل سبحانه وتعالى وله الحمد الرئة بمنزلة المروحة تروح على القلب لئلا تنطفئ الحرارة .

وأما الأنف فينقسم إلى قسمين : القسم الأول : يكون به الشم ، والآخر يتأدى فيه الهواء إلى الرئة عند انطباق الفم عند النوم وعند الأكل والشرب ، ولولا الأنف لكان الإنسان يختنق عند النوم ، ولذلك كان الأنف دائم الانفتاح .

وعند الأكل أو الشرب ينسدُّ مجرى الهواء سدّاً مُحْكماً ، فإذا أكثر الإنسان الحديث انفتح مجرى الهواء ، وعند ذلك يكون الشَّرَق ، لأنه قد يقع في مجرى الهواء شيء من الطعام أو الشراب .

وكما جعل الحق سبحانه وله الحمد الدماغ والقلب يؤديان الحس والحركة والحياة إلى سائر البدن ، كذلك جعل الكبد تؤدي الغذاء إلى سائر الأعضاء بعروق ساكنة ، فإن الإنسان إذا تناول الطعام قطَّعته الثنايا ، وكسَّرته الأنياب ، وطحنته الأضراس، وقلَبه اللسان ، وبعد ذلك ينحدر إلى المعدة .

فإذا استقر في المعدة انجمعت عليه وانسدَّ بابها من أسفل سداً وثيقاً وانطبخ فيها، فإذا لبث وانطبخ احتاج إلى الماء ، فعند ذلك يحصل العطش لتتمكن المعدة من تقليبه لئلا يحترق .

فإذا كمل انطباخه بالماء بقي مثل الحسو الرقيق ، وبين المعدة والكبد عروق فيها يصل الغذاء من المعدة إليها ، وهذا هو معنى قوله عليه السلام : « ***المعدة حوض البدن ، والعروق إليها واردة*** » ، فيمتص الكبد أجود ما في الغذاء بتلك العروق ،

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

فتطبخه طبخاً آخر حتى يصير دماً ، فإذا صار دماً أرسلت إلى كل عضو منه ما يكفيه وما يقتضيه مزاجه ، والذي يتأخر من الغذاء في المعدة يندفع إلى الأمعاء ، فتتغذى الأمعاء بأجوده ويندفع الباقي نجواً [1] .

ثم إن الكبد ترسل إلى القلب أجود الغذاء وأصلحه ، وإلى الرئة أرقَّه وأحدّه ، وإلى الدماغ أرطبه ، وإلى العظام أغلظه وأيبسه وتبقى فضلاته فيها ، فتدفع قسطاً منه إلى المرارة ويسمى المرة الصفراء ، وقسطاً إلى الطحال ويسمى المَّرة السوداء.

ويندفع قسط من المرارة إلى الأمعاء فيعين على خروج الثفل ، ويندفع قسط من الطحال إلى فم المعدة فينبه شهوة الطعام ، ويصحب الدم من الماء قسطاً ليرققه وينفذه في المسالك الضيقة .

ثم إن ذلك الماء يرجع قهقري إلى الكبد ، ثم إن الكبد تدفعه إلى الكلى والمثانة . والدليل على أن الماء يصل إلى أطراف الأعضاء ويرجع قهقرى أمر المخضوبة بالحناء ، فإنه يصبح ماؤها عقيب الحناء أحمر لانصباغ الماء بالحناء .

5- الأوردة والأعصاب والعروق :

(1) النَّجْو : مايخرج من البطن من ريح وغائط . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وينبت من الكبد عرقان عظيمان : أحدهما ، من مُقعَّرها يُسمَّى **الباب** يتصل بالمعدة ويأخذ ما فيها من الغذاء كما تقدم ، والثاني : ينبت من محدَّبها يُسمّى **الأجوف** يتصل بجميع البدن ، ويمر قسم منه إلى الصلب يُسمَّى **الوتين** ومعلق القلب ، لأنه معلق بالقلب يسقي كل عضو في الإنسان ، ويسمى أيضاً **النياط** ، قاله ابن عباس رضي الله عنهما ، فإذا انقطع مات صاحبه .

وهذا معنى قوله عز وجل : { **لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوتينَ** }[1] أي العرق الذي يسمى الوتين .

ويطلع قسم منه إلى الحلق يسمى **الوريد** ، ومنه قوله عز وجل : { **ونحنُ أقرب إليه مِنْ حَبْلِ الوريدِ** }[2] ، ويسمى **الودج**[3] أيضاً ، وهو الذي يُقطع عند ذبح الحيوان ، ويمر قسم منه في تجويف القلب الأيمن يسمى **الأبهر** .

ومنه قوله عليه السلام في مرضه الذي مات فيه : « ***هذا أول انقطاع أبهري من تلك الأكلة التي أكلتها بخيبر*** »[4] .

وقال الأصمعي : الأبهر هو عرق باطن الصلب يتصل بالقلب فإذا انقطع لم يكن معه حياة ، والأكلة كانت من كتف شاة مسموم ، سمَّتها زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودية الملعونة ، وكان ذلك السم يتحرك عليه كل عام في مثل ذلك الوقت . ε

---

(1) الحاقة : 46 .

(2) سورة ق : 16 . قال الجوهري : حبل الوريد عِرْق تزعم العرب أنه من الوتين ، قال : وهما وريدان مكتنفا صفقي العنق مما يلي مقدمه ، غليظان . (اللسان) .

(3) الوداج ، أو الودج : عرقان غليظان عريضان عن يمين ثغرة النحر ويسارها . (اللسان) .

(4) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً مجزوماً به عن يونس بن يزيد الأيلي ، قال العسقلاني في الفتح : " وصله البزار والحاكم والإسماعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الإسناد " . وقد أخرج أحمد من حديث أم مبشر أنها دخلت على رسول الله ε في مرض موته – وكان ابنها قد أكل من نفس شاة خيبر التي أكل منها رسول الله ε – وفيه قال ε : « ***هذا أول قطع أبهري*** ».

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وباقي عرق الوريد يطلع إلى الرأس يسمى **النأمة** ، ومنه قولهم : أسكت الله نأمته أي أماته . ويمر قسم منه إلى اليدين فيتفرع فيهما ، فيسمى قسم منه **القيفال** يفصد في أمراض الرأس ، ويسمى قسم منه **الباسليق** ويتشعب منه فروع تجتمع وتسمى **الأكحل** ، وهو الذي حسمه النبي ε لسعد بن معاذ لما رُمِي في أكحله .

ويسمى قسم منه : **حبل الذراع** ، وقسم منه يسمى : **الكتفي** ، **والأسيلم** ، وهذه العروق هي العرق المفصودة في اليد .

وينزل قسم منه إلى الفخذ يسمى **عرق النسا** يفصد من علة عرق النَّسا المقدم ذكره ، ويُفصد أيضاً في توقف الحيض على النساء فيدره ، ويمتد باقيه إلى الساقين يسمى **الصافن** ، يفصد في أمراض الرِّجلين ، وهذه العروق المذكورة لاتتم الحياة إلا بها ، فإن الإنسان إذا قُطِعت يده أو رجله أمكن بقاؤه ، وأما هذه إذا قطعت لم يكن معها حياة إلا أن تُحسم ، ولهذا حسم النبي ε أكحل سعد τ .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

6- أعضاء التناسل لبقاء النوع وخلق الإنسان في بطن أمه :

ولما تعذر بقاء الشخص الواحد بعينه خلق الحق سبحانه وتعالى أعضاء التناسل لبقاء نوعه ، وهي الذكر والأنثيان[1] من الرجل ، والرحم والثديان من المرأة .

وخلق سبحانه وتعالى وله الحمد في الرحم تجويفين عظيمين أحدهما من الجانب الأيمن ، والآخر من الجانب الأيسر[2].

{ **أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً** }[3] .

فإذا وقع المنيُّ في الرحم انضم عليه ، وذلك لما فيه من الاشتياق إلى المنيِّ ، وقد أخبر الصادق المصدوق ε : « ***إن في الرحم ملكاً يقول : يارب نطفة ، يارب نطفة*** »[4] .

فإذا وقعت **النطفة** في الرحم انضم عليها فكرهت الأنثى الجماع ، وذلك أحد علامات الحمل أعني كراهة الأنثى للنكاح ، وذلك في كل حيوان .

فإذا خالط منيُّ الرجل ماء المرأة امتزجا وشكلا نطفة يُنفخ فيها الروح بإذن ربها، ويصير لذلك صلابة ، ويُسمَّى ذلك الوقت : **علقة** ، وعند ذلك يقول المَلكُ الموكَّل بالرحم : « ***يارب ذكر أو أنثى*** » الحديث .

ثم هذه العلقة تتخللها عروق دموية تغذيها ، وتُسمَّى عند ذلك : **مضغة** ، ثم يأذن الملِكُ الحق الخالق البارئ تقدست أسماؤه وتعالى علاه وشأنه للملَك فينفخ فيه الروح، ثم يُؤمر الملَك بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد كما جاء في الحديث .

ثم تحيط به ثلاثة أغشية يسمى الواحد منها : **المشيمة** يتصل بسُرَّة الجنين تمده بالغذاء ، فإن الجنين في بطن أمه إنما يغتذي من سرته ، والثاني يقبل بول الجنين،

---

(1) الأنثيان : الخصيتان .

(2) يقصد المبيضين المتصلين بالرحم .

(3) الشورى : 50 .

(4) أخرج البخاري ، ومسلم ، وأحمد عن أنس بن مالك أن النبي ε قال : « ***إن الله وكل بالرحم ملكاً يقول : يارب نطفة ، يارب علقة ، يارب مضغة*** » الحديث .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

والغشاء الثالث يقبل البخارات التي تصعد من الجنين التي هي بمنزلة العرق والوسخ في أبدان المستكملين .

وهذا قوله سبحانه وتعالى : { **يَخْلقكُمْ في بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ** } أي نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة .

{ **في ظُلُماتٍ ثلاثٍ** }[1] أي في ثلاثة أغشية .

فإذا تكامل أجله الذي أجَّله الله له في بطن أمه ، أذن الله سبحانه وتعالى لتلك الأغشية الثلاث فتخرَّقت وتقطعت ، فحينئذٍ يعرض للمرأة من الألم والنصب ونزف الدم الذي هو دم النفاس .

واعلم أن الطفل في بطن أمه قاعد ووجهه إلى ظهرها ، فإذا أذن الله لخروجه انقلب أعلاه أسفله ، ولولا ذلك لنشب بيديه في بطن أمه فيموت وتموت الأم ، ولأجل تلك المشاق كانت الميتة بجمع شهيدة كما أخبر بذلك رسول الله ε .

فيخرج إلى دار الأحزان والغموم والخطايا والذنوب ، لايملك لنفسه نفعاً ولاضُراً ولاموتاً ولاحياةً ولانشوراً ، فيُسخِّر له أباه وأمه ، وقد أعدّا له الطيب من الأغذية وأجودها وأنسبها له ، ويحنو عليه الغريب والقريب ويرحمه من يراه لضعفه .

فيقضي مدة أجله في دار المحن والبليات ، محفوفاً بالسعادات أو مغموراً بالشقاوات ، ومصيره إما إلى الجنة أو إلى النار ، أعاذنا الله بكرمه ورحمته وفضله من سوء المآل ، وختم أعمالنا بالصالحات .

فتفكر أيها الإنسان في مبدئك ومنتهاك وعقباك ، واسأل العزيز الغفار أن يعفو عنك ويجتبيك ويرضاك .

قال المجربون : إذا كان حمل المرأة ذكراً حسُن لونها وخفَّت حركتها ، وكانت حركة الولد في الجانب الأيمن ، وكبر الثدي الأيمن ، وعظُم النبض في اليد اليمنى، وتُقدِّمُ رِجْلها اليُمنى في المشي على اليسرى ، والأنثى بالعكس .

7- تفصيل عظام الإنسان :

---

(1) الزمر : 6 وتمامها : { **ذَلكمُ اللهُ ربكُم له الملْكُ لا إله إلا هو فأَنَّى تُصرَفون** } .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

أما قوله عليه السلام : « ***أنه خلق كل إنسان على ستين وثلثمائة مفصل*** » فها أنا أعدها لك إن شاء الله تعالى .

قال أصحاب التشريح : إن في الرأس أحد عشر عظماً ،وفي العينين ستة أعظم، وفي الوجنتين[1] عظمان ، وفي الأنف أربعة . وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والأنياب والأضراس ويسمى الحنك الأعلى ، وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والأنياب والأضراس من أسفل ، ويسمى الحنك الأسفل ، ويسمى الذقن أيضاً .

وأما عظام الأسنان فهي ست عشرة من فوق، وست عشرة من أسفل وتسمى الثنايا والرباعيات والأنياب والأضراس، وتتصل بعظام الرأس من خلف خرز الظهر وهي أربع وعشرون خرزة، وربما زادت واحدة أو نقصت، ويتصل بهذا الخرز عظم العجز، وقال عنه ε: « ***لم يبق من ابن آدم إلا عظم الذنب*** »[2].

ويتصل به من أسفل عظام العصعص ، وهي ستة ، وهي كالأساس لسائر البدن، ويتصل بعظام العجز عظما الخاصرتين[3] ، وفيهما حُقّا[4] الوَرِك ، وفيهما يدخل عظما رأس الفخذين ، فهذه هيئة عظام المؤخر .

وأما هيئة عظام المقدم فإن دون الرقبة عظمي الترقوتين ، وعظمي الكتفين ، أربعة ، وفي العضدين عظمان وفي الزندين أربعة وعظام الصدر سبعة ، وتسمى هذه عظام القص والزور .

---

(1) والوجنة : أعلى الخد . قال ابن الأعرابي : سميت الوجنة وجنةً لنتوئها وغلظها . (اللسان) .

(2) أخرجه البخاري ، وابن ماجة من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وكذا أخرجه مسلم ومالك في الموطأ ، وأبو داوود ، وأحمد عن طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أيضاً . ولفظ حديث الأعمش :" ***ويبقى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه ، فيه يُركَّبُ الخلق*** " ، ولفظ حديث أبي الزناد : " ***كلّ ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب منه خُلِق وفيه يُركَّب*** " .

(3) الخصر : وسط الإنسان ، الخاصرة :مابين الحَرْقَفة والقُصيرى ، والحرقفة :رؤوس أعالي الوركين، والقصيرى : أسفل الأضلاع ، وقيل هي آخر ضلع في الجنب . (اللسان) .

(4) الحُق : أصل الورك الذي فيه عظم رأس الفخذ . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وعظام الأضلاع من كل جانب إثنا عشر محدبة ، تتصل بخرز الظهر من خلف، فهذه هيئة عظام المقدم .

وأما عظام اليدين فمنها عظام رسغي الكفَّيْن ستة عشر عظماً، ومجمع عظم الذراع مما يلي الكف يسمى الرسغ، والكوع منه مما يلي الإبهام، والذي يلي الخنصر يسمى الكرسوع، وعظام مشطي الكفين ثمانية ،وعظام الأصابع من اليدين ثلاثون، لكل إصبع ثلاثة أعظم ، وتسمى السلاميات وتقدم ذكرها عن النبي ε.

وأما عظام الرِّجلين فمنها في الوركين عظمان ، وفي الفخذين عظمان ، وفي الركبتين عظمان وفي الساقين أربعة ،وفي الكعبين عظمان ، وفي العقبين عظمان، والعظام الزورقية عظمان ، وهما يحتويان على الكعب يتم بهما حركة القدمين، وعظام رسغي القدمين ثمانية ، وعظام مشطي القدمين عشرة ، وعظام أصابع الرجلين ثمانية وعشرون ، لكل إصبع ثلاثة أعظم إلا الإبهام ، فإن لها عظمين، فهذه جملة عظام البدن التي ذكرها النبي ε .

ولما كانت هذه العظام لاتقوم بذاتها أنبت الخالق سبحانه وتعالى لها من أطرافها أجساماً تشدها وتربطها تسمى أوتاراً ورباطات ، وجعل حركتها بالعضلات ، وعدد العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلة ، وتركيب العضل من لحم وعصب ثم يتصل بهذه الجملة الشرايين والعروق والأعصاب لتعطيها الحياة والحس والحركة والغذاء كما تقدم ، ثم يغشى هذه الجملة اللحم السمين والشحم .

وقد جعل الحق سبحانه وتعالى اللحم ليسد خلل الأعضاء ويقيها البرد والإنصداع والانقطاع ومنه ماهو مثل الوطاء كلحم الفخذين والأليتين .

فلما كملت البنية غطاها الله سبحانه وتعالى بالجلد وجعل منه رقيقاً مثل جلدة الوجه لما احتيج فيها إلى الحسن والجمال وجعل منه غليظاً مثل جلدة باطن القدم لما احتيج فيها إلى الحرارة والمشي وملاقاة الأجسام الصلبة .

ثم أودع الخالق سبحانه وله الحمد في الجلد ضروب الحس واللمس وأوصل به فوهات العروق، ففي أي موضع نغزته ولو بإبرة نبع منه الدم وذلك بسبب تغذيته.

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

8- حكمة حلق الشعر والأظافر :

ثم أنبت فيه أنواع النبات من الشعر والأظفار ، فجعل من الشعر ماهو للزينة والوقاية مثل شعر الرأس والحاجبين وهدب العينين ، فإن شعر الحاجبين والرأس للزينة ، وشعر هدب العينين ليقي العينين من شيء يقع فيهما وللزينة ، فلو تصورنا رجلاً أقرع محلوق الشعر ، أي شعر الرأس والحاجبين والعينين ، لكان أشنع الأشكال وأقبحها .

ومن تمام حكمة الباري ورحمته جعل شعر الحاجبين والعينين واقفاً لايطول إذ لو طال لانسبل على العينين وأضر بالبصر ، ولو كان نابتاً إلى فوق أو أسفل لعاق البصر ، فإن من جملة أمراض العين الشعرة الزائدة فإنها تضر البصر وتُعالج بالقلع .

ومن الشعر ماهو للزينة مثل شعر اللحية ، فإنها تعطي الرجل مهابة ووقاراً ، ألا ترى سحن[1] الخصيان عند كبرهم ما أقبح وجوههم . ومن الشَّعر ماهو لا لزينة ولا لمنفعة مثل شعر العانة والإبطين ، ولذلك أمر الشارع عليه السلام بنتفه وحَلْقه ، إذ حَلْق العانة يُقوِّي شهوة النكاح كما أن حلق مؤخر الرأس يغلظ العنق .

ومن تمام رحمته ولطفه بخلقه جعل في رؤوس الأصابع الأظفارَ لتقوي حركتها، وتمنع رؤوس الأصابع من التآكل ، وجُعلت تطول في كل وقت ، إذ لو كانت واقفة لا تطول لتآكلت بكثرة الأعمال ، وقد وردت السنة بتقليمها .

وقد ورد في تقليمها ودفنها آثار مثل قوله ε :

« ***قص الظفر ، واحلق العانة ، وانتف الإبط يوم الخميس ، واجعل الطيب واللباس والغسل يوم الجمعة*** » .

وأما غسل يوم الجمعة فمنه واجب ومنه مستحب .

---

(1) السحن جمع سحنة : بشرة الوجه . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ورُوى " ***مَنْ قصَّ أظفاره لم يَرَ في عينيه رمداً*** "[1] .

ورُوي أنه أمر بدفن الشعر والأظفار لئلا يتلعب به سحرة بني آدم[2] .

وروى وكيع بإسناده عن مجاهد قال : يستحب دفن الأظفار .

وبإسناده أنه يُستحبُّ دفن الدم والشعر .

وروى أبو داوود بإسناده قال : « ***احتجم رسول الله ε ثم قال لرجل : ادفنه لايبحثه كلب*** »[3] .

فصلوات الله وسلامه على هذا النبي الأمي الذي قد بهرت حكمته الأبصار ، وحيَّرت العقول والأفكار ، صلاة دائمة بدوام الليل والنهار ، فهذا مايسَّره الله تعالى من فضله وإحسانه .

{ **فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ** }[4] والحمد لله .

---

(1) قال القاري في الأسرار المرفوعة : " قال السخاوي : لم أجده ، لكن نص الإمام أحمد على استحبابه، وكان الشرف الدمياطي يأثر ذلك عن بعض مشايخه " .

(2) أخرجه الديلمي في "فردوس الأخبار" عن جابر بلفظ : " ***ادفنوا دماءكم وأشعاركم وأظفاركم لاتلعب بها السحرة*** " ، وقد أخرج البيهقي في السنن الكبرى عن ابن عمر قال : قال رسول الله ε: « ***ادفنوا الأظفار والشعر والدم فإنها ميتة*** » وفيه عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد . قال الشيخ : هذا إسناد ضعيف ، قد روي في دفن الظفر والشعر أحاديث أسانيدها ضعاف .

(3) أخرجه أبو داوود في "المراسيل" عن هارون بن رتاب ، وعنده "ارقبه" بدل "ادفنه" . وأورده المتقي الهندي في منتخب الكنز وعزاه لابن سعد في الطبقات عن هارون بن رئاث ، وعنده "ادفنه" . وقد أخرج الطبراني في الأوسط عن أم سعد امرأة زيد بن ثابت قالت : سمعت رسول الله ε يأمر بدفن الدم إذا احتجم . قال الهيثمي في "مجمع الزوائد " : " فيه هياج بن بسطام وهو ضعيف " .

(4) سورة الحشر : 2 .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الفصـــل الخـــامس
في السَّماع والغناء

هـو طيـب الأنفـس ، وراحـة القلـوب ، وغـذاء الأرواح ، وهـو مـن أجَـلِّ الطـب الروحاني ، وسبب السرور حتى لبعض الحيوانات ، والسرور المعتدل يذكي الحرارة ، ويقوي أفعال القوى ، ويبطئ الهرم ، ويدفع أمراضاً ويحسّن ويخصب البدن ، كما أنه مَنْ كثر همُّه كثر سقمه .

وتزداد فوائد السماع بفهم معاني المسموع . قال تعالى :

{ **فَبَشِّرْ عِبادِ * الذينَ يسْتَعُمونَ القَوْلَ فَيتبِعونَ أحسَنَهُ** } الزمر :17،18.

وعن أبي هريرة مرفوعاً: « ***ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به*** »[1] .

أذن : أي استمع ، و***يتغنى***[2] : أي يتلو بلحن طيب .

وقال عليه السلام : « ***زينوا القرآن بأصواتكم*** »[3] .

وجاء في قوله تعالى : { **يزيد في الخلق ما يشاء** }[4] هو الصوت الحسن .

وسُئل ذو النون عن السماع فقال : وارد حق يزعج القلوب إلى الحق ، وسُئل عن الصوت الطيب فقال : مخاطبات وإشارات أودعها الله تعالى كل طيب .

---

(1) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، وأحمد .

(2) قال الحافظ ابن حجر في الفتح : « قال ابن الجوزي : اختلفوا في معنى قوله " يتغنى " على أربعة أقوال : أحدها : تحسين الصوت ، والثاني الاستغناء ، والثالث : التحزن قاله الشافعي ، والرابع : التشاغل به . قلت : وفيه قول آخر حكاه ابن الأنباري في " الزاهر " قال : المراد به التلذذ والاستحلاء له كما يستلذ أهل الطرب بالغناء » .

(3) أخرجه الإمام أحمد ، وأبو داوود ، وابن ماجة .

(4) سورة فاطر : (1) ، قال ابن كثير في تفسيره : " قال الزهري وابن جريج في قوله تعالى : { **يزيدُ في الخَلْق ما يشاءُ** } يعني حسن الصوت ، رواه عن الزهري البخاري في الأدب وابن أبي حاتم في تفسيره " .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ويُروى عن عمر بن الخطاب أنه ترنم يوماً في منزله فقيل له في ذلك ، فقال : إنا إذا خلونا ترنمنا كعادة الناس . وقال : الغناء زاد المسافر .

وكان عبد الله بن جعفر مولعاً بالسماع . وقيل للزهري : تكره السماع ؟ فقال : نعم ... إذا كان غير طيب ، وإنما المنكر اللعب واللهو في السماع .

ولما حدا ابن رواحة في بعض طرق المدينة ، قال له النبي ε : « ***رفقاً بالقوارير*** »[1] أي رفقاً بالنساء لئلا يَفْتَتَنَّ بصوتك .

وكان داوود عليه السلام حسن الصوت بالنياحة على خطيئته ، وكان لما يتلو الزبور يجتمع عليه الجن والإنس والطير والوحش .

وقال النبي ε لأبي موسى:« ***لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داوود*** »[2].

وقال أفلاطون : لذات الدنيا أربع : الطعام والشراب والجماع والسماع .

وأنت ترى أهل كل صناعة متعبة كالقصار[3] والعتال[4] يستخرجون لأنفسهم ألحاناً يخففون بها عن أنفسهم، وترى الطفل إذا بكى سكت بالحداء، والإبل تطوي

---

(1) لم أقف على حديث ابن رواحة ، ولكن في الصحيحين البخاري ومسلم أنه أنجشة ، أخرجه البخاري، ومسلم وكذا أخرجه أحمد والحميدي في مسنده عن أنس بن مالك . قال ابن حجر في الفتح : " قال الخطابي : كان أنجشة أسود وكان في سوقه عنف فأمره أن يرفق بالمطايا . وقيل : كان حصن الصوت بالحداء فكرِهَ أن تسمع النساء الحداء فإن حسن الصوت يحرك من النفوس فشبه ضعف عزائمهن وسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الكسر إليها " وقال : جوز القرطبي في "المفهم" الأمرين فقال : شبههن بالقوارير لسرعة تأثرهن وعدم تجلدهن ، فخاف عليهن من حثِّ السير بسرعة السقوط أو التألم من كثرة الحركة والاضطراب الناشئ عن السرعة أو خاف عليهن الفتنة من سماع النشيد .

(2) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي عن أبي موسى الأشعري ، وأخرجه مسلم ، وأحمد عن بريدة، وأخرجه الإمام أحمد ، وابن ماجة عن أبي هريرة ، قال الهيثمي : "رجال أحمد رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث " وقد أخرجه الإمام أحمد أيضاً عن عائشة .

(3) القصار : مُحوِّر الثياب ومبيضها ، أي الذي يقوم بتبييض الثياب ، وهي كلمة فارسية .

(4) العتلة في اللغة : حديدة كأنها رأس فأس عريضة ، في أسفلها خشبة يُحفر بها الأرض والحيطان ، ليست بمعقفة كالفأس ، ولكنها مستقيمة مع الخشبة (اللسان) . فالعتال : هو من يستخدم هذه العتلة في هدم الحيطان أو حفر الأرض .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الفلاة[1] بالحداء .

وحُكي أن أعرابياً كان له عبد طيب الصوت فحدا له إبلاً وهي مثقلة ، فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد ، فلما وصلت تبطحت[2] وماتت .

فهذه الإبل أثَّر فيها الصوت الطيب دون فهم المعاني ، فما ظنك في الصوت الشجيِّ بمعانٍ رائقة يسمعه أهل الذوق والمعرفة ، وترى الهزار[3] والشحرور[4] يلقي بنفسه في الأماكن التي فيها سماع مطرب .

وقد اختلف فيه فأباحه قوم وحظره آخرون . وقال ابن قتيبة : يريق الذهن ، ويلين العريكة[5] ، ويبهج النفس ، ويحل الدم ، ويلائم أصحاب العلل الغليظة وينفعهم ، ويزيد في فضائل النفس ، ويُوصف لبعض الأمراض السوداوية .

قال المؤلف الشيخ الإمام العالم المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في مسئلته في السماع :

منه محرم ، ومنه واجب ، ومنه مباح ، ومنه مستحب ، ومنه مكروه .

و**المحرم** : سماع غناء الصبية المليحة الأجنبية التي يُخاف منها الفتنة ، وقد يُباح صوتها في العرس ولا يخلو من كراهة ، وكذلك صوت الأمرد[6] المليح وهو أشد تحريماً ، فإذا أضيف إلى ذلك دفوف وشبابات تأكد التحريمُ . وقد أجمع الفقهاء بدين الله بتحريمه ، ولا يكاد يوجد ذلك إلا من الفسقة ، ومن له عادة من تبذير الدراهم

---

(1) الفلاة : القفر من الأرض ، لأنها فُليت عن كل خير أي فطمت وعزلت ، قال ابن شميل : الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس ، وإن كانت مكلئة (أي بها كلأ) (اللسان) .

(2) تبطح فلان إذا اسبطرَّ على وجهه (أي امتد) ممتداً على وجه الأرض (اللسان) .

(3) الهزار : العندليب ، وهو طائر من فصيلة الدُخليات ، صغير الجثة ، حسن الصوت .

(4) الشحرور : طائر أسود أكبر من العصفور ، حسن الصوت ، من فصيلة الشحروريات ، منقاره أصفر طويل .

(5) العريكة : الطبيعة ، يقال : فلان لـيّن العريكة إذا كان سلساً مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور . ورجل لين العريكة ، أي لين الخلق سلسه . (اللسان) .

(6) قال ابن الأعرابي : المرد نقاء الخدين من الشعر ونقاء الغصن من الورق . والأمرد : الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطرَّ (نبت) شاربه ولكن لم تبد لحيته . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

وذلك محرم ، ومن الأسافل الغَفَلَةِ وهو محرم ، ومن أن غالب من يغني من فسقة أراذل ، ومن أن المجالس يحضرها مردان ولاطة وعُشَّاق وفُسَّاق، وترقص الملاح ، وتتحرك الشهوة فينبغي لك أن تجتنب حضور ذلك جملة.

والواجب : هو سماع القرآن في الفرائض ، فما أنفعه من إمام خاشع قانت لله ، طيب الصوت ، بصير بالتجويد ، وأنَّى يوجد ذلك ؟

والمباح : سماع الحداء الطيب ، وسماع الشعر ، وسماع التسجيع ، وسماع غناء الرجل لنفسه ، وغناء المرأة لزوجها ، والجارية لمالكها ، وسماع النسوة اللاتي لايوصفن بملاحة ليلة العرس للنساء ، والعروس وفي العيد ونحو ذلك ، وسماع الرجل الذي يغني لأصحابه ينشد أبياتاً مُلحَّنة هو ورسيله[1] ، ولكن يصير مكروهاً إذا أكثروا من ذلك واتخذوا عادة .

والمستحب : له صور منها جماعة يقرأ القرآن لهم قارئ طيب الصوت بتلحين سائغ، وهم يتلذذون بصوته وبكلام ربهم ويتدبرونه ويخشعون أو يبكون، أو يقرأ لهم أحاديث الرسولε مما ثبت عنه في الرقائق ونحوها، والإكثار من ذلك حسن.

ومن صور المستحب رجل صالح له صوت مطرب ينشد أبياتاً مُلَحَّنة موزونة الضرب في الخوف والزهد والحزن على البطالة والبعد عن جناب الحق ، والسامعون أخيار أبرار متقون ينشطهم ذلك ، ويعقبهم إقبالاً على التوبة والإنابة .

وهذا مستحب بشروط : أحدها أن يعمل ذلك في الشهر أو الشهرين ساعة أو نحوها ، وأن يسلم من حضور مليح ، وأن يَسْلَم من وَجْدٍ يُغيِّب العقل ، وأن يسلم من شطح ودعوى ، وأن يسلم من اعتقاده عبادة لذاته ، إلى غير ذلك مما يخرجه من الاستحباب إلى المعصية أو الكراهة .

وأما المكروه : فبالإكثار من حضور السماع بالكفِّ وبالدُّفِّ .

وأما حضوره بالدف وبالشبابة فأنا متوقف في تحريمه بعد مع اعتقادي بأنها

---

(1) الرسيل : الموافق لك في النضال ونحوه . قال ابن الأعرابي : العرب تسمي المراسل في الغناء والعمل : المتالي . (اللسان) . وهو مايعرف بالكورس .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

مكروهة ، وغالب السماع من الباطل لا من الحق في شيء ، ولكن الباطل منه مباح ، ومنه مكروه ، ومنه محرم .

فتدبر هذا ولاتبادر إلى تحريم ماوسَّع الله على عباده فيه وعفا فيه عنهم .

ومن صور السماع التي يكون فيها عبادة ليلة العرس لمن يحتسبه ، وفي يوم العيد لمن يتخذه تأسياً بنبيه ε وقد قال تعالى :

{ **لاَ تُلْهِكُمْ أموالكُمْ ولاَ أولادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ** } [1] ، يعني عن صلاتكم وعبادتكم، فمن ألهاه الغناء عن عبادة الله وعن الصلاة فهو من الخاسرين .

وقد خاطب سبحانه وتعالى المؤمنين بقوله :

{ **وَإذَا رَأَوْا تجارةً أو لَهْواً انفضُّوا إليها وتركُوكَ قَائماً** } [2] .

فما عنَّفهم عز وجل على التجارة الرابحة واللهو الذي لم يحرمه علينا ، إلا إذا تركوا الجمعة والجماعة والصلاة المفروضة لذلك ، وسكت عما عدا ذلك فهو مما عفا عنه ، وقد كان النبي ε صاحب الملة الحنيفة السمحة يتبسم ويضحك ، وربما مزح وجارى زوجته وأركب ابني بنته الحسن والحسين على ظهره وقال : « ***نعم الجمل جملكما*** »[3] .

ودخل يوم الفتح على ناقته وهو يرفع عقيرته[4] . ويحسِّن صوته بقراءة سورة الفتح ويُرجِّع[5] ويقول : « أ أ أ » ويقول : « ***ياعامر أسمعنا من هنيهاتك*** »[6] .

---

(1) المنافقون : 9 . وتمام الآية : { **ومَنْ يفعلُ ذلك فأُولئك همُ الخاسِرُون** } .

(2) الجمعة : 11 .

(3) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" من طريق يزيد بن موهب عن مسروح أبي شهاب ، وقد أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق عيسى بن عبد الله عن مسروح أيضاً بإسناده إلى جابر بن عبد الله، وقد أورد هذين الطريقين ابن الجوزي في "العلل المتناهية" .

(4) عقيرة الرجل : صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى . (اللسان) .

(5) الترجيع : ترديد القراءة ، ومنه ترجيع الأذان . (اللسان) .

(6) أخرجه البخاري ، ومسلم عن سلمة بن الأكوع .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ويتفرج على لعب الحبشة وزفتهم هو وزوجته[1] إلى غير ذلك ، وأين القحولة[2] والكلاحة[3] والقطوبة[4] من شمائله الكاملة ؟

وهو محبٌّ للنساء اللاتي هُنَّ من زينة الدنيا ، وللطيب والثياب النقية الجميلة ، والحلوى ، والعسل واللحم ، والصوت الطيب لاسيما بأصدق الكلام وأفصحه وأطيبه .

وكان عليه السلام يحب الطيبات ولايكثر منها ، إذ الإكثار من المباحات يضيع الأوقات عن فعل القُرَب والطاعات ، فإنه كان عليه الصلاة والسلام مع وصفه بما ذكرناه صوّاماً قوَّاماً بكّاءً من عظمة الله أوَّاهاً[5] منيباً حليماً وقوراً ، إليه قد انتهى الحلم والعلم ، والسخاء والنبالة والشجاعة ، وفيه جُمِعتْ المحاسن والأخلاق الحميدة المُرْضية .

وبمجموع ماذكرناه وبأمثاله صار أكمل الخلق كلهم ε .

---

(1) يقصد زوجه عائشة رضي الله عنها .

(2) القحولة : اليبوسة . والمتقحل من الرجال : اليابس الجلد ، السيء الحال .

(3) الكلوح : تكشُّرٌ في عبوس . (اللسان) .

(4) القطوبة : جمع مابين العينين عند الغضب والعبوس . (اللسان) .

(5) للأواه معان كثيرة : كثير الحزن – الدعاء إلى الخير – المتضرع يقيناً أي إيقاناً بالإجابة ولزوماً للطاعة – المُسبّح – الكثير الثناء . (اللسان) .

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة الطبعة الأولى . 5

مقدمة لتاريخ حياة المؤلف . 9

مقدمة المؤلف . 15

الباب الأول : قواعد الطب علمه وعمله 17

الفصل الأول : في قواعد الجزء العلمي أو النظري : 19

أولاً – في الأمور الطبيعية . 19

ثانياً – في أحوال بدن الإنسان . 22

ثالثاً – الأسباب . 24

رابعاً – العلامات . 25

الفصل الثاني : قواعد الجزء العملي : 26

القسم الأول : حفظ الصحة 26

الجزء الأول : قواعد تناول الغذاء : 26

أ – أخذ الغذاء في وقت الحاجة إليه سبب لدوام الصحة . 26

ب – قواعد تناول الغذاء وأوقاته لحفظ الصحة . 26

ج – محاذير يجب أن تجتنب . 27

د – عواقب الشّبع والبطنة . 29

هـ - من آداب الطعام . 31

الجزء الثاني : قواعد شرب الماء : 33

أ – لايشرب الماء عقيب أخذ الطعام ولافي خلاله . 34

ب – التنفس في الشرب ثلاثاً . 34

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ج – النهي عن الشرب قائماً . 34
د – النهي عن الشرب من فيّ السقاء . 35
هـ – أفضل الأواني للشرب . 35
الجزء الثالث : تدبير الحركة والسكون البدنيين : 36
أ – فوائد الحركة المعتدلة للجسم . 36
ب – أفضل أوقات النوم وما يكره منها . 36
الجزء الرابع : تدبير الاستفراغ والاحتباس . 38
الجزء الخامس : في الحمّام : 39
أ – أفضل الحمّامات . ب – دخول الحمّام بالازار . 39
ج – الاغتسال بالمياه الكبريتية . 40
الجزء السادس : في الجماع : 41
أ – الوطء من أجل الولد . ب – النكاح من سنن المرسلين. 41
ج – النكاح المعتدل أحد الأسباب الحافظة للصحة . 41
د – اجتناب جماع العجوز والصغيرة جداً والحائض . 42
هـ – الأغذية الجيدة لتقوية الجماع . 42
و – مايستحب عند الجماع . 43
الجزء السابع : في الفصد والحجامة : 45
أ – فوائد الحجامة . 45
ب – أوقات ومواضع الحجامة . 45
ج – موانع الفصد . 47
الجزء الثامن : تدبير الفصول . 48
الجزء التاسع : في الأعراض النفسانية : الغضب، الفرح، الهمّ، الخجل. 49–51
الجزء العاشر : مراعاة العادة : 52
أ – مراعاة العادة ركن في حفظ الصحة . 52

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

ب – أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن . 52

القسم الثاني : في معالجة المرضى . 53

أ – ماينبغي أن يراعى في العلاج . 53

ب – مايجب أن يتصف به الطبيب . 54

الباب الثاني : أحكام الأغذية والأدوية 55

الفصل الأول : أحكام الأغذية والأدوية : 57

حرف الألف : أترج ، أثل ، إثمد ، إجاص ، إذخر ، أرز ، أراك
أرنب ، إسفاناخ ، أسطوخوذس ، آس ، إطرية ، ألية
أميرباريس ، إنجبار ، أنيسون ، أوز . 59– 65

حرف الباء : بابونج ، باقلاء ، باذنجان ، بردي ، برقوق ، بزرقطونا
بسفايج ، بسروبلح ، بصل ، بطيخ ، بط ، بقلة حمقاء
بلوط ، بندق ، بنفسج ، بورق ، بيض . 66–72

حرف التاء : تراب ، ترمس ، ترنجبين ، تربد ، تفاح ، توت ، تمر
تمر هندي ، تين . 72–78

حرف الثاء : ثوم . 79

حرف الجيم : جبن ، جرجير ، جراد ، جزر ، جُمَّار ، جوزة الطيب
جوز الهند ، جوز . 80–82

حرف الحاء : حبة سوداء ، حب الصنوبر ، حُرْف ، حِصْرم ، حرير
حلبة ، حلواء ، حمّص ، حمام وحشية ، حمار الوحش
حنظل ، حنطة ، حناء . 83–91

حرف الخاء : خُبَّازي ، خبز ، خرنوب ، خردل ، خس ، خشخاش ، خطمى
خل ، خمر ، خلال ، خمط ، خيار ، خيار شنبر. 94–98

حرف الدال : دار صيني (قرفة) ، دِبْس ، دجاج . 99–100

حرف الذال : ذباب ، ذهب . 101–102

حرف الراء : راوند ، رازيانج ، رطب ، رمان ، رمل ، ريحان . 103–105

حرف الزاي : زبد ، زبيب ، زقوم ، زعفران ، زنجبيل ، زيتون . 106–109

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

حرف السين : سبستان ، سدر ، سفرجل ، سكر ، سك ، سلوى ، سماق
سمسم ، سمن ، سمك ، سنا ، سويق ، سواك . 111-117
حرف الشين : شاهترج ، شبرم ، شحم ، شعير ، شلجم (اللفت) . 118-119
حرف الصاد : صبر ، صعتر ، صندل ، صنوبر . 120-121
حرف الضاد : ضأن ، ضب ، ضرع ، ضريع ، ضفدع . 122-123
حرف الطاء : طباشير ، طحال ، طرخون ، طلح ، طلع
طيب العرب ، طين . 124-126
حرف الظاء : ظفر . 127
حرف العين : عجوة ، عدس ، عسل ، عُشَر ، عصفور ، عقيق
عنبر ، عُنّاب ، عنب ، عود ، عود السوس . 128-134
حرف الغين : غالية ، غزال ، غراب . 135
حرف الفاء : فاغية ، فجل ، فستق ، فضة ، فلفل . 136-137
حرف القاف : قثاء ، قرع ، قرطاس مصري ، قسط ، قصب
قطن ، قنب ، قنبيط . 138-142
حرف الكاف : كافور ، كاهربا ، كباث ، كَبَرٌ ، كبد ، كتم ، كتان
كرفس ، كراث ، كراع وكارع ، كَرْم ، كمون ، كمأة . 143-146
حرف اللام : لبان ، لبن ، لحم ، لوز ، لؤلؤ ، لوبيا ، ليمون . 148-158
حرف الميم : ماء ، ماش ، ماء الورد النصيبي ، محمودة ، مرجان
مرزونجوش ، مسك ، مشمش ، مصطكي ، مغافير
ملح ، مَنٌّ ، موز . 159-166
حرف النون : نارجيل ، نارنج ، نار ، نبق ، نخالة ، نرجس
نعناع ، نورة ، نوفر ، نمام ، نمل . 167-170
حرف الهاء : هدهد ، هليون ، هليلج ، هندبا (الشيكوريا) . 171-172
حرف الواو : وخشيزال ، ورد ، ورس ، وسمة . 173-174
حرف الياء : ياقوت ، ياسمين ، يقطين . 175

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الباب الثالث : علاج الأمراض مختصراً 177

الفصل الأول : حول العلاج وقواعده : 179

1 – إباحة التداوي والحث عليه . 179
2 – التداوي أفضل أم تركه ؟ 181
3 - إحضار الأطباء للعلاج . 183
4 – في الحمية للوقاية من المرض . 184
5 – الحث على تعلم الطب . 185
6 – اجتناب من لايحسن الطب . 187
7 – أجرة الطبيب . 188
8 – معرفة المرض بالجس . 190
9 – الفراسة ودخولها في العلاج . 190
10– إباحة مداواة النساء للرجال ، والرجال للنساء . 192
11– ترك إكراه المريض على الطعام والشراب . 193
12– تشهية المريض وإطعامه مايشتهي . 194
13– منع المريض من الإكثار مما يزيد في علته . 194
14– إطعام المزورات للمرضى . 194
15– عصب رأس المريض . 196
16– حلق الرأس من الأذى . 196
17– سعوط المريض (استنشاق الدواء) . 197
18– غسل أطراف المريض . 197
19– كراهية ورود المريض على الصحيح . 197
20– النهي عن التداوي بالنجاسات . 198

الفصل الثاني : في علاج الأمراض : 200

1 – مداواة الحمّى بالماء البارد . 200
2 – علاج الصداع . 204
3 – مايحفظ صحة العينين . 204

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

4 – علاج الرعاف (نزيف الأنف) . 205
5 – مايحفظ صحة الأسنان . 205
6 – علاج السعال . 206
7 – علاج وجع الفؤاد والقولنج . 206
8 – علاج المغص والزحير . 206
9 – علاج ذات الجنب . 207
10– علاج الاستسقاء . 207
11– علاج البول في الفراش . 207
12– علاج البواسير . 208
13– علاج وجع المفاصل . 208
14– علاج عرق النسا . 208
15– علاج الكسر . 212
16– علاج عضة الكلب . 212
17– علاج الملسوع . 213
18– طرد الهوام . 214
19– في الطاعون وعلاجه . 215
20– علاج الجدري والحصبة والحميقاء . 218
21– كراهية الغيل (نكاح المرأة وهي ترضع) . 219
22– في أن العين حق والرقية منها . 221
23– الرقية بالقرآن . 225
24– الأدوية النبوية . 228
أ – الصلاة شفاء . 228
ب – الذكر والدعاء . 230
ج – صفة علاج يصلح القلب ويدفع الوسواس . 232

Copyright © Tarek Kakhia. All rights reserved. http://tarek.kakhia.org

الفصل الثالث : فصل الأمراض وعيادة المرضى : 234

1- المرض هو أقوى الأسباب في توبة العبد وصدقه ،
وتكفير ذنوبه ، وعلوّ درجته . 234

2- أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون . 236

3- فضل عيادة المريض ومايقال عنده . 238

4- مايجب على المريض من الدعاء
والصبر وحسن الظن بالله . 240

5- العبد عند الإحتضار والنزع . 242

الفصل الرابع : في التشريح : 244

1- تفصيل خلق الإنسان . 244

2- تفصيل الجهاز الهضمي (المعدة والأمعاء) . 248

3- الدماغ والأعصاب . 250

4- القلب والأنف والكبد ورحلة الغذاء في جسم الإنسان . 251

5- الأوردة والأعصاب والعروق . 253

6- أعضاء التناسل لبقاء النوع ،
وخلق الإنسان في بطن أمه . 255

7- تفصيل عظام الإنسان . 257

8- حكمة حلق الشعر والأظافر . 259

الفصل الخامس : في السَّماع والغناء . 261

فهرس الموضوعات . 267